بسم الله الرحمن الرحيم

بقية الله

ثقافية - إسلامية - جامعة

السنة العاشرة. العدد ١٠٩. تشرين الأول ٢٠٠٠م / السعر ٢٠٠٠ل.ل.

تصدر كل شهر عن جمعية المعارف الإسلامية الثقافية

المشرف العام

الشيخ علي دعموش

رئيس التحرير
مالك الساحلي

صاحب الامتياز
حسين خليفة

المدير المسؤول
حسن فضل الله

العلاقات العامة والتوزيع
محمود شقير

المدير الفني
أحمد دبوق

طباعة
مؤسسة دلتا للطباعة والنشر

بقية الله — الاشتراكات السنوية

الدولة	الافراد	المؤسسات
لبنان	$25	$35
الدول العربية والأفريقية	$35	$45
باقي الدول العالمية	$45	$65

ترسل قيمة الاشتراكات بالطرق التالية:

❖ حوالة مصرفية لحساب المجلة الى: البنك اللبناني السويسري. حارة حريك رقم حساب 040446510040. شيك مسحوب على أحد المصارف الأجنبية لأمر مجلة بقية الله أو على عنوان المجلة.

لبنان - بيروت - حارة حريك - شارع دكاش - سنتر فضل الله - ط٤
تلفاكس: ٠١/٥٥٣٢٩٤ ص.ب: ٢٤/١٣٥ - ٢٥/٣٢٧

بقية الله

الفهرس ٢

الافتتاحية: ماذا وراء إعلان الإمام الخامنئي ﷾ عام ٢٠٠٠م عاماً للإمام علي بن أبي طالب ﷺ ٤

مشكاة الوحي: أصحاب الكساء في القرآن/٢ ٦

مصباح الولاية: الإكثار من ذكر الله ٨

أبعاد شخصية الإمام علي ﷺ (درس خالد لا ينسى) ١٠

أمير المؤمنين ﷺ وحياة الأمة (لا للخوف من الموت الأحمر) ١٤

وليد الكعبة المشرفة ١٨

هكذا انتصرت المقاومة ٢٠

الصراع مع «إسرائيل» في أبعاده الحضارية والسياسية/١ ٢٤

الأبعاد العقائدية لقتال «إسرائيل» ٢٨

ملف معارف الاسلام في دروس وحلقات

الطريق إلى الله

الحلقة الأولى : العبودية هدف الخلق ٣٦

الحلقة الثانية: التوبة ٤٠

الحلقة الثالثة: الأخلاص ٤٤

الحلقة الرابعة: التوكل على الله ٤٨

لماذا لا تخلو الأرض من الحجة؟ ٥١

في رحاب الوصية الإلهية: دور المجلس النيابي ٥٦

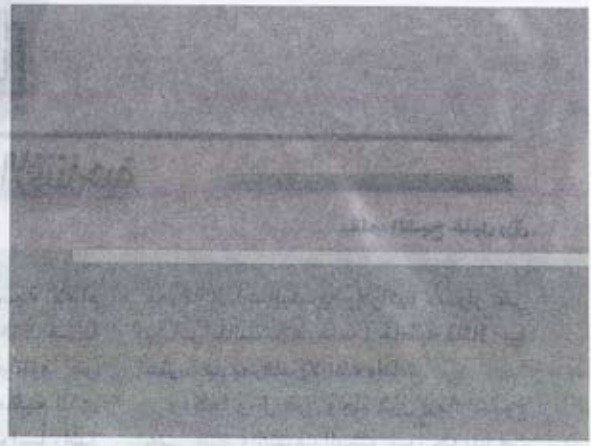

فقه القائد ﷺ: الطلاق.. شروطه وأحكامه (٢) ٦٠
❖ مصطلحات معاصرة ٦٤

ملف الجهاد والشهادة

أمراء الجنة: الشهيد المهندس نزار صالح (عباس) ٧٠
أخي المجاهد ٧٥
قصة العدد: من أوراق أيلول... ٧٦
شرفات الإنتظار: إلى رفاق الشهيد (أبو حسن سلامة) ٧٨

ملف الأسرة والمجتمع

حديقة الأسرة ٨٢
تربية الطفل: من يُدرِّسني؟ حوار مع الدكتور طلال عتريسي ٨٤
شوون الأسرة: كيف تستثمرين وقتك فيما ينفع أفراد أسرتك؟ ٩٠
الصحة والحياة: داء إبيضاض الدم الحاد عند الأطفال ٩٢
مفردات نهج البلاغة ٩٤
بأقلامكم ٩٦
اقرأ ١٠٠
مسابقة العدد ١٠٢
فروق الكلمات ١٠٧
واحة المجلة ١٠٨
وأخيراً ١١٢

الإفتتاحية

بقلم: الشيخ خليل رزق

إجتمعت في شخصية الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام مزايا وخصائص شريفة لم تتوفر في أي إنسان، فهو ذلك الإمام العظيم الذي كان قدوة مثالية للمسلمين، ونبراساً رائداً للمؤمنين، وأول الناس إسلاماً، وأعظمهم عبادة، وأكثرهم شجاعة، وأشرفهم نسباً، ولم يشك أحد في أن الامام علي عليه السلام بذل الغالي والنفيس، وضحّى بكل ما عنده ليس للإسلام فحسب، وإنما للإنسانية جمعاء.

ورغم محاولات أعدائه في ستر مناقبه وفضائله، ولكنها كالمسك كلما سُتِر إنتشر ريحه حتى قال أحدهم: «ما أقول في رجل طمس أعداؤه فضائله حسداً، وأخفى أولياؤه مناقبه خوفاً، وظهر ما بين ذين ما ملأ الخافقين؟!».

وعندما سُئل الخليل بن أحمد، ما تقول في الإمام علي عليه السلام قال: «إحتياج الكل إليه، واستغناؤه عن الكل، دليل على انه إمام الكل في الكل».

ومهما تعاظمت أقوال العلماء والحكماء وأهل المعرفة واليقين في حق أمير المؤمنين عليه السلام نرى أنها كلمات تحاول ملامسة الجوانب العادية والبشرية في شخصيته، لأنه وبحق لم يستطع أحد من البشر أن يدرك أسراره وما يحوي من كنوز في أعماق ذاته، وليس ذلك نوعاً من المبالغة لأن رسول الله صلى الله عليه وآله هو الذي رسم حدود معرفة الذات البشرية وإدراكها لأسرار علي بن أبي طالب عليه السلام عندما خاطبه قائلاً: «يا علي.. لم يعرفك إلاّ الله وأنا».

وكلما رحل قرن وجاء قرن إزداد شموخ علي عليه السلام واكتشف البشر سراً جديداً من أسرار علي فضلاً عن خمود ذكر كل من حاربه وظلمه في مقابل تألّقه من بين كل العظماء الذين لم يستطع التاريخ أن يمحيهم من الذاكرة.

فسبحان الله الذي منح هذا الإنسان هذه المزايا النفيسة، والخصائص الشريفة التي جعلته بحق إمام الكل، وكما يذكر إبن أبي الحديد في مقدمة شرح نهج البلاغة: «ما أقول في رجل تحبه أهل الذمّة على رغم تكذيبهم بالنبوة، وتعظمه الفلاسفة على رغم مباينتهم لأهل الملّة، وتصوّرُ ملوك الفرنج والروم صورته في بيعها وبيوت عبادتها.. وما أقول في رجل أحبّ كل واحدٍ أن يتكثر به، ووَدَّ كل أحدٍ أن يتجمّل ويتحسّن بالإنتساب إليه...».

نعم هذا هو علي بن أبي طالب... رجل كل قرن وعصر وزمان... رجل الإنسانية والمدافع عن حقوقها... أول الناس إسلاماً وإيماناً وصلاة وجهاداً... وأكثر من أحب الله ورسوله وأحبه الله ورسوله... وبه وبولايته كان إكمال الدين وتمام النعمة على بني البشر... ومن خلاله إستمرت الرسالة وبقي الإسلام صافياً نقياً رغم كل

ماذا وراء إعلان الامام الخامنئي دام ظله عام ٢٠٠٠م عاماً للإمام علي بن أبي طالب عليه السلام

محاولات التشويه والتحريف...

لأجل هذا ولغيره كانت الدعوة المباركة والرائدة من قبل ولي أمر المسلمين المرجع السيد علي الخامنئي دام ظله إلى اعتبار سنة ٢٠٠٠ سنة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام.

من أجل أن يبقى الامام علي عليه السلام حياً في عقولنا وقلوبنا وأعماقنا، ولتبقى تعاليمه ومناهجه هي الضوء والمصباح الذي يضيء الطريق أمام كل الأحرار والشرفاء، ولأن العالم كله وخصوصاً في عصر ضاعت فيه كل القيم والمبادىء واستولت المادة على نفوس البشر فيه بحاجة الى منارة الهدى وعلم التقى لتتزوّد من نهجه وعلمه ومعرفته وزهده وورعه ومحبته.

ولأن سلاطين العالم وملوكه ورؤساءه تركوا الناس تبحث وراء لقمة العيش من خلفهم وهم يلهثون خلف شهواتهم ورغباتهم الدنيوية، حتى عمّ الفقر والجوع ثلاثة أرباع العالم فضاعت الرعيّة، وبقوا هم على عروشهم التي لن تسقطها إلاّ عدالة علي بن أبي طالب عليه السلام.

كانت الدعوة من علي لعلي، لأن الأول يرى كما قال في إحدى المناسبات: **«وجود علي امير المؤمنين عليه السلام في جهات متعددة، في ظروف مختلفة، درس أزلي خالد لا ينسى لكل الأجيال البشرية، سواء كان في العمل الفردي، او في محراب عبادته، او في مناجاته، أو في زهده، او في ذوبانه وغرقه في التفكّر بالله، او في مجاهدته للنفس والشيطان وكل الرغبات النفسية والمادية».**

وليس اعتبار سنة ٢٠٠٠ سنة للإمام علي عليه السلام إلاّ نوعاً من أنواع التعظيم والتكريم لشخصية هي المفتاح والباب الذي منه ندخل لمعرفة رسول الله صلى الله عليه وآله وشريعته ورسالته التي جاء بها من عند الله.

فعلي بن أبي طالب عليه السلام كما يقول ولي أمر المسلمين: **«يعتبر امير المؤمنين عليه السلام نموذجاً الى معرفة شخصية النبي الأعظم صلى الله عليه وآله من وجهتها الصحيحة والسليمة».**

لهذا كله نعتبر أن هذه الدعوة التي وجّهها سماحة القائد دام ظله تنطوي على عبر ومعاني كثيرة، أولها وأهمها: إحياء القيم الدينية، وبعث الروح الى تعاليم الاسلام، ليبقى الدين حياً في قلوب المسلمين من قبل أن تميتهم جاهلية هذا العصر، وتدفنهم تحت التراب عولمته ورأسماليته، وما تخططه لهم أجهزة الإستخبارات التي يقف خلفها أنظمة الكفر والإستكبار العالمي.

فكل العصور لعلي، وكل القرون لعلي، وكل ما عندنا فداء لنهج علي، لأن كل وجود علي وذاته كانت للبشرية جمعاء، لهذا يبقى أقل الوفاء لعلي بن أبي طالب أن يسمى العام ٢٠٠٠م عام علي بن أبي طالب عليه السلام.

مشكاة الوحي

أهل البيت عليهم السلام هم القرآن الناطق، وسفينة النجاة التي من تمسك بها نجا، ومن تخلّف عنها غرق وهوى. وأصحاب الكساء عليهم السلام هم خاصة أهل البيت الذين نزلت في حقهم آية التطهير وإن كانت تنطبق على سائر الأئمة المعصومين عليهم السلام أيضاً.

وكنا في الحلقة الماضية قد تناولنا بعض ما نزل في حق أصحاب الكساء في القرآن. ونحن هنا نكمل ما بدأنا به. فماذا في جعبتنا في هذه الحلقة؟

❖ المطهّرون

في حديث الكساء عن جابر بن عبد الله الأنصاري، عن فاطمة الزهراء عليها السلام، أنه بعدما اجتمع النبي صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام وفاطمة عليها السلام والحسن عليه السلام والحسين عليه السلام تحت الكساء، رفع الرسول صلى الله عليه وآله يده نحو السماء وقال: «**اللهم إن هؤلاء أهل بيتي وخاصتي وحامّتي، لحمهم لحمي ودمهم دمي، يؤلمني ما يؤلمهم، ويحزنني ما يحزنهم، أنا حرب لمن حاربهم، وسلم لمن سالمهم، وعدو لمن عاداهم، ومحب لمن أحبهم، إنهم مني وأنا منهم، فاجعل صلواتك وبركاتك ورحمتك وغفرانك ورضوانك علي وعليهم، واذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً**».

فنزلت الآية: ﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً﴾.

أصحاب الكساء في القرآن (٢)

❖ القربى

قال الزمخشري في كشافه: لمانزلت الآية ﴿**قل لا أسألكم عليه أجراً إلاّ المودة في القربى**﴾، قيل: يا رسول الله، من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم؟ قال: **علي وفاطمة وابناهما**... وقال ﷺ: «**من مات على حب آل محمد مات شهيداً، ألا ومن مات على حب آل محمد مات مغفوراً له**».

❖ المؤثرون

في شواهد التنزيل أن رجلاً جاء إلى النبي يشكو إليه الجوع، فبعثه إلى علي عليه السلام، فأتى فاطمة فأعلمها، فقالت: ما عندنا إلاّ قوت الصبية، ولكنّا نؤثر به ضيفنا، فلما أصبح الصباح أنزل اللّه تعالى في حقهم هذه الآية: ﴿**ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة، ومن يوقَ شح نفسه فأولئك هم المفلحون**﴾ الحشر/٩.

❖ أصحاب ليلة القدر

في الحديث عن أبي جعفر عليه السلام حول قوله تعالى: ﴿**ليلة القدر خير من ألف شهر تنزّل الملائكة والروح فيها...**﴾ يقول: بيت علي وفاطمة من حجرة رسول الله ﷺ، وسقف بيتهم عرش رب العالمين، وفي قعر بيوتهم فرجة مكشوطة، إلى العرش معراج الوحي، والملائكة تنزل عليهم بالوحي صباحاً ومساءً وفي كل ساعة وطرفة عين، والملائكة لا ينقطع فوجهم، فوج ينزل وفوج يصعد...

هذا والآيات النازلة في حقهم كثيرة لا يمكن حصرها في هذه الوجيزة، فنكتفي بهذا المقدار.

الإكثار من ذكر الله

إذا كان الانسان يذكر ما يحبه كثيراً، ويغفل ويُهمل ما لا يهتم به، فمن الطبيعي أن يكون المؤمن أشد ذكراً لله من أي شيء آخر، لأنه المحبوب الذي تهفو إليه القلوب، وتهوي إليه الأفئدة. وقد أكّدت الأحاديث الصادرة عن أهل بيت العصمة والطهارة على عظمة ذكر الله وضرورة الإكثار منه، وهذه باقة من هذه الأحاديث.

التظلل بجنة الله

عندما يحشر الناس للحساب بين يدي الله عزّ وجلّ، حيث شدة الجوع والعطش، وهول الفضيحة، وخطورة الموقف، ما أحوج الإنسان إلى ذكر الله عزّ وجلّ لكي يظلّه.

فقد ورد عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام: من أكثر ذكر الله عزّ وجلّ أظله الله في جنته.

الذكر بالخير

كلنا نتمنى أن يذكرنا الآخرون بالخير، وخاصة إذا كانوا من ذوي الشأن والإقتدار، فكيف إذا كان هذا الذاكر هو

الله تعالى؟

عن الإمام الصادق عليه السلام: ...وأكثروا ذكر الله ما استطعتم، في كل ساعة من ساعات الليل والنهار، فإن الله أمر بكثرة الذكر، والله ذاكر لمن ذكره من المؤمنين، واعلموا أن الله لم يذكره أحد من عباده المؤمنين إلاّ ذكره بخير.

لاحدَّ للذكر

عن الصادق عليه السلام: ما من شيء إلاّ وله حد ينتهي إليه إلاّ الذكر، فليس له حد ينتهي إليه... فإن الله عزّ وجلّ لم يرضَ منه بالقليل ولم يجعل له حداً ينتهي إليه. ثم تلا: ﴿**يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكراً كثيراً، وسبحوه بكرة وأصيلاً**﴾ الأحزاب/٤١.

خير الأعمال

عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: ألا أخبركم بخير أعمالكم، وأرفعها في درجاتكم، وأزكاها عند مليككم، وخير لكم من الدينار والدرهم، وخير لكم من أن تلقوا عدوكم فتقتلوهم ويقتلوكم؟

فقالوا: بلى

فقال صلى الله عليه وآله: ذكر الله كثيراً.

وجاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال ـ مَن خير أهل المسجد؟ فقال صلى الله عليه وآله: أكثرهم لله ذكراً.

رياض الجنة

ما أجمل رياض الجنة! يرتع فيها المؤمن غادياً رائحاً. وما ذلك إلاّ مجالس الذكر.

فعن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: بادروا إلى رياض الجنة. فقالوا: ما رياض الجنة؟ قال: حلق الذكر.

وعنه صلى الله عليه وآله قال: ارتعوا في رياض الجنة، قالوا يا رسول وما رياض الجنة؟ قال: مجالس الذكر، اغدوا وروحوا واذكروا.. فإنه تعالى أخبر عن نفسه فقال: أنا جليس من ذكرني.

أبعاد شخصية الإمام علي (ع)

درس خالد لا ينسى

ولي أمر المسلمين الإمام القائد السيد علي الخامنئي ﷺ

إن وجود أمير المؤمنين (عليه الصلاة والسلام) من جهات متعددة، في ظروف مختلفة، درس أزلي خالد لا ينسى لكل الأجيال البشرية، سواءً كان في العمل الفردي، أم في محراب عبادته، أم في مناجاته، أم في زهده، أم في ذوبانه وغرقه في التفكير بالله، أم في مجاهدته للنفس والشيطان وكل الرغبات النفسية والمادّية.

زهده ﷺ

هذه الكلمات التي قالها أمير المؤمنين في فضاء الخلقة وفضاء حياة الانسان، ملأت الأصداء:

«يا دنيا إليكِ عني أَبي تعرضتِ، أم إليَّ تشوّقتِ، لا حان حينك، هيهات، غُرّي غيري، لا حاجة لي فيكِ، قد طلّقتك ثلاثاً لا رجعة فيها، فعيشك قصير، وخطرك يسير وأملك حقير، آه آه من قلّة الزاد وطول الطريق وبعد السفر وعظيم المورد».

جهاده ﷺ

وأيضاً في البُعد الآخر، كان جهاده لاقامة وتثبيت خيمة الحق والعدالة، يعني منذ اليوم الذي حمل النبي الأكرم أعباء الرسالة، وفي الساعات الأولى، كان علي ﷺ مبارزاً محارباً، ومجاهداً مؤمناً، وفدائياً.

لقد وقف منذ نعومة أظفاره وحتى الساعات الأخيرة من عمره الشريف إلى جانب الرسالة التي جاء بها الرسول الأكرم ﷺ، بقي علي ﷺ حتى آخر ساعات عمره المبارك مجاهداً في سبيل تثبيت أركان النظام الاسلامي وحفظه، لم يترك هذه المهمة في أي لحظة من حياته.

لقد اشترى الرسالة الاسلامية

بنفسه، وكان ذائباً في طريق محاربته لاقامة الحق والعدل.

في ذلك الوقت الذي لم يبق أحد في الميدان، بقي هو، حينما لم يقدم أحد في الميدان أقدم هو، حينما كانت القسوة مثل الجبال الثقيلة على أكتاف المحاربين وكان الجهاد في سبيل الله ثقيلاً على الكثيرين، كانت قامته الصامدة التي تمنح الآخرين الأمل والاطمئنان.

كان هذا معنى الحياة بالنسبة له، كان يضع كل الامكانات التي أعطاه الله إياها، من قوة الجسم والروح والإرادة في طريق إعلاء كلمة الحق، واستطاع أن يحييه بقدرة الإرادة والسواعد.

تلاحظون اليوم أن مفاهيم الحق والعدل والانسانية ومفاهيم الناس العظماء في عالم القيم، تمتاز بحجّة أقوى، وهي أكثر رسوخاً يوماً بعد يوم، والسبب هو وجود من يسيرون على نهج علي بن أبي طالب على طول التاريخ، بالرغم أنّ هذا الوجود نادرٌ جداً، لكنه مع ذلك فقد أوجد القيم الانسانية في كلّ زمن.

إنّ مبادىء الحياة والتمدّن والثقافة والآمال والأهداف العالية التي تحتفظ بها الانسانية اليوم، رهينة لأمير المؤمنين، والشخصيات العظيمة الأخرى في التاريخ الانساني.

المعنى الحقيقي للحكومة

البعد الآخر من حياة أمير المؤمنين هو في ميدان الحكومة.

وذلك حينما وصل هذا الانسان الكبير، ذو الفكر العظيم، بالنهاية إلى منصب القدرة والحكومة، في تلك الدورة القصيرة، التي تصدّى فيها أخيراً لمنصب الولاية العامة للمسلمين، عمل بحيث لو يكتب المؤرخون والكتاب والفنانون، لسنين طويلة ويصورون وضع حياة أمير المؤمنين في فترة حكومته لا يستطيعون ذلك.

فلقد جسّد علي عليه السلام المعنى الحقيقي للحكومة الالهية، وقد جسّد آيات القرآن بين المسلمين، وجسّد ﴿أشدّاء على الكفار رحماء بينهم﴾، وجسّد العدل المطلق، وقرّب الفقراء والمساكين، ووضع الضعفاء موضع

رعاية خاصة، طرح أصحاب الأموال غير المشروعة، وأصحاب القوة وبقية الوسائل الأخرى جانباً، لأنهم هم الذين طرحوا أنفسهم بدون حق، فهم في نظر علي عليه السلام مع التراب سواء.

أما الذي كان في عينه وقلبه له قيمة، فهو صاحب الايمان والتقوى والاخلاص والجهاد والانسانية، لقد حكم أمير المؤمنين بهذه المباني القيمة، أقل من خمس سنوات، ولكن العلماء كتبوا قروناً طويلة حول أمير المؤمنين وبقوا يكتبون، وكم كتبوا، ولكنهم لم يستطيعوا تصوير حياة أمير المؤمنين كما هي، انّهم يعترفون بعجزهم وتقصيرهم أمام هذه الشخصية العظيمة.

التمسّك بولاية علي عليه السلام

نحن أشخاص معروفون بمحبة أمير المؤمنين، وعرفتنا شعوب العالم بولائنا لعلي عليه السلام، عرفونا بعنوان أشخاص لنا تعصب ومحبة واعتقاد وارتباط خاص بعلي عليه السلام ـ لذلك يجب أن نكون لائقين بذلك وعند حسن ظنّهم. كان يوماً إذا قيل «الحمد لله الذي جعلنا من المتمسكين بولاية أمير المؤمنين وأولاده المعصومين» يشك كثيرون بصحّة هذا الكلام، ذلك اليوم الذي كان في هذا البلد ولاية أميركا والصهاينة وأعداء الله، وكان النظام الاجتماعي، تحت تأثير أفكار وثقافة وسلوك أعداء الله، وكان القرار ومقدرات الدولة بيدهم، كيف يكون لنا الحق أن نقول الحمد لله الذي جعلنا من المتمسكين بولاية أمير المؤمنين؟

نعم، كان القسم من الناس متمسكاً بمحبة واعتقاد بالولاية، أما الولاية هي قبل هذا.

اليوم شعبنا يستطيع أن يحمد الله على التمسك بولاية أمير المؤمنين. طريق الثورة، طريق الحكومة العلويّة.. طريق الاسلام.

فعلي عليه السلام المثل الأعلى ورائد القافلة وقائد الجيش وهو مجاهد في طريق الاسلام. لقد عاش الاسلام، وللاسلام استشهد. وشعاع نور وجوده ما زال يسطع حتى اليوم، إنّه ينشر أشعة متلألئةً في طريق الاسلام.

الجامعة العلوية

نريد نحن دنيا وحياة ونظام بحيث يمكن أن يكون أمير المؤمنين في ذلك الطريق. ويجب على كل شخص في

هذا النظام أن يحيا، يجاهد كما لو كان أمير المؤمنين على رأس المجتمع ويتعهده، ومجتمعنا ونظامنا يكون لائقاً له. يجب أن نتحرك نحن هكذا.

يجب أن نعمل بحيث يكون نظامنا وبلدنا ومجتمعنا، مجتمعاً علوياً، فاسم الاسلام واسم الولادة ليس كافياً بخصوص الأشخاص الذين يحملون مسؤولية على أكتافهم، سواء كانوا في جهاز القضاء، أو في جهاز التقنين أو في جهاز حفظ الأمن والنظام، أو في جهاز القوات المسلحة، أو في المؤسسات والأجهزة المختلفة لا بدّ من اجتماع القول والعمل، ولا بدّ أن يكون الايمان بالولاية كاملاً وليس لقلقة لسان.

الخدمة للشعب والمحرومين

يعمل أمير المؤمنين لله وفي طريقه، حاول التقليل من آلام الناس، فأحبّهم، واعتبر وظيفته خدمتهم. لهذا فإنّ الحكومة كانت في الأساس لخدمة المستضعفين، ولم يكتف بذلك، فتراه يذهب في الليالي وحيداً، لمساعدة المستضعفين الواحد تلو الآخر. هذه هي حياة أمير المؤمنين. يجب أن يصبح في نظامنا، كل حركة وسياسة وقانون وسعي في خدمة الناس المستضعفين والمحرومين الذين ابتلتهم الحكومات المتطاولة الطاغوتية من جهات مختلفة، بالاستضعاف والضعف.

هذا هو طريقنا، وهو ذلك الطريق الذي مضاه أمير المؤمنين عليه السلام، ذلك الطريق الذي وضعه الامام والمعلم والقائد العظيم (الامام الخميني الراحل) لهذه الثورة، والذي أخذ درساً من علي عليه السلام، يجب أن نتحرك في ذلك الطريق.

محاربة الظلم

علي عليه السلام في كل سطح، بكل اسم وتحت كل غطاء، كان يحارب الظلم. انظروا حياة أمير المؤمنين الصعبة. انظروا، أي الأشخاص حارب، كيف حارب وبأي شكل حارب، بأية صلابة حارب، تحت أي أسماء وعناوين مخادعة، كانت مخفية. أما عندما يشخّص أن هذا هو ظلم وباطل لا يتأخر ولا يتوانى عن مجابهته.

هذا هو طريقنا، الطريق الصعب الذي يجب أن نمضيه. هذا طريق الأشخاص الواحد تلو الآخر، أن يطيعوا أمير المؤمنين عليه السلام، طريق مقابلة الظلم والظالم، في كل سطح وبكل كيفية.

أمير المؤمنين (ع) وحياة الأمة

"لا للخوف من الموت الأحمر"

بقلم: آية الله الشيخ محمد ري شهري

إن سر حياة أية أُمة هو عدم رهبتها من الموت، فالأُمّة التي لا تخاف الموت هي حيّة على الدوام، والشعب الذي يفضل الحياة الذليلة على الموت المشرف هو شعبٌ ميتٌ على الدوام، وهذا معنى قول الإمام علي في نهج البلاغة: «**فالموت في حياتكم مقهورين، والحياةُ في موتكم قاهرين**».

إن الذي أعطى المسلمين في البداية العظيمة للإسلام، أعطاهم الإقدام والجرأة على الصمود والوقوف بوجه القوى والقوى الكبرى، وجعلهم ينتصرون مع فقدان العدة، والعدد الكافيين، على أكثر الجيوش تطوراً في ذلك العصر، إن ذلك هو أنهم لم يكونوا يرهبون الموت، بل كانوا يعتبرون الموت الأحمر والشهادة في سبيل الله أُمنية كبرى.

في معركة أُحد كانت في يدِ أحد المقاتلين المسلمين بعض التميرات وكان يمضغ بعضها، فسمع النبي ﷺ يقول: «**الجنة تحت ظلال السيوف**».

وبمجرد سماعه لهذه الكلمة، قال ﷺ: «**بيني وبين الجنة هذه التميرات..**».

قال هذه العبارة وألقى التميرات، ثم كسر غمد سيفه، وهجم على العدو وقاتل حتى أُستشهد.

فموقف كلُ مسلم تجاه الحياة والموت يجب أن يكون على ضوء هذه النظرة للعالم التي يوضحها الإمام علي ﷺ في قوله: «**المؤمن الدنيا مضمارُهُ والعمل همتُهُ، والموتُ تُحفتُهُ، والجنةُ سبقتُهُ**».

واستناداً إلى هذه العقيدة لا يهاب المسلمون الموت، ويعتبرون الشهادة سعادةً، وإلى الوقت الذي كانوا يتمتعون

بهذه المعنوية التي يكمن فيها سر الحياة الحقة والإنتصار، فإنهم كانوا يتغلبون على المشاكل الجسام وظلوا يواصلون تحركهم لتحرير الشعوب المقيدة، ولكن عندما سُلبت منهم هذه الروح، ونسوا الآخرة وحياة ما بعد الموت وانشغلوا برعاية الأبدان وإترافها وهيمنت عليهم الأنانية حلت الهزيمة بالثورة الإسلامية، من هنا نرى الرسول الأعظم ﷺ والإمام علي عليه السلام يحذران المسلمين من خطورة نسيان الآخرة على مسيرة وتقدم الثورة الإسلامية، يقول الإمام علي عليه السلام في نهج البلاغة: «**أيُّها الناس إنّ أخوف ما أخاف عليكم اثنتان إتباعُ الهوى وطول الأمل فأما إتباع الهوى فيصد عن الحق وأما طول الأمل فينسي الآخرة...**».

عندما تسلم الإمام علي عليه السلام زمان السلطة، كان المسلمون قد وصلوا من الناحية المادية إلى حالة من الرفاه النسبي، وسُلبت منهم بسبب توجههم نحو الدنيا شيئاً فشيئاً روح التضحية والفداء والإيثار وتلك الروح الثورية التي كانوا يندفعون بها لعناق الموت الأحمر، لذلك كان عليه السلام يستشعر أخطار هذه الحالة التي يشاهدها لدى المسلمين، ويعاني بشدة منها ويُشير إلى ذلك في موارد متعددة من خطبه.

ففي خطبة له، وبعد أن يذكر عبقةً من إيثاره وتضحيته وباقي المسلمين في بداية البعثة النبوية يخاطب عليه السلام أصحابه الذين ضاق ذرعاً من تهاونهم وتخاذلهم ويقول: «**ولعمري لو كنّا نأتي ما أتيتم ما قام للدين عمود، ولا اخضرّ للإيمان عود، وأيم الله لتحتلبُنّها دماً ولتتبعنها ندماً...**».

ويقول في كلام آخر له: «**أيُّها الناس المجتمعة أبدانهم، المختلفة أهواءهم، كلامكم يوهي الصمّ الصلاب، وفعلكم يطمع فيكم الأعداء، تقولون في المجالس، كيت وكيت، فإذا جاء القتال، قلتم حيدي حياد... ومع أي إمام بعدي تُقاتلون؟! المغرور والله من غررتموه...**».

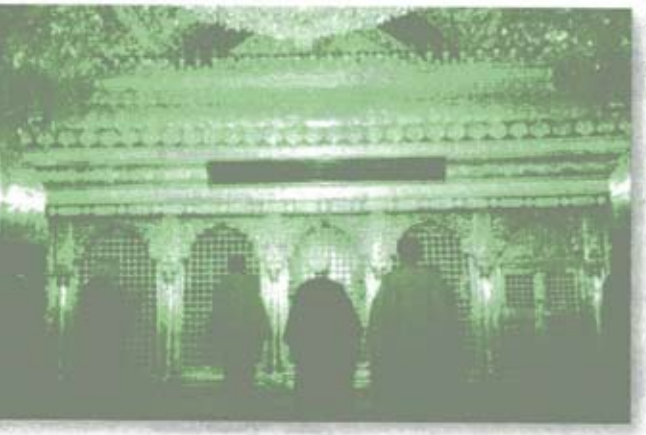

ويُفهم من خطبة له عليه السلام ألقاها قبل أسبوع من استشهاده عليه السلام أن هذه الحالة المؤسفة ظلت على ما هي عليه إلى آخر أيام حكومته عليه السلام.

في هذه الخطبة، يبدأ الإمام بالشكوى من اتباعه، فلماذا يتهاونون في اتباع الحق وجهاد الباطل، بالرغم من جميع الجهود التي بذلها من أجل عزتهم ورفعتهم، ثم يجسد عليه السلام بعد

ذلك عظمة درجة الشهادة، وعدم قيمة الحياة في مقابل المسؤولية، ويوضح أن أصحابه الذين أريقت دماؤهم الزكية في صفين قد فازوا فوزاً مبيناً، فلم يبقوا لتلك الأيام وآلامها وغصصها، ورحلوا إلى لقاء الله وحصلوا على جزيل الثواب عوضاً عن تضحياتهم وفدائهم.

ثم يذكر إخوانه في الختام بهذه الصورة: «**أين إخوتي الذين ركبوا الطريق، ومضوا على الحق. أين عمار، وأين ابن التيهان، وأين ذو الشهادتين؟!. وأين نظراؤهم من إخوانهم الذين تعاقدوا على المنية وأبرد برؤوسهم إلى الفَجَرة**»...

ثم ضرب عليه السلام بيده على لحيته الشريفة الكريمة، فأطال البكاء ثم قال عليه السلام: «**أوه... على اخواني الذين تلَوا القرآن فأحكموهُ، وتدبروا الفَرْضَ فأقاموه، أحيوا السنة وأماتوا البدعة، دُعوا للجهاد فأجابوا، ووَثِقُوا بالقائدِ فاتبعُوهُ**».

وبتلك الصورة فإن الثورة الاسلامية قد خفت تأججها وعُرضت للهزيمة بعد فترة قصيرة من إنطلاقتها وذلك بسبب التوجه نحو الدنيا والاعراض عن التضحية والشهادة.

وعندما نقارن الثورة الاسلامية المعاصرة في إيران بثورة صدر الاسلام الأولى نرى هذه الحقيقة مشهودة بوضوح، فانتصار الثورة المعاصرة جاء فور خروج الرهبة من الموت من القلوب، واندفاع الصغار والكبار والنساء والرجال ولا سيما الشباب المؤمن المجاهد إلى التضحية والاستشهاد فسالت دماؤهم الزكية في الشوارع وواجهوا المدافع والدبابات بأيدٍ خالية وقبضات ملؤها العزم، وبصرخات الله أكبر وبسلاح الشهادة انتصروا على أكثر الأسلحة المادية تطوراً.

والذي يبعث الأمل والثقة بالمستقبل أن هذه الروح التضحوية لا زالت موجودة، ومثلما كان المسلمون في صدر الإسلام يأتون إلى الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله يطلبون منه أن يدعو لهم بالشهادة، وأيضاً في عصرنا نشاهد صوراً مماثلة حيث كان المجاهدون يأتون إلى قائد الثورة الكبير ويطلبون نفس الطلب، وما دامت هذه الروح موجودة لدى شعبنا وأمتنا فيقينٌ أننا منتصرون.

بسم الله الرحمن الرحيم

المعهد الإسلامي للمعارف الحكمية

مؤسسة تعليمية تُعنى بدراسة وإحياء التراث الإسلامي الحكمي
كما وتهتم بإحياء الروح النقدية في الفكر، والتدريب على كتابة الأبحاث النظرية

تنقسم الدراسة في المعهد إلى مرحلتين:

الأولى: أهم العلوم الاسلامية من عقيدة وفقه وتفسير إلخ...

الثانية: دراسة أهم الاتجاهات والمدارس الكلامية والفلسفية والعرفانية وعلم الأديان، كما والفكر الإنساني المعاصر...

ملاحظة: فترة الدراسة للأخوة بعد الظهر، وقبله للأخوات.

المكان: جادة الشهيد هادي نصر الله ـ قرب محطة وأفران هاشم الطابق الأول.

للإستعلام الإتصال على رقم الهاتف: ٠١/٥٤٤٦٢٢

وليد الكعبة المشرفة

كان قلبها فارغاً لولا أن ربط الله عليه.. وقد أحست بأزوف ساعة المخاض وأنها ستضع وليدها عمّا قريب.. قلبها يوحي إليها أن تدخل المسجد الحرام وتلج الكعبة الشريفة، وهي في تلك الحال المؤلمة حيث علائم الطلق قد بدأت تتضح شيئاً فشيئاً.

ترى لماذا ألهمها الله تعالى بدخول المسجد الحرام دون بقية الأماكن التي تكتظ بها مكة المكرمة، أَلتَجِدَ هناك من يعينها على الولادة الجديدة؟

هذه المرأة كانت قد سمعت أحاديث الناس عن المسيح وأمه مريم عليها السلام التي خرجت من المسجد واتخذت لها مكاناً شرقياً لتلد كلمة الله عيسى عليه السلام... فما الذي يدعوها لدخول المسجد وهي في هذه الحال اليائسة وقد تحلّق الرجال حول الكعبة يحملقون بالرائح والآتي؟

وحي مبارك وإلهام مقدس أوحى لها بأن تحثّ الخطى نحو الكعبة المشرّفة.. كل ما حولها يسطع بعبق الأمنيات العذبات والصور الزاهيات والآمال التي تحرّك القلب الخافق.

ماذا سيكون من شأن وليدها في المستقبل؟

لم تكن تصغي إلى ما حولها، كان يخيل إليها أن شيئاً ما يشدّها للسماء.. وأنها تنصت لنداء سماوي عظيم.. وقرّت عينا المرأة المؤمنة برؤية البيت العتيق، وتراءت لها صورة هاجر، تسعى بين الصفا والمروة من أجل ابنها اسماعيل.. وتناهت إليها همسات هاجر من الأفق البعيد.. وها هي تجدد الذكرى.

أخذها الطلق.. انقطعت الى بارئها ونسيت حتى ضجيج الناس.

في المسجد الحرام... بشفاه معطّرة بحب الله، قالت المرأة التي اقترب مخاضها:

ـ يا رب إني مؤمنة بك وبما جاء من

أحي قلبك بالموعظة، وأمته بالزهادة وقوّه باليقين، ونوّره بالحكمة

عندك من رسل وكتب، وإني مصدّقة بكلام جدي ابراهيم الخليل عليه السلام وإنه بنى البيت العتيق، فبحق هذا الذي بنى هذا البيت والمولود الذي في بطني، إلا ما يسّرت لي ولادتي.

واستجابت السماء لنداء هذه المرأة المؤمنة، فجاء الأمر الالهي الى الكعبة المعظمة بأن تشق جدارها وتفتح قلبها لهذه المرأة الموحّدة في عالم مليء بالشرك.. ودخلت فاطمة الى البيت المشرّف الذي لم ينشق لأحد قبلها ولا بعدها.. وانغلق الباب واتخذت لها مجلساً في الكعبة، وسمعت طرقات على الباب... طرقات الزوج الحنون أبو طالب - سيد الأباطح - ولكن الباب لم يفتح أبداً.. وساد الصمت المكان، وارتسمت علامات التساؤل في العيون القلقة.

ترى.. من معها في الكعبة.. وعصفت بالزوج الحبيب، أفكار كثيرة.. فاطمة أنت ذات شأن.. إنّ لك عند الله مقاماً طيباً ولوليدك موقعاً عظيماً..

إنها لحظات فريدة، لم تأت بمثلها الانسانية أبداً.. هل هي هبة ربانية.. جاءت لامرأة مباركة لتفتح لها منطلقات جديدة في سلّم الكمال الإنساني ولئلا تضع وليدها في أي بقعة أخرى في مكة غير الكعبة العظيمة؟ فطوبى لهما وحسن مآب.

ووضعت فاطمة وليداً مباركاً لترعاه الملائكة قبل البشر وليسمع تسبيحها قبل أن يسمع أصوات بني آدم.

انفتح الباب وخرجت المرأة تضمّ طفلها الى صدرها وأتت به إلى قومها تحمله وما ان رآها البشير حتى أسرع الى أبي طالب يحمل له البشارة فأقبل الأب مسرعاً تهلّلت أساريره بالبشرى وتقدم محمد المصطفى صلى الله عليه وآله وضمّ الوليد الى صدره.. وأصبح اسمه علياً.. علياً في الدنيا وعلياً في الآخرة.. علياً في القلوب والنفوس.. علياً في المواقف والتأريخ.

وفي مكة مع غشيان الليل وانبلاج القمر، جلس الناس يتحدثون عن انشقاق جدار الكعبة وعن المرأة المؤمنة المعتصمة بربها.. التي دخلت الكعبة وعن المولود الجديد الذي سيكون له الشأن العظيم..

كانت تلك بداية حديث علي عليه السلام مع المرأة.. بدأته أمه فاطمة وأكملته خديجة برعايتها والزهراء بحنانها.. وقطام(*) بقتله في بيت الله.

(*) قطام: المرأة التي حرضت عبد الرحمن بن ملجم على قتل الإمام علي عليه السلام.

١٣ رجب ولادة أمير المؤمنين(ع)

وذلّله بذكر الموت، وقرّره بالفناء، وبصّره فجائع الدنيا، وحذّره صولة الدهر

الإمام علي عليه السلام

هكذا انتصرت المقاومة

بقلم: النائب الحاج محمد رعد

إن اي حركة مقاومة لعدو محتل غازٍ يمتلك ترسانة عسكرية ضخمة، وقدرات لوجستية وتقنية دقيقة ومتطورة كالتي يمتلكها العدو الصهيوني، لا بد أن تعتمد على أسس وقواعد متينة وصلبة، حتى يمكنها الاستمرار في المواجهة والصراع، وتحقق انتصاراً عظيماً كالذي تحقق في الخامس والعشرين من أيار الماضي في الجنوب والبقاع الغربي.

لقد انطلقت رصاصات المقاومين نحو صدر العدو منذ اللحظات الأولى للإحتلال، واستمرت أكثر من ثمانية عشر عاماً تقارع العدو بصبر وثبات، دون أن تحيد عن الأسس والقواعد التي اعتمدتها قيد أنملة، فكانت الثمرة الطبيعية لذلك هذا النصر المؤزر، الذي دوّى صداه على مدى الآفاق.

فما هي الأسس التي اعتمدتها المقاومة في القتال ضد اسرائيل؟

أولاً: إن المقاومة في لبنان انطلقت من يقين بحقها، وهذا اليقين لم تزلزله كل التهديدات، ولم تهزه كل القنابل التي تساقطت واستطاعت أن تقُل من الجبال والتلال، لكنها لم تستطع أن تقُل من ارادة المجاهدين المقاومين.

ليس هناك أدل من وزن القنابل التي تساقطت في الاجتياحين الجويين ٩٣ ـ ٩٦، لكن رغم هذا الوزن الثقيل انكفأ الكيان الصهيوني دون أن يحقق أيّاً من أهدافه السياسية التي أرادها من جراء الاجتياحين. اليقين بالحق أساس يثبّت القلوب، ويثبّت الموقف، ويثبت الصفوف، ويثبّت الأمل، ويُحفّز نحو الفوز

الأكيد إما عبر النصر أو الشهادة.

ثانياً، الأمر الآخر، أن ثباتاً في نهج المقاومة شهدناه وكرسته ممارسات المقاومة، لم يكن هناك تردد في الإصرار على مواصلة الكفاح المسلح، لم يكن هناك دبلوماسية تتعاطى مع هذا النهج، لم يكن هناك إمكانية للقبول بأي مناورة أو مساومة أو مسايرة من أجل أن تكون هناك هدنة أو وقف مؤقت لإطلاق النار، أو انتظار استراتيجية عربية موحدة من أجل مواجهة العدو الغازي والمحتل للأرض.

ثالثاً، في مقابل هذا الثبات في المنهج المسلح للمقاومة، كان هناك مرونة غير عادية، مرونة إلى حد كبير في التعاطي مع الساحة التي تتحرك فيها المقاومة. هذه المرونة التي تحفّظ عليها كثيرون، وربما تحفظ عليها بعض الخواص ممن واكبوا حركة المقاومة، وأسفوا لكثير من تفويت الفرص في تحقيق مكاسب داخلية، وعابوا على المقاومة أن لا تنتهز هذه الفرص من أجل أن تحصل على موقع أو على سلطة في مكان ما في هذا المكان الداخلي في لبنان.

هذه المرونة دفعت المقاومة إلى اعتماد الخطاب المرحلي المستند إلى رؤية استراتيجية ثابتة في مواجهة المشروع الاسرائيلي والاستكباري الذي يستهدف المنطقة، لكن هذه المرونة لم تطَل الأسس. رغم كل التحفظات ورغم الإنتقادات حول هوية المقاومة، لم تقدم المقاومة تنازلاً في موضوع الهوية، لأن أي تنازل في موضوع الهوية هو تنازل يؤدّي إلى ثغرات حتى في النهج، لكن كان هناك مرونة في إتاحة الفرصة للكثير من اللبنانيين الراغبين في سلوك هذا النهج المقاوم، فوُضع الإطار المناسب لهم حتى يقاوموا انطلاقاً من خلفياتهم المتعددة وانتماءاتهم المختلفة.

دفعت المقاومة تكاليف بهذه المرونة، ودفعت أثماناً باهظة، دفعت خسائر الفرص التي فوّتتها في الداخل، دفعت أحياناً شيئاً من معنوياتها، ومن معنويات المنتمين إليها في الداخل حتى تلتزم الأولوية التي رسمتها في منهجها.

والمرونة في التعاطي مع الساحة الداخلية كان سمة من سمات تجربة المقاومة التي وفّرت لها النجاح في نهاية المطاف، ولولا هذه المرونة لما حصل ما يشبه الإجماع الوطني في الفترة الأخيرة حول خيار المقاومة.

رابعاً، الأساس الرابع الذي يمكن التحدث عنه هو تشخيص نقاط ضعف العدو والتركيز على نقاط الضعف في المواجهة، نقاط ضعف العدو ـ الأمن والعنصر البشري، والمقاومة دأبت على تحطيم هيبة العدو الأمنية وإلحاق الخسائر البشرية في صفوفه، إلى أن وصل تدريع العنصر البشري الاسرائيلي للفرد الذي يخدم في جنوب لبنان إلى ما كلفته ٥٠٠٠ إلى ٧٥٠٠ دولاراً تجهيزاً للفرد الواحد، ومع ذلك أمّن العدو، مواقع العدو، تحركات العدو، انتقال العدو، الانتقال

اللوجستي للمواقع، (أي تأمين الطعام والعتاد وما شابه) رغم تعدد الأساليب التي لجأ إليها العدو فإن المقاومة كانت تلاحق هذه الأساليب وتسقطها.

خامساً: الأمر الواضح أيضاً أنه كان أساساً في تحقيق الانتصار هو أن لا شيء صرف المقاومة، عن أولوية قتالها للعدو الاسرائيلي ملاحقتها له، الاعلام وُظف من أجل المقاومة ومن أجل أولوية المقاومة، والثقافة وُظّفت من أجل أولوية المقاومة والتعبئة الشعبية وُظّفت كذلك، حتى الإنتخابات النيابية والتمثيل النيابي أيضاً كان في خدمة أولوية المقاومة، الالتزام الصارم بأولوية المقاومة كان أساساً واضحاً من أسس نجاح هذه المقاومة في تحقيق الانتصار.

وقبل ذلك كله ومعه وبعده، كان التوكل على الله سبحانه وتعالى والثقة بالله والإعتماد على الله هو الروح التي تسري في عروق المقاومين، وفي عروق كل أجهزة المقاومة. ولولا هذه الثقة وهذا التوكل أيضاً، لما كانت كل الأسس الباقية كافية لتحقيق هذا الانتصار.

باعتماد هذه الأسس إضافةً، لتوفير الإنتصار، والتعاطي الناجح الذي ارتكز إلى حُسن العلاقة الاستراتيجية مع سوريا، الحرص على عدم خدش هذه العلاقة، الحرص على توفير إجماع وطني حول المقاومة، والتعاطي المرن مع كل شرائح المجتمع اللبناني لاستقطابهم حول خيار المقاومة، الحرص على التنسيق مع السلطة السياسية ما إن أطلت باتجاهها الوطني، هذا التنسيق الذي وفّر أيضاً الكثير من المشاكل، وسهّل الكثير من الأمور ويسّر الكثير من الدعم اللوجستي ميدانياً.

يبقى أن نؤكّد أن المقاومة التي واجهت المحتل الاسرائيلي للأراضي اللبنانية إنما انطلقت بنفس استراتيجي، ينطوي على رؤية مستقبلية عميقة واستراتيجية للصراع مع العدو الاسرائيلي والمشروع الاستكباري الداعم لهذا العدو.

وعندما انطلق مع البدايات شعار «زحفاً زحفاً نحو القدس»، كان المفترض أن يؤكّد هذا الشعار البعد الاستراتيجي للهدف المرحلي الذي تسعى المقاومة لتحقيقه، وهو إجلاء أو جلاء الاحتلال الاسرائيلي عن كامل الأراضي اللبنانية المحتلة في الظرف الراهن.

بعدما تحقق هذا الانجاز وتهشمت أسطورة العدو والتفوق العنصري الصهيوني، بات يفترض لكل اللبنانيين ولكل القوى والمسؤولين في لبنان أن يحفظوا هذا الانجاز، وأن يحصّنوه وأن يصونوه، هذه أولوية يجب أن تُعتمد، ويجب أن نستعيد المواطنين اللبنانيين إلى أراضيهم بعدما استعدنا الأرض إلى هؤلاء المواطنين.

وهذا يتطلب متابعة وجدية في ملاحقة مشاريع التنمية، لكن يجب أن تبقى العين ساهرة، والقلوب متيقظة لتهديدات العدو، ولتطور مشروعه المعادي، الذي يريد أن يتسلل من ثغرات الضعف، سواء كانت في لبنان أو في الساحات العربية الأخرى.

شهادات لقادة العدو على هزيمة الكيان الصهيوني

يقول إسحاق شامير رئيس وزراء العدو الأسبق: «لم يخطر ببالي أن أحيا لهذا اليوم الذي ترغم فيه دولة إسرائيل وجيشها الذي وصفه أعداؤنا وأصدقاؤنا، بأنه الجيش الذي لا يقهر، على الفرار أمام طرف عربي، ما الذي حدث؟ وكيف تجري الأمور على هذا النحو؟.. بضع مئات من مقاتلي حزب الله يجبرون الدولة الأقوى في الشرق الأوسط على الظهور بهذا الشكل الإنهزامي!.

لقد أثبتنا للعرب دائماً أنه أيها العرب إذا أردتم شيئاً، بعضاً من أرضكم، بعضاً من قراكم وبلداتكم، عليكم أن تتكلموا معنا وأن تفاوضونا، ونحن نرى ماذا يمكن أن نعطيكم أو لا نعطيكم.

لكن حزب الله أثبت أن هناك عرباً من نوع آخر.

إنني من جيل آمن بأن دولة إسرائيل لا يليق بها في هذا الشرق الإسلامي بأن تظهر معالم الضعف أمام أعدائها، ولكن في ما يبدو لقد تجاوزنا هذه المرحلة، وعلينا أن نهيء أنفسنا للمزيد من هذه المظاهر.

الصراع مع "اسرائيل" في أبعاده الحضارية والسياسية حسب الرؤية الإسلامية

١

بقلم: الحاج حسن حدرج

بقلم: عضو المجلس السياسي لحزب الله الحاج حسن حدرج

مع دخول القضية الفلسطينية والصراع مع الكيان الصهيوني مرحلة الحسم على مستوى عملية التسوية على المسار الفلسطيني ـ الإسرائيلي، وذلك عبر المفاوضات التي تجري بين الطرفين: الفريق الفلسطيني المفاوض وحكومة باراك برعاية مباشرة من الإدارة الأميركية، لا سيما منذ قمة كامب ديفيد الأخيرة، التي بدأ البحث فيها عن تسويات لقضايا الوضع الدائم المعقدة، التي تشمل: الحدود، والسيادة، والمستوطنات، واللاجئين، والقدس، وصولاً إلى إنهاء ما يسمى ملف الصراع العربي ـ الاسرائيلي، أي بعبارة أخرى تصفية القضية الفلسطينية تصفية كاملة ونهائية، وتكريس وجود الكيان الصهيوني على أرض فلسطين كحقيقة مشروعة ومعترف بها، صار من المحتم علينا في مواجهة هذا الخطر الذي يستهدف القدس وفلسطين، أن نعيد تصويب وجهة الصراع ونرجعه إلى جذوره وخلفياته وأبعاده الحقيقية، التي لا يتطرق إليها أدنى شك في أن القضية الفلسطينية هي القضية المركزية للأمة الإسلامية على امتداد العالم العربي والإسلامي، ولنسقط من معادلة الصراع الأوهام الجوفاء التي حاولوا فرضها وتكريسها لدى أمتنا، عبر واقع التجزئة والتفتيت على مدى عقود خلت من الزمن، وعبر الممارسة السياسية الخاطئة والمنحرفة بأن القضية الفلسطينية هي شأن قطري يعني الفلسطينيين فقط وأن منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني، وأن من واجب العرب والمسلمين أن يقروا بذلك وأن يتخلوا عن دورهم وواجبهم لصالح

القرار الوطني الفلسطيني المستقل، المتمثل بقيادة ياسر عرفات المفروضة على الشعب الفلسطيني والذي أُعطي وحده صلاحية حق تقرير مصير هذا الشعب.

بموجز العبارة: السؤال الذي يطرح اليوم بقوة ونحن في مرحلة استحقاقات خطيرة تتعلق بمصير ومستقبل المنطقة العربية والإسلامية بأسرها، انطلاقاً من عملية التسوية المفروضة وما أنتجت حتى الآن وما يمكن أن تنتج في المستقبل القريب والبعيد، هل الصراع مع الكيان الصهيوني حول القدس وفلسطين هو شأن فلسطيني فقط؟ أم أنه شأن عربي فقط؟ أم أنه شأن إسلامي يتجاوز الاعتبارات القطرية والقومية ليصبح قضية القضايا بالنسبة للفلسطينيين والعرب والمسلمين مجتمعين؟

هذا ما سنحاول الإجابة عليه فيما يلي:

بعدان للصراع

لقضية فلسطين والصراع مع الكيان الصهيوني في رؤيتنا الاسلامية بعدان: بعد حضاري وبعد سياسي.

أولاً: في البعد الحضاري للصراع:

بصرف النظر عن الوقائع السياسية التي جرت على امتداد القرن العشرين، والتي أدت إلى نشوء الكيان الصهيوني على أرض فلسطين، وما وصل إليه حالياً من واقع سياسي وأمني وعسكري واقتصادي، فإن فكرة نشوء هذا الكيان تستند إلى مجموعة أساطير وخرافات دينية وتاريخية وجغرافية، تشكل بمجموعها الأساطير المؤسسة لنشوء دولة اسرائيل المزعومة، وهي تتلخص بما يلي:

١ ـ إدعاء الحق التوراتي لليهود في فلسطين، وهم باحتلالهم إنما يستعيدون حقاً خصهم الله به.

٢ ـ إدعاء الحق الجغرافي لليهود في فلسطين، وهم بإقامتهم للكيان الصهيوني إنما يعيدون مجد صهيون ويهودا والسامرة، ويستعيدون القدس لإقامة هيكل سليمان على أنقاض المسجد الأقصى.

بهذه الادعاءات انطلقت الحركة الصهيونية لإقامة وطن قومي لليهود في فلسطين، وبالاستناد إلى هذه الأساطير يستمر الكيان الصهيوني في قلب العالم الإسلامي.

في مقابل هذه الادعاءات التي ترتكز إلى ثلاث أساطير شكلت حوافز الغزو الصهيوني ـ اليهودي لأرض فلسطين، فإن الرؤية الحضارية الاسلامية للصراع مع الغزاة الصهاينة ترتكز إلى ثلاث حقائق قرآنية تشكل الثوابت المبدئية الراسخة لدى أمتنا في خوضها لمعترك الصراع هذا.

الحقيقة القرآنية الأولى: شدة عداء اليهود للمسلمين.

قال تعالى في كتابه العزيز ﴿لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود﴾

وهذه حقيقة تاريخية ثابتة في نظر اليهود العدائية للمسلمين منذ أقام رسول الله ﷺ كيانه السياسي في المدينة المنورة وجاور اليهود فيها.

ويكفي للدلالة على ذلك في وقتنا الراهن الأوصاف التي نعت بها الزعيم الروحي لحركة شاس الدينية المتطرفة عوفاديا يوسف، الفلسطينيين والعرب والمسلمين حين قال بأن أبناء إسماعيل (العرب المسلمين) كلهم أشرار، وأن الله يندم لأنه خلق أبناء إسماعيل هؤلاء، واصفاً العرب والفلسطينيين بأنهم أشرار وأفاعي.

هذه الأوصاف التي تنم عن مدى الحقد والكراهية والعداء، هي تعبير عن المزاج العام لليهود وللمجتمع الصهيوني بأسره.

لا ننسى تصريحات ديفيد ليفي وزير الخارجية المستقيل، وتهديداته العنصرية البغيضة بالقتل والدم وسفك دماء الأطفال، وليس بعيداً تعليق الجنود الصهاينة الذين ارتكبوا مجزرة قانا بأنهم ليسوا آسفين أو نادمين لقتل هؤلاء (الضحايا) لأنهم يستحقون القتل.

وليس الأمر كذلك فحسب، فاليهود وبحسب الواقع والوقائع على امتداد تاريخهم هم نموذج الشر في الحياة البشرية، وهذا ما صدّقه وأكّده النص القرآني في عشرات السور والآيات، والذي يتمعن في النصوص القرآنية في هذا المجال يتبين له أنه كما الشيطان هو النموذج القرآني غير البشري للشر والعداء للإنسان والانسانية، فإن اليهود هم النموذج القرآني البشري للشر والعداء للإنسانية ولكل من هو غير يهودي في كل زمان ومكان.

الحقيقة القرآنية الثانية:

فلسطين الأقصى والقدس، أرض اسلامية باركها الله.

قال تعالى في كتابه العزيز ﴿**سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله**﴾.

إن سياق الآية الكريمة، عدا عن غيرها من النصوص الأخرى، يبين أهمية القدس وفلسطين ومكانتهما عند الله تعالى كما يبين مكانتهما بالنسبة للمسلمين، فهذا الترابط المحكم بين إرادة الله سبحانه وتعالى في الإسراء برسوله محمد ﷺ من المسجد الحرام حيث الكعبة المشرفة قبلة المسلمين ومحجتهم، إلى المسجد الأقصى الذي هو أولى القبلتين، وثالث الحرمين، إنما جاء ليتوج

كل هذه المعاني المتكاملة، من حيث الإرادة والحركة والانسان والمكان والزمان، باعتبار فلسطين محور كل هذا الحدث العظيم، وجعلها أرضاً مباركةً أمر له دلالات اعجازية متعلقة بآفاق المستقبل الغيبي، الذي أراده الله أن يكون مرتكز الحدث المصيري لصراع الخير والشر، حيث الموقعة والملحمة الكبرى على أرض فلسطين بين المسلمين واليهود، وهذا ما تبينه الحقيقة القرآنية الثالثة.

الحقيقة القرآنية الثالثة:

حسم الصراع بين المسلمين واليهود سيكون على أرض فلسطين:

قال الله تعالى في كتابه العزيز **﴿وقضينا إلى بني اسرائيل في الكتاب لتفسدن في الأرض مرتين ولتعلن علواً كبيراً ❖ فإذا جاء وعد أولاهما بعثنا عليكم عباداً لنا أولي بأس شديد فجاسوا خلال الديار وكان وعداً مفعولاً ❖ ثم رددنا لكم الكرة عليهم وأمددناكم بأموال وبنين وجعلناكم أكثر نفيراً ❖ إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم وإن أسأتم فلها فإذا جاء وعد الآخرة ليسوؤوا وجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة وليتبروا ما علوا تتبيراً ❖ عسى ربكم أن يرحمكم وإن عدتم عدنا وجعلنا جهنم للكافرين حصيراً﴾**.

إن اليهود الصهاينة اليوم يقدمون نموذج الإفساد على أرض فلسطين من خلال كيانهم الاستيطاني التهويدي التوسعي على الغصب والعدوان والمجازر والإرهاب، والذي يتمرد على كل القيم الدينية والقوانين الدولية والأعراف الإنسانية، وهذا يندرج في سياق الرؤية القرآنية الغيبية التي تضمنتها الآيات الواردة أعلاه وصولاً إلى تحقيق الوعد الإلهي الذي تتكامل معطياته دون شك ولا ريب **﴿ولن يخلف الله وعده﴾**.

يقول رفائيل إيتان رئيس أركان جيش العدو السابق. «إن انتصار حزب الله الكاسح على دولة اسرائيل، يحمل في طياته عواقب وخيمة جداً على مستقبل الدولة، وإمكانية بقائها بسلام في هذا الوسط المعادي. لقد أعطى حزب الله الدليل على أن اللغة الوحيدة التي تجبر إسرائيل على تقديم التنازل هي القوة والقوة فقط. إن هذا الأمر، أمر خطير لأنه سيدفع المزيد من العرب لسلوك طريق حزب الله. لا أريد أن أكون يائساً، لكنني أعتقد جازماً بأن إسرائيل بعد انتصارات حزب الله ليست هي إسرائيل التي عرفها العرب في الماضي».

الأبعاد العقائدية لقتال إسرائيل

بقلم: الشيخ علي جابر

لم يكن الصراع مع الكيان الاسرائيلي الصهيوني منذ نشأته صراعاً محلياً لا غير على قطعة من الأرض مرتكزاً على دعوى الحق التاريخي فيها، بقدر ما هو مواجهة عقائدية وحضارية شاملة، ذلك أن الأسس التي اعتمد عليها هذا الكيان تتخطى الأطر المحلية بل والإقليمية، لتطال الساحة الانسانية الواسعة، بما احتوت من نظرية عنصرية معادية للشأن الانساني العام تهدف الى تحطيم كل القيم الخيرة لدى الشعوب والرسالات السماوية التي تؤمن بها. وقد كشفت عن ذلك النصوص الدينية المزعومة لليهود، ولا سيما «التلمود» وكلمات زعماء الصهيونية العالمية في المناسبات المختلفة.

يقول أدولف كريمنيه رئيس التحالف الاسرائيلي العالمي، كما جاء في المحفوظات الاسرائيلية، في باريس ٢٥ تشرين الثاني ١٨٦١: «يجب أن تختفي القوميات وأن تنتهي الأديان، ولكن شعب إسرائيل يجب ألا يختفي لأن ذلك الشعب الصغير هو شعب الله المختار».

وإن كان المشروع الصهيوني يستهدف بأطماعه كل الانسانية، فإن مواجهته لا بد وأن تكون انسانية شاملة بأبعادها الحضارية العقائدية والأخلاقية.

وإذا كان هذا المشروع قد وجد النصير في الساحة الدولية لغايات وظروف لسنا الآن بصددها، أعطاه القدرة على الوقوف والبقاء الى يومنا هذا، إلاّ أن العديد من الأصوات وقوى الخير قد حذرت من خطورته قبل قيامه على أرض فلسطين. فقد قال الرئيس الأمريكي «بنيامين فرانكلين» عند إعلان

الدستور الأميركي عام ١٧٨٩: «هناك خطر عظيم يهدد الولايات المتحدة الأميركية وذلك الخطر هو اليهودية». وهو يقصد بلا شك «اليهودية التلمودية».

العقيدة التلمودية المعادية للإنسانية

شكل «التلمود» المصدر العقائدي والأخلاقي والتشريعي الحقيقي لليهود، إلى درجة أسقط من حسابهم وجود التوراة المسمى بالعهد القديم، وقد لعب الحاخامات الدور الأساسي في عملية التبديل هذه من خلال القداسة التي أصبغوا بها تعاليم التلمود والتي كتبوها بأيديهم مدعين أنها التعاليم الدينية اليهودية الحقة. والتلمود هو مجموعة القواعد والوصايا والشرائع والتعاليم الدينية والأدبية والشروح والتفاسير والقصص المتعلقة بتاريخ الدين اليهودي وجنس اسرائيل.

وقد كانت تتناقل مشافهة الى أن قرر كبار الحاخامات تدوينها خوفاً من ضياعها أو تغيرها فتم تدوينها على مراحل متعددة وبصورة رئيسية في مدينتي «بابل» و«أورشليم» أي القدس.

وتسمى التعاليم التلمودية التي دونت في القدس بـ«المشنا» ومعناه الدرس وهي تركز على الأحكام التشريعية المالية والعبادية والأسرية.

وأما (الجمارا) ومعناه الاتمام أو الاكمال، فهي شروحات «للمشنا» وتحتوي أيضاً على الأبحاث العقائدية والعلمية المختلفة التي كانت تتداول في المعابد

اليهودية، ومن مجموع المشنا والجمارا تألف كتاب التلمود، وقد طبع أول مرة عام ١٥٢٠م في البندقية، وجددت طبعته فيها عام ١٥٥٠م في إثني عشر مجلداً.

وقد أدى نشر هذا الكتاب الى ردود فعل غاضبة لدى الشعوب وخصوصاً في أوروبا لما ظهر فيه من عقيدة عنصرية وأطماع مخيفة. وهو ما دفع بالحاخامات الى حذف العديد من الفقرات والصفحات التي تفضح الأهداف اليهودية من الطبعة الثالثة التي كانت في «بازل» عام ١٥٨١م، مضافاً الى الحد من تداوله قدر الامكان، وكان مما اشتملت عليه تلك الطبعات:

- «اعلم أن أقوال الحاخامات أفضل من أقوال الأنبياء» وهو إهانة لكل الرسالات السماوية وفي مقدمتها المسيحية والاسلام.

- «الاسرائيلي أفضل عند الله من الملائكة لأن اليهودي جزء من الله كما أن الابن جزء من أبيه، وعلى هذا فإذا ضرب أممي إسرائيلياً فالأممي يستحق الموت» ويقصدون بالأممي كل من كان غير يهودي، وهو تشريع لقتل الآخرين لمجرد أنهم غير يهود.

- «الفرق بين الانسان غير اليهودي وبين الحيوان كالفرق بين اليهود وباقي الشعوب غير اليهودية» وهذا غاية العنصرية المعادية للبشرية.

البروتوكولات اليهودية

تعتبر «بروتوكولات حكماء صهيون» الخطة المنظمة التي تتضمن القرارات والتوصيات التي خرج بها المؤتمر الصهيوني العالمي الذي انعقد في مدينة «بابل» السويسرية عام ١٨٩٧م بزعامة تيودور هرتزل، والذي ضم ثلاثماية من كبار الشخصيات اليهودية في العالم. وقد جرى تسريبها عبر سيدة فرنسية كانت عضواً في أحد المحافل الماسونية السرية في فرنسا، وقام بطبعها البروفسور الروسي «سيرجي نيلوس» باللغة الروسية عام ١٩٠٢م، ثم قام الانجليزي «فكتور مارسدن» بترجمتها الى اللغة الانكليزية وطبعها عدة مرات حتى العام ١٩٢١، وما زالت النسخة الروسية محفوظة في المتحف البريطاني بتاريخ ١٠ آب ١٩٠٦م.

وقد أدى التطابق الملفت بين ماجاء في البروتوكولات وبين الأحداث العالمية الى اكتشاف الدور الخطير الذي تقوم به الصهيونية العالمية والأطماع التي تسعى إليها. وقد بلغ عدد البروتوكولات أربعة وعشرين تناولت كيفية السيطرة السياسية والاقتصادية والثقافية على العالم، وتقويض القيم الاخلاقية وإلغاء دور الأديان السماوية في حياة غير اليهود، والهيمنة على وسائل الاعلام المؤثرة وأجهزة الأمن والاستخبارات وغير ذلك.

وعلى سبيل المثال جاء في البروتوكول الرابع ما يلي: «... الشعب باعتناقه الايمان سوف يخضع لرجال الدين ويعيش في سلام ومن ثم يتحتم علينا أن نقوض أركان كل إيمان ونزعزع من عقل الخوارج الاعتقاد بالله ونستعيض منه بالأرقام الحسابية والمطالب المادية».

وجاء في البروتوكول السابع: «... علينا أن نرد على أية دولة تجرؤ على اعتراض طريقنا بدفع الدول المجاورة لها الى إعلان الحرب عليها».

وفي البروتوكول الثاني عشر ما يلي: «... إن الصحافة والأدب أهم دعامتين من دعائم التربية ولهذا السبب سنشتري أكبر عدد ممكن من الصحف الدورية فنقضي بهذا الشكل على الأثر السيء للصحافة المستقلة ونسيطر سيطرة كاملة على الروح البشري».

وجاء فيه أيضاً: «عندما نصبح أسياد الأرض لن نسمح بقيام دين غير ديننا».

وأمام هذا العقل الصهيوني المخرب والمجرم سوف تدخل كل الانسانية في دائرة الخطر ولن يقتصر الأمر على فلسطين أو المنطقة العربية كما قد يتخيل البعض، ويكتسب الصراع مع هذا المشروع طابعه الحضاري الشامل.

النظرة القرآنية للحركة اليهودية

لقد رصد القرآن الكريم حركة اليهود في حشد من الآيات عرفت بالاسرائيليات حيث حكى عن الكثير من تاريخهم كاشفاً عدوانيتهم وعنادهم للأنبياء وخبثهم وحكرهم وحياكتهم للفتن والمؤامرات ضد الآخرين ونقضهم للعهود والمواثيق.

قال تعالى: **﴿ولقد أخذنا ميثاق بني إسرائيل وأرسلنا إليهم رسلاً كلما جاءهم رسول بما لا تهوى أنفسهم فريقاً كذبوا وفريقاً يقتلون﴾**.

ولعل أبرز صفة وصف بها القرآن الكريم حركة اليهود هي (الافساد).

فالحركة اليهودية مع حركة إفسادية تستهدف أولاً قبل كل شيء الاساءة الى حياة الناس وأمنهم وسلامهم والايمان الذي يكسبهم الطمأنينة.

ويبدو أن الطابع الافسادي لنشاطهم كان حاضراً حتى مع وجود الانبياء بينهم وكانوا يؤلفون على الدوام تياراً في وجه حركة الاصلاح.

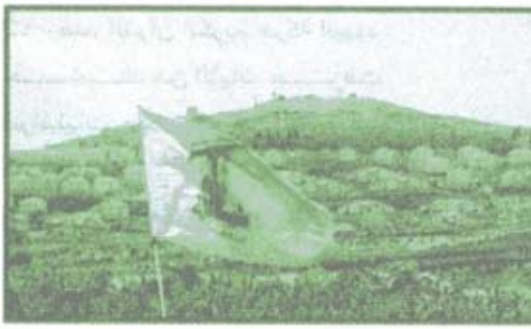

قال تعالى: ﴿**وقال موسى لأخيه هارون أخلفني في قومي وأصلح ولا تتبع سبيل المفسدين**﴾ الاعراف/١٤٢.

ويتكرر هذا الوصف عند تصوير الفتن وبذلهم الجهود لنشر الانحراف وممارسة الظلم والمعصية للأحكام الالهية. ففي سورة المائدة: ١٦٤ يقول تعالى: ﴿**كلما أوقدوا ناراً للحرب أطفأها الله ويسعون في الأرض فساداً والله لا يحب المفسدين**﴾.

ومن الملاحظ تكرر تعبير (الأرض) كساحة لإفسادهم المنظم وهو يدل على عدم انحصاره في بقعة معينة بل له طابع العموم والاستهداف الانساني الشامل. وتبرز هذه الحقيقة أكثر في إنباء الله سبحانه عن المشروع الافسادي لليهود والذي سيعم (الأرض) مترافقاً مع استعلاء وسيطرة كبيرة من خلال امتلاك القوة المادية والنفوذ المؤثر على المستوى العالمي.

قال تعالى: ﴿**وقضينا إلى بني اسرائيل في الكتاب لتفسدن في الأرض مرتين ولتعلن علواً كبيراً**﴾ الإسراء/٤.

لكن العالم لن يتحمل الى وقت طويل هذه الغطرسة والاستكبار اليهودي الذي سينال حتى القوى الحليفة لهم. وسيكتشف هؤلاء حجم الخطأ الذي ارتكبوه في حق الانسانية حينما ساندوا هذا المشروع العنصري الذي يحتقر الحلفاء ولا يرعى لمصالح الآخرين (غير اليهود) أي وزن.

الدفاع عن الوحي والقيم الانسانية

إن مواجهة المشروع اليهودي الافسادي لا بد وأن تشمل كل الجوانب والأبعاد الفكرية والاعلامية والسياسية والاجتماعية. فالأمة في موقف دفاعي بالدرجة الأولى يستوجب استخدام كل القدرات والطاقات التي تملكها لأجل وضع حد للخداع اليهودي للعالم واستمرار العدوان. فنحن نحتاج الى القوة الاعلامية التي تفضح الأهداف والنوايا الصهيونية وإعلام الشعوب الأخرى بالجرائم الاسرائيلية في حق البشرية عموماً. ونحتاج الى القوة الفكرية التي تفند المزاعم الصهيونية وتكشف زيفها وكذبها. ونحتاج الى التعبئة العامة للمسلمين ولبقية المجتمعات لإستشعار الخطر الصهيوني

واستهدافاته، ونحتاج الى تربية الأجيال لوعي هذا المشروع والاستعداد لتحمل المسؤولية ومتابعة طريق المواجهة.

لكن يبقى للجهاد دوره الأساسي لا سيما وأنه يمثل تكليفاً شرعياً أولياً في موقف الدفاع عن الرسالات الالهية وقيم الخير والمقدسات الدينية التي في طليعتها القدس.

قال تعالى: **﴿إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فساداً أن يقتّلوا أو يصلّبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض ذلك لهم خزي في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم﴾** المائدة/٣٣.

وقال تعالى: **﴿وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين واقتلوهم حيث ثقفتموهم وأخرجوهم من حيث أخرجوكم والفتنة أشد من القتل﴾** البقرة/١٩٠ ـ ١٩١.

إن طريق الجهاد يمثل أرفع أسلوب حضاري وعقائدي تمارسه الانسانية في مقام الدفاع عن مقدساتها وكرامتها وحقوقها، ولذا مارسه الأنبياء، وكان ابراهيم الخليل عليه السلام أول مقاتل في سبيل الله تعالى، وقد أمر النبي الأعظم (ص) بقتال الأعداء قتالاً شديداً لا هوادة فيه، فقال تعالى مخاطباً له: **﴿يا أيها النبي جاهد الكفار والمنافقين وأغلظ عليهم ومأواهم جهنم وبئس المصير﴾** التوبة/٧٣.

إن أمتنا، وأية أمة، يمارس في حقها

القتل والتهجير، ويستهدف حاضرها ومستقبلها وكل قيمها ومقدساتها، لا تملك رداً سوى القتال والجهاد.

وهذا الموقف الدفاعي يتعزز أكثر أمام مشروع عنصري لا يقف عند حد، ويتطلع إلى هدم الحياة الانسانية وإطفاء النور الالهي، بل يصبح والحال هذه ضرورة تتصل بالحضارة الانسانية، بمعناها الشامل وقيمها الخيرة، **﴿أذن للذين يقاتلون بأنهم ظُلموا وإن الله على نصرهم لقدير. الذين أُخرجوا من ديارهم بغير حق إلاّ أن يقولوا ربنا الله ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيراً ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز﴾** الحج/٣٩ ـ ٤٠.

المجموعة اللبنانية للاعلام
تلفزيون المنار
حديث الساعة
الجمعة
٨و٣٠
مباشرة
على الهواء
حديث الساعة
حديث الساعة

معارف الإسلام في دروس وحلقات

* **الطريق إلى الله**
  - الحلقة الأولى : العبودية هدف الخلق
  - الحلقة الثانية: التوبة
  - الحلقة الثالثة: الإخلاص
  - الحلقة الرابعة: التوكل على الله

* **لماذا لا تخلو الأرض من الحجة؟**
  العلامة الشهيد مرتضى المطهري

* **في رحاب الوصية الإلهية: دور المجلس النيابي**
  الشيخ محمد خاتون

* **فقه القائد دام ظله: الطلاق.. شروطه وأحكامه (٢)**
  الشيخ محمد توفيق المقداد

العبودية هدف الخلق

﴿وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون﴾

سر الوجود

حينما نتأمل في مخلوقات الله تعالى نجد أن كلاً منها يسعى إلى كماله بشكل جبري لا اختيار فيه، فالبذرة تُزرع في الأرض فتتفاعل فيها، ثم تشق الأرض بلونها الأخضر صاعدةً نحو السماء لتكون سنبلة قمح.

وتتلاقح الطيور، فتتكوَّن بيضة يتفاعل من في داخلها، ليخرج طيراً صغيراً ضعيفاً، ثم ما يزال يتكامل ليصبح نسراً قوياً.

ويكون الانسان في بداية تكوّنه نطفة، ثم يتكامل ليصبح علقة، ثم يتكامل ليصبح مضغة، ويستمر في التكامل جنيناً فولداً ثم شاباً ثم كهلاً.

فالكل يسعى في مسار كماله.

لكن هناك أمرٌ يميِّز الانسان عمّا حوله من الحيوانات والنبات والجمادات، هو أن فيه جنبتين: جنبة مادية تحدثنا عن سيرها في مسار الكمال بشكل جبري.

وجنبة معنوية بها تميَّز عن تلك الأشياء، ألا وهي ما أودعه الله فيه من قدرة على الاختيار لما يريد، وأراد الله تعالى من خلقه مختاراً أن يحقق الانسان كماله المعنوي بإرادته واختياره.

والسؤال: كيف يحقق الانسان هذا الكمال باختياره؟

والجواب من الله تعالى في القرآن الكريم: **﴿وما خلقت الجن والانس إلاّ ليعبدون﴾**[1].

معنى العبودية

والعبودية تعني أن يكون الانسان في كل أفعاله وتصرفاته مراقباً لله تعالى لا يفعل إلاّ ما يرضى به ربّه، لأنه مملوك له والمملوك لا يتصرف بدون إذن مالكه.

ومن لطيف ما ورد في معنى العبودية قصة الامام موسى الكاظم عليه السلام مع جارية رآها سألها الامام: أيتها الجارية مولاك حرٌّ أم عبد؟

- قالت: حرٌّ.

- قال الامام عليه السلام: **«صدقت لو كان مولاك عبداً لعمل بمقتضى العبودية وخاف الله تعالى، فذهبت الجارية إلى داخل الدار، وأخبرت بِشْراً بذلك، فأثر فيه هذا الكلام، وخرج حافياً إلى خارج الدار، وجعل يركض خلف الامام حتى وصل إليه، فوقع على قدميه، وتاب على يده وأناب وبقي حافياً طول عمره»**[٢].

العبودية، الحرية الحقيقية

وقول الامام عليه السلام للجارية «صدقت» كان ذماً لِبشر لأنه كان يعيش حريّة مزيفة هي في واقعها عبادة للشيطان والهوى، أما الحريّة الحقيقية فهي التي يتحرر بها الانسان من أغلال الشيطان وحبائل النفس الامارة بالسوء، وحينما يتحرّر منها يصبح عبداً لله تعالى.

وما أبلغ الله تعالى، وهو يحدثنا عن قصة امرأة عمران التي نذرت أن يكون ما في بطنها عبداً لله خادماً في بيت المقدس فقالت: ﴿**ربي نذرت لك ما في بطني محرَّراً**﴾[٣] فوصفت مولودها في عبوديته لربّه وخدمته لبيت الله أنه محرَّر، لأنها علمت أن العبودية هي الحريَّة الحقيقية.

مقام العبودية

وحينما يصل الانسان إلى مقام العبودية يكون قد وصل إلى مرتبة شريفة نتعرف على قدرها وفضلها من خلال شهادتنا للنبي صلى الله عليه وآله في الصلاة حينما نقول: «أشهد أن محمداً عبده ورسوله»، فنقدم عبوديته لله على كونه رسولاً، لأن العبودية هي التي أوصلته إلى مرتبة الرسول.

طريق العبودية

في تاريخ البشرية وحاضرها مدارس كثيرة كلٌّ منها يحدِّد طريق العبودية بشكل يختلف عن الآخر، فمنهم من يرى أن العبودية تتحقق بالرهبانية وترك النساء والانصراف إلى التنسك، ومنهم من يرى أنها تتحقق بتعذيب جسد الانسان، ومنهم من يرى أنها تتحقق بمجرد التأمل في الوجود.

لكنَّ الله تعالى لم يرد للناس أن يحدِّدوا هم طريق عبادته بل أراد أن يُعبد كما يريد.

فعن الامام الصادق عليه السلام: «أُمر ابليس بالسجود لآدم، فقال: يا رب، وعزّتك إن عفيتني من السجود لآدم عليه السلام لأعبدك عبادة ما عبدك أحد قط مثلها، قال الله جلّ جلاله: إني أحبّ أن أُطاع من حيث أُريد»[1].

كيف نعبد الله؟

وبيَّنت مدرسة الاسلام طريق العبودية لله..

لا بإماتة الشهوات بل بتنظيمها، ولا بتعذيب الجسد بل بتكريمه، ولا بمجرد التأمل بل مع اكماله بالعمل الصالح.

فقد عرض الاسلام برنامجاً متكاملاً لعبودية الله تعالى يبدأ بعلاقة الانسان مع ربه ويمر بعلاقته مع نفسه ويستمر بعلاقته مع الناس.

وهذا هو طريق الانبياء. يقول الامام الخامنئي دام ظله الوارف: **«إن الطريق الذي يدعو الأنبياءُ الناسَ إليه هو طريق طبيعي ومنسجم مع الفطرة. وإن حركة الناس في هذا الطريق هي حركة طبيعية أيضاً، ولهذا فإنها تتم بسرعة وسهولة كبيرة.**

أما الأنظمة الجائرة والجاهلية التي تبعد الناس عن هذا الطريق، فهي مخالفة لطبيعة الإنسان وفطرته، ولهذا فهي غير مستقرة ومحكومة بالزوال...

إن كل واحد من حاملي رسالة الحق قد تقدم بالبشرية عبر الشريط الممتد للتاريخ، وقد يسّروا يد الانسانية نحو الهدف الأساس للخلقة، وهو الوصول الى السمو والتكامل، وسرّعوا من حركتها...

ونتيجة ذلك، صارت البشرية في هذه المرحلة التاريخية أقرب الى أهداف الأنبياء، وسوف تستمر هذه المسيرة الطبيعية الى ذلك اليوم، الذي تتقدم فيه بآخر خطوة، على يد آخر الحجج الالهيين، نحو التربية، والرشد، وتطوي طريق التكامل والعلو الذي لا انتهاء له، بسرعة أكبر من كل الأوقات والأزمنة».

الهوامش

(١) سورة الذاريات، الآية ٥٦.

(٢) الأمين، أعيان الشيعة ج٢ ص٥٧٩.

(٣) سورة آل عمران، الآية ٣٥.

(٤) الراوندي، قصص الأنبياء ص٤٣.

الخلاصة:

- إن كل المخلوقات تسعى إلى كمالها، وكمال الانسان يتحقق من خلال عبادته لله تعالى.
- معنى العبودية لله أن لا يتصرف الانسان بشيء من الموجودات حتى نفسه إلاّ بإذن الله تعالى.
- عظّم الله العبودية التي تحقق حرية الانسان الحقيقية حيث قدَّم الشهادة بعبودية النبي ﷺ على الشهادة بكونه رسولاً.
- إن طريق العبودية الحقيقية لا يكون بحسب ما يرى الانسان، بل بحسب ما يحدِّده الله تعالى.
- لم يرضَ الله أن تكون العبودية عن طريق إماتة الشهوات وتعذيب الجسد والتأمل المجرَّد، بل من خلال العمل الصالح الناشيء عن عقيدة صحيحة.

أسئلة حول الدرس

١ ـ ما هو المائز الحقيقي بين الانسان وسائر الحيوانات؟

٢ ـ هل هناك تنافٍ بين حرية الانسان وعبوديته لله؟ بيِّن ذلك.

٣ ـ أذكر نصّاً شريفاً يدل على عظمة العبودية عند الله تعالى.

٤ ـ كيف يحقق العبد العبودية الحقيقية لله تعالى؟

التوبة

﴿يا أيها الذين آمنوا توبوا إلى الله توبة نصوحاً﴾ التحريم/٨.

بيت الله

ورد في أحاديث أهل بيت العصمة أن الله تعالى أوحى إلى نبيّه داود عليه السلام: **«فرّغ لي بيتاً أسكن فيه، فقال عليه السلام: يا رب، إنك تجل عن المسكن، فأوحى إليه: فرّغ لي قلبك»**[1].

إنها الكرامة الكبيرة للمؤمن أن يعتبر الله قلبه بيتاً له.

وخلق الله تعالى قلب الانسان هذا نقيّاً ناصعاً لا تشوبه كدورة.

ويأتي الانسان ويتجرأ على ربّه فيعصيه فتنطبع على صفحة هذا القلب نقطة سوداء، وكلّما أذنب تزداد النقاط السوداء، وقد تسوق هذه النقاط السوداء إن حلّت بقلبه إلى الشقاوة الأبدية.

وقد ينتبه الانسان إلى خطيئته وآثارها المرعبة فيسأل كيف أُطهر قلبي من سواد الذنوب؟

ويجيئه الجواب من أمير المؤمنين عليه السلام: **«التوبة تطهّر القلوب وتغسل الذنوب»**[2].

هل يقبل الله توبة عبده؟

ترى هل يسامح الله عبده حينما يرجع إليه بعد أن تمرَّد، وعصى وتجبَّر وطغى؟

إن الجواب يستوقف الانسان أمام عظمة الله وكرمه المطلق، فالله تعالى لا يقول للتائب: إني قد سامحتك، بل يقول له: **«إن الله يحبُّ التوابين»**[3].

يقول الامام الخميني قدس سره: **«إنك تعصي وتعادي سنين وسنين وليُّ نعمك، الذي وفّر لك كل وسائل الرفاه والراحة، من دون أن تعود منها عليه. والعياذ**

بالله. بجدوى وفائدة، وطيلة هذه الفترة قد هتكت حرمته وطغيت عليه، ولم تخجل منه أبداً، ولكنك إذا ندمت على ما فعلت ورجعت إليه، أحبك الله، وجعلك محبوباً له ﴿إن الله يحبّ التوابين﴾ فما هذه الرحمة الواسعة والنعم الوافرة»[1].

التائب حبيب الله

وأيُّ حبٍّ من الله يجلّل عبده التائب؟! يجيب النبي الأكرم ﷺ: **«لله أشدّ فرحاً بتوبة عبده من العقيم الوالد، ومن الضالّ الواجد، ومن الظمآن الوارد»[2].**

ويجيب حفيده الامام الباقر عليه السلام: **«إن الله أشد فرحاً بتوبة عبده من رجلٍ أضلّ راحلته وزاده في ليلة ظلماء فوجدها»[3].**

كيف نتوب إلى الله؟

الحلق السابقة تحدثنا في أن الله تعالى يُريد أن يُعبَد كما يريد هو سبحانه وتعالى، لا كما يقرّر الانسان، من هنا يسأل من يريد الرجوع إلى العبودية الحقيقية لله تعالى بعد أن انغمس بالآثام والمعاصي، كيف أتوب إلى الله تعالى؟

ويجيب مولى الموحّدين الامام علي عليه السلام: **«التوبة ندم القلب واستغفار باللسان، وترك الجوارح، واضمار أن لا يعود»[4].**

فلكي يتوب الانسان لله لا بدّ أن يحقق أربعة أركان:

١ ـ أن يشعر بالندم على ما صدر منه من الذنوب وقصّر في أداء التكاليف الشرعية.

٢ ـ أن يحرّك لسانه ليتفاعل مع قلبه بحركة الاستغفار فيقول: أستغفر الله ربي وأتوب إليه.

٣ ـ أن يترك الحرام الذي سوَّد قلبه.

٤ ـ أن يعزم على عدم العودة إلى الذنوب نهائياً، فلن يسوّد القلب الذي طهَّرته التوبة إلى الله، بل سيحافظ على نقائه وطهارته.

شروط التوبة

وأشار أمير المؤمنين عليه السلام إلى شرطين أساسيين لتتحقق التوبة الحقيقية وهما:

الشرط الأول: **«أن تؤدي إلى المخلوقين حقوقهم حتى تلقى الله سبحانه أملس ليس عليك تبعة».**

فلا بد للانسان التائب إلى الله أن يردّ كل ما أخذه من الناس من دون حق إلى أصحابه، وأن لا يتوانى في ارجاع ما في ذمَّته للآخرين من حقوق أو طلب السماح منهم.

يقول الامام الخميني قدس سره: **«وليعلم أن لكل هذه الحقوق أصحاب سيطالبونه بها في النشأة الأخرى، بأشق الأحوال، وليس له في ذلك العالم وسيلة لأداء هذه الحقوق إلاّ أن يتحمّل ذنوب الآخرين، ويدفع إليهم أعماله الحسنة فيصير حينذاك عاجزاً وشقياً، ولا يملك طريقاً للخلاص وملجأ للاستخلاص»[5].**

الشرط الثاني: **«أن تعمد إلى كلّ فريضة عليك ضيّعتها فتؤدي حقها»[6].**

فلا بد للتائب أن يضع برنامجاً

لقضاء ما فاته من الفرائض من صلاة وصيام وحج وخمس وغيرها، وأن لا يتهاون في ذلك، وإلاّ فإنه سيكون ما زال في طريق المعصية.

وحينما يحقق الانسان أركان التوبة وشرائطها سيكون حبيب الله، وسيكون الله تعالى أشدّ فرحاً بتوبة عبده من العقيم الوالد والضال الواجد، والظمآن الوارد.

آثار الذنوب

للذنوب آثار فادحة قد تطال الإنسان إذا لم يتداركها بالتوبة، ومن هذه الآثار:

١. في العقل: قال رسول الله ﷺ: **«من قارف ذنباً فارقه عقلٌ لا يرجع إليه أبداً».**

٢. في القلب: قال الامام الباقر عليه السلام: **«ما من عبد إلاّ وفي قلبه نكتة بيضاء، فإذا أذنب ذنباً خرج في النكتة نكتة سوداء، فإذا تاب ذهب ذلك السواد. وإن تمادى في الذنوب زاد ذلك السواد حتى يغطي البياض، فإذا غطى البياض لم يرجع صاحبه الى خير أبداً».**

وهو قول الله عز وجل: **﴿كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون﴾** المطففين/١٤.

٣. في زوال النقمة: قال رسول الله ﷺ: **«اتقوا الذنوب فإنها ممحقة للخيرات، إن العبد ليذنب الذنب فينسى العلم الذي كان قد علمه».**

٤. في حلول النقمة: عن المعصوم عليه السلام أنه قال: **«اتقوا الذنوب، فما من بلية ولا نقص في رزق إلاّ بذنب، حتى الخدش والكبوة والمصيبة».**

قال تعالى: **﴿وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير﴾** الشورى/٣.

٥. في ظهور الفساد: قال تعالى: **﴿ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس ليذيقهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون﴾** الروم/٤١.

٦. في هتك الستر: قال الامام الصادق عليه السلام: **«إن لله تبارك وتعالى على عين المؤمن أربعين جُنة، فمتى أذنب ذنباً رفع عنه جُنته، فإذا عاب أخاه المؤمن بشيء يعلمه منه، انكشفت تلك الجُنن، ويبقى مهتوك الستر، فيُفضح في السماء على ألسنة الملائكة وفي الأرض على ألسنة الناس».**

هذا ولله عزّ وجلّ في كل يوم وليلة منادٍ ينادي: **«مهلاً مهلاً، عباد الله، عن معاصي الله»،** ولا يزال باب عفوه مفتوحاً ينتظر التائبين إليه سبحانه.

الهوامش

(١) التستري، الخصائص الحسينية ص٣٩٦.
(٢) تصنيف غرر الحكم ودرر الكلم، ص١٩٥.
(٣) سورة البقرة، الآية ٢٢٢.
(٤) الأربعون حديثاً ص٢٦١.
(٥) الريشهري، ميزان الحكمة ج١ ص٥٤١.
(٦) الكليني، أصول الكافي ج٢ ص٤٣٥.
(٧) تصنيف غرر الحكم ودرر الكلم ص١٩٤.
(٨) الأربعون حديثاً ص٢٦٢.
(٩) نهج البلاغة (قصار الحكم) رقم ٤١٧ (الشيخ صبحي الصالح).

الخلاصة:

- خلق الله الانسان سليم القلب طاهر النفس، لكن الانسان سوَّد قلبه بالذنوب والآثام، فأراد الله له أن يرجع إلى الطهارة عبر تنقيته من المعاصي بالتوبة إليه تعالى.
- ورفع الله مكان التائب اليه فاعتبره حبيباً يفرح ربه بتوبته فرحاً لا يماثله فرح.
- يحقق الانسان التوبة الحقيقية من خلال أركان أربعة: ندم القلب، واستغفار اللسان، وترك الجوارح، واضمار أن لا يعود.
- من شروط التوبة أداء حق المخلوقين، وقضاء ما فاته من حقوق الله تعالى. حينها يصبح التائب عبداً لله.

أسئلة حول الدرس

١ ـ ما هي الوسيلة التي حددها الله لتطهير القلب من الذنوب؟

٢ ـ ما هي أركان التوبة إلى الله؟

٣ ـ ما هي شروط التوبة إلى الله تعالى؟

٤ ـ ما هي النتيجة التي يحققها العاصي الذي تاب بأركان التوبة وشروطها؟

الإخلاص

﴿وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين﴾[1].

الاخلاص وسرُّ الخلق

تقدّم أن عبودية الله هي سرّ خلق الانسان، وقد بيَّن الله تعالى أن العبودية الحقيقية لا تتحقق إلاّ بشرط أن تكون خالصة لوجه الله تعالى.

قال تعالى: ﴿فاعبد الله مخلصاً له الدين ألا لله الدين الخالص﴾[2].

وقال تعالى: ﴿فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه أحداً﴾[3].

من هنا كان للاخلاص الموقع الالهي المتميِّز والذي عبّر عنه الامام الجواد عليه السلام بقوله: «أفضل العبادة الاخلاص»[4].

الاخلاص شرط القبول

وأكّد أهل بيت العصمة عليهم السلام أن الانسان مهما عمل، فإنه لا يستحق من الله تعالى أي قبول وثواب، إن أتى بعمله لغيره تعالى، وفي هذا ورد جواب رسول الله صلى الله عليه وآله لمن سأله فيما النجاة غداً؟ فقال صلى الله عليه وآله: «**إنما النجاة في أن لا تخادعوا الله فيخادعكم، فإنه من يخادع الله يخدعه ويخلع منه الايمان، ونفسه يخدع لو يشعر**»، قيل له: وكيف يخادع الله؟ فقال صلى الله عليه وآله: «**يعمل فيما أمره الله ثم يريد به غيره، فاتقوا الله في الرياء فإنه الشرك بالله، إن المرائي يدعى يوم القيامة بأربعة أسماء: يا فاجر يا كافر، يا غادر يا خاسر، حبط عملك، وبطل أجرك، فلا خلاص لك اليوم فالتمس أجرك ممن كنت تعمل له**»[5].

الاخلاص معيار القيمة

ولفت القرآن نظر الناس إلى أن الاخلاص هو معيار قيمة العمل عند الله وليس كثرته فقد قال تعالى: ﴿الذي خلق

الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملاً»[6].

فلم يقل أيُّكم أكثر عملاً ليشير بذلك إلى أن الأساس هو حسن العمل المتمثل بالاخلاص فيه.

وقد تجلّت هذه الحقيقة في قصة تصدق أمير المؤمنين عليه السلام بخاتمه وهو يصلّي فأنزل الله تعالى آية الولاية الكبرى **«إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون»**[7].

فقد نزلت هذه الآية بمناسبة تصدّق الامام عليه السلام بخاتم ليس بذي شأن كبير على المستوى المادي بل كانت القيمة للاخلاص الذي حمله علي عليه السلام في عمله هذا، لا كما ظن البعض من أن قيمة الخاتم كانت توازي خراج الشامات كما قالوا بعد أن تحكمت في نفوسهم فكرة أن القيمة لكمية العمل وضخامته لا لكيفيته ونوعه. كلا، إن علياً عليه السلام لا يلبس مثل ذلك الخاتم الذي توهموه، وفي المدينة فقراء يئنون، ولو ملكه فإنه لا يهديه إلى فقير، بل يحيى به المدينة كلها.

أثر الاخلاص

ذكر أهل بيت العصمة عليهم السلام الآثار الحميدة للاخلاص لله تعالى فإضافة إلى النجاة التي حدَّث عنها النبي صلى الله عليه وآله بقوله السابق **«إنما النجاة أن لا تخادعوا الله...»** فإن الامام الصادق عليه السلام ذكر أن الله تعالى يُظهر عمل المخلص بصورة بهيَّة فعنه عليه السلام **«ما من عبد ستر خيراً فذهبت الأيام أبداً حتى يظهره الله تعالى له خيراً»** وعن كيفية الاظهار قال عليه السلام: **«من أراد الله عز وجل بالقليل من عمله أظهره الله له أكثر مما أراد»**[8].

وإضافةً الى هذا ورد عن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله أثر الاخلاص الواضح في الدنيا في قوله: **«من أخلص لله أربعين يوماً فجّر الله ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه»**[9].

كيف نكسب الاخلاص؟

بواعث الاخلاص عديدة نذكر منها:

١ ـ استحضار فضائل الاخلاص السابقة وآثاره في الدنيا والآخرة.

٢ ـ استحضار مصير غير المخلص لله في أعماله من بطلان عباداته وعدم قبولها، بل وحرمانه من استجابة الدعاء، كما ورد عن النبي صلى الله عليه وآله **«سيأتي على الناس زمان تخبث فيه سرائرهم، وتحسن فيه علانيتهم، طمعاً في الدنيا، لا يريدون به ما عند ربهم، يكون دينهم رياء، لا يخالطهم خوف، يعمّهم الله بعقاب فيدعونه دعاء الغريق فلا يستجيب لهم»**[10].

٣ ـ إن الداعي لعدم الاخلاص لله هو رضا الناس وهذه غاية لا تُدرك والناس غير قادرين على إسعاد أنفسهم فكيف يُسعدون غيرهم، فالمسعد

الحقيقي هو الله تعالى، فحريٌّ بالعاقل أن يُخلص لمن بيده الاسعاد الحقيقي.

٤ ـ إن الرياء والخداع سرعان ما ينكشفان ويسفران عن واقع الانسان مما يفضح المرائي.

يقول الشاعر:

ثوب الرياء يكشف عما تحته
فإذا التحفت به فإنك عاري

درجات العبادة

هذا وينقسم الناس في عبادتهم لله عزّ وجلّ الى درجات تبعاً لكيفية أدائها وخلوص نواياهم ومقاصدهم للحق تعالى.

فمنهم الذين يعبدون الله خوفاً من عذابه، ومنهم يعبدونه طمعاً بالجنة والنعيم الأبدي.

وهذه من المقاصد الصحيحة التي توجب التقرب وتحقق الثواب، حيث كثرت دعوة القرآن والسنة النبوية الشريفة للاستفادة من هذين الأسلوبين لإرشاد الناس وهدايتهم.

ومنهم من يعبد الله تعالى للشكر فقط.

حيث ورد أن بعضهم سأل النبي عن كثرة عبادته مع أن الله تعالى قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر. فأجاب: أفلا أكون عبداً شكوراً.

ومنهم من يعبد الله تعالى تهذيباً للنفس وتزكية الروح، ولكن أفضل العبادة أن تكون لأنه تعالى يستحق العبادة، وهي عبادة الأنبياء العظام والأولياء الكرام عليهم أفضل الصلاة والسلام.

قال أمير المؤمنين عليه السلام: «**إلهي... ما عبدتك خوفاً من نارك ولا طمعاً في جنتك ولكن وجدتك أهلاً للعبادة فعبدتك**».

وعن الإمام الصادق عليه السلام: «**إن الناس يعبدون الله على ثلاثة أوجه: فطبقة يعبدونه رغبة في ثوابه فتلك عبادة الحرصاء وهو الطمع، وآخرون يبعدون خوفاً من النار فتلك عبادة العبيد وهي رهبة، ولكنني أعبده حباً له عزّ وجل، فتلك عبادة الكرام وهو الأمن. لقوله عزّ وجلّ: ﴿وهم من فزع يومئذٍ آمنون﴾، وبقوله: ﴿قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله﴾ فمن أحب الله أحبه الله، ومن أحبه الله كان من الآمنين**».

الهوامش

(١) سورة البينة الآية ٥.
(٢) سورة الزمر الآيتان ٢ ـ ٣.
(٣) سورة الكهف الآية ١١٠.
(٤) المجلسي، بحار الأنوار ج١٥ ص٨٧.
(٥) المامقاني، مرآة الكمال ج٢ ص٤٤٨.
(٦) سورة الآية
(٧) سورة المائدة، الآية ٥٥.
(٨) المجلسي، بحار الأنوار ج١٥ ص٨٧.
(٩) المصدر، أخلاق أهل البيت عليهم السلام ص٨٩.
(١٠) المصدر السابق ص٨٨.

الخلاصة:

- ❖ يعتبر الاخلاص الشرط الأساس لتتحقق عبودية الانسان لله تعالى.
- ❖ لا يستحق الانسان من ربه أي ثواب على عمله مهما كان إلاّ إذا أتى به مخلصاً لله تعالى.
- ❖ إن المعيار الاساسي لقيمة العمل عند الله تعالى ليس كميته بل كيفيته التي هي الاخلاص فيه لله.
- ❖ إن للاخلاص آثاراً في الدنيا تظهر من خلال إظهار الله لعمل الانسان ومنحه الحكمة وفي الآخرة من خلال الكرامة الكبيرة التي يجلّله بها ربه.
- ❖ من بواعث الإخلاص: استحضار آثاره في الدنيا والآخرة، ومصير غير المخلص لله، وإن رضا غير الله لا يُنال، وإن الرياء سرعان ما ينكشف.

أسئلة حول الدرس

١ ـ أذكر الشرط الأساسي لعبودية الله الحقيقية مع ذكر آية تدل عليه؟

٢ ـ ما علاقة الاخلاص بقبول أعمال الانسان؟

٣ ـ هل معيار قيمة العمل كميته أم نوعيته؟ وكيف تتحقق نوعية العمل؟

٤ ـ ما هو أثر الاخلاص في الدنيا؟

٥ ـ كيف نكسب الاخلاص لله تعالى؟

التوكل على الله

﴿ومن يتوكّل على الله فهو حسبه﴾.

معنى التوكل

التوكل هو الاعتماد على الله في جميع الأمور، والانقطاع عمن سواه.

وقد بيَّن الامام الكاظم عليه السلام هذا المعنى للتوكل حينما سئل عن قوله تعالى **﴿ومن يتوكل على الله فهو حسبه﴾**[1].

فقال عليه السلام: **«التوكل على الله درجات منها أن تتوكل على الله في أمورك كلها فما فعل بك كنت عنه راضياً تعلم أنه لا يألوك خيراً وفضلاً، وتعلم أن الحكم في ذلك له فتوكّل على الله بتفويض ذلك إليه وثق به فيها وفي غيرها»**[2].

أركان التوكل

يرتكز التوكل على أسس عقائدية عُبِّر عنها بأركان التوكّل الأربعة وهي:

١ ـ إن الله تعالى عالم بحاجات العباد.

٢ ـ إنه تعالى قادر على تلبية تلك الحاجات.

٣ ـ إنه تعالى ليس في ذاته بخل.

٤ ـ إنه تعالى رحيم ورؤوف بعباده.

فإذا كان الأمر كذلك فكيف لا يتوكّل المؤمن على الله في أموره كلها هذا من جانب النظرة إلى الله، القوي العزيز فكيف إذا أضفنا إليها النظرة إلى المخلوق الضعيف وهو ما أشار إليه النبي صلى الله عليه وآله في جوابه عن التوكل فقال صلى الله عليه وآله: **«العلم بأن المخلوق لا يضرّ ولا ينفع، ولا يعطي ولا يمنع، واستعمال اليأس من الخلق، فإذا كان العبد كذلك لم يعمل لأحد سوى الله، ولم يطمع في أحد سوى الله، فهذا هو التوكّل»**[3].

التوكل بين الفهم الصحيح والفهم الخاطىء

يرتبط أكثر الناس في حياتهم بالأسباب القريبة ويتعلّقون بها على أساس انها المصدر الوحيد للفعل، كمن يعتمد في شفائه على الطبيب والدواء، وفي نتاج الزراعة على المزارع، وفي حل الأمور على الحاكم من دون اعتماد على السبب الحقيقي الذي يدير كل عالم الوجود، وهو ربُّ العالمين سبحانه وتعالى.

وهذا لا يعني رفض الاسلام لتأثير الأسباب العادية، فهو لا ينكرها لكنه يدعو إلى التوجّه إلى السبب الحقيقي للآثار وهو الله تعالى، وهذا هو مقصود القرآن الكريم حينما يقول: **﴿افرايتم ما تحرثون أانتم تزرعونه أم نحن الزارعون﴾**.

فالمتوكل على الله تعالى يذهب إلى الطبيب ويتناول الدواء لكنه يتعلق بالله تعالى على أنه السبب الحقيقي للشفاء **﴿وإذا مرضت فهو يشفين﴾**.

هذا هو المعنى الصحيح للتوكل، فمن الخطأ الاعتقاد أنّ التوكّل يعني نبذ الأسباب العادية والتعلق بالله تعالى دون أخذها بالمطلق، ففي رواية أن نبي الاسلام رأى قوماً لا يزرعون فقال: من أنتم؟ قالوا: نحن المتوكّلون، قال ﷺ لا، بل أنتم متّكلون.

وقد ورد أن أحد الأنبياء اعتلّ بعلّة فدخل عليه قومه فعرفوا علته فقالوا له: لو تداويت بكذا لبرئت، فقال: لا أتداوى حتى يعافيني الله من غير دواء، فطالت علته، فأوحى الله إليه: وعزتي وجلالي لا أبرأتك حتى تتداوى بما ذكروه لك، فعندها قال لقومه: داووني بما ذكرتم، فداووه فبرء، فأوجس في نفسه من ذلك فأوحى الله إليه: **«أردت أن تبطل حكمتي بتوكلك علي، فمن أودع العقاقير منافع الأشياء غيري»؟!!**[1].

ومشهورة تلك الرواية التي وردت عن النبي ﷺ حينما سمع اعرابياً قد أهمل بعيره قائلاً توكلت على الله. فقال له ﷺ: **«أعقلها وتوكل»**[2].

أثر التوكل

للتوكل آثار كثيرة جليلة نذكر منها:

١. **حبُّ الله للمتوكل:** يقول تعالى: **﴿إن الله يحب المتوكلين﴾**[3].

٢. **الكفاية:** يقول تعالى: **﴿ومن يتوكّل على الله فهو حسبه﴾**[4] وفي الحديث: **«ومن أعطي التوكل أُعطي الكفاية»**[5].

٣. **القوة:** فعن النبي الأكرم ﷺ: **«من سرّه أن يكون أقوى الناس فليتوكل على الله»**[6].

٤. **الانقاذ الالهي:** فقد قال تعالى: **﴿الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيماناً وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل. فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم﴾**[7].

وفي الحديث: **«أوحى الله إلى داود عليه السلام، ما اعتصم بي عبد من عبادي دون أحد من خلقي عرفت ذلك من نيّته، ثم تكيده السماوات والأرض، ومن فيهن إلاّ جعلت له المخرج من بينهن»**[8].

٥. **العز:** فعن الامام الصادق عليه السلام **«إن**

الغنى والعز يجولان، فإذا ظفرا بموضع التوكل أوطنا، [12].

كيف نكسب التوكل؟

إن طريق تحصيل التوكل يتم حينما نستحضر ما يلي:

١ ـ علم الله بحاجاتنا وقدرته على تلبيتها وكرمه ورحمته لنا.

٢ ـ ضعف المخلوقين.

٣ ـ الآثار الكبيرة التي مرت للتوكل على الله.

جعلنا الله من المتوكلين عليه فهو نعم المولى ونعم الوكيل.

الهوامش

(١) سورة الطلاق، الآية ٣.
(٢) الامام الخميني، الأربعون حديثاً ص٢٠٦.
(٣) الريشهري، ميزان الحكمة ج١٠ ص٦٨٦.
(٤) الكاشاني، الحقائق ص١٩٦.
(٥) المصدر السابق ص١٩٥.
(٦) سورة آل عمران الآية ١٥٩.
(٧) سورة الطلاق الآية ٣.
(٨) أخلاق أهل البيت عليهم السلام ص١١٤.
(٩) الريشهري، ميزان الحكمة، ج١ ص٦٨١.
(١٠) سورة آل عمران الآيتان ١٧٣ و١٧٤.
(١١) أخلاق أهل البيت عليهم السلام ص١١٤.
(١٢) المصدر السابق.

الخلاصة:

- التوكل هو الاعتماد على الله في جميع الأمور
- أركان التوكل أربعة: علم الله بحاجات العباد، وقدرته على تلبيتها، وهو تعالى ليس في ذاته بخل وهو الرحيم الرؤوف.
- لم يرفض الاسلام تأثير الأسباب العادية لكنه يدعو إلى التوجه إلى السبب الحقيقي لتحقيق الآثار وهو الله تعالى.
- من آثار التوكل حب الله للمتوكل، وإعطاؤه الكفاية، والقوة، والعز، وانقاذه عند الملمات.
- نكسب التوكل حينما نستحضر علم الله بحاجاتنا وقدرته على تلبيتها وكرمه ورحمته، وفي المقابل ضعف من سواه.

أسئلة حول الدرس

١ ـ ما هو معنى التوكل؟
٢ ـ أذكر أركان التوكل؟
٣ ـ أذكر فهماً خاطئاً للتوكل على الله؟
٤ ـ أذكر خمسة آثار للتوكل.

لماذا لا تخلو الأرض من الحجة؟

العلامة الشهيد مرتضى مطهري

كثيراً ما نسمع في النصوص الدينية أن الأرض لا تخلو من حجة أو إمام، وإلا ساخت بأهلها، فما هو السر في ذلك يا ترى؟

ولكي تتضح الإجابة، انطلق الشهيد مطهري (رض) من الفهم الديني لحقيقة الانسان، وأن الإنسان أي موجود هو، فكان هذا المقال:

الإنسان أي موجود هو؟

إنّ النظرة إلى الانسان في منطق الاجابة عن هذا السؤال: الإنسان.. أيّ موجود هو؟ تفترق الى رؤيتين؛ تصدر الأولى عن تصوُّر ينظر الى الانسان - كسواه من بقية الحيوانات الأخرى - موجوداً أرضياً بالكامل.

وما يرمي إليه هذا التصوّر هو اعتبار الانسان كائناً مادياً - ليس إلاّ - مع فارق أنّ هذا الموجود المادّي بلغ في مسار التحوّلات المادّية أعلى صيغة من التكامل يمكن أن تبلغها المادة.

فالحياة وفق هذا التصوّر، سواء في النباتات، أو في الحيوانات التي تعبّر عن رتبة أعلى من التي سبقتها، أو في الانسان حيث تبلغ أرفع مراتبها. ما هي سوى تجلٍّ للتكامل الذي صارت إليه المادة تدريجياً عبر مسار تحوّلاتها.

النتيجة التي يفضي إليها هذا التصوّر، أنّه ليس هناك عنصر آخر غير العناصر المادّية يدخل في النسيج الوجودي لهذا الكائن.

والحقيقة أنّنا نعبّر عن الجزء الآخر بالعنصر، لأنّنا لا نملك غير هذه الصيغة في التعبير عنه.

كما أنّ أيّ مظهر خلاّق وعجيب ينطوي عليه هذا الموجود (كالنشاط الروحي والفعاليات المعنوية والقوى

المبدعة مثلاً) إنّما يصدر عن هذا النسيج المادّي وحده.

جرياً وراء هذا المنطق، ينبغي أن يكون الانسان الأوّل في خطّ الخليقة، هو أدنى أنواع هذا الكائن، ثم غدا أكثر تكاملاً كلّما امتدّ به الشوط وتقدّم الى الامام. ولا فرق في هذا المعنى بين أن نأخذ بنظر الاعتبار تصوّر القدماء للانسان الأوّل، الذي يقول بخلق الانسان من الأرض مباشرة وبين التصوّر المعاصر الذي يذهب إليه بعض السادة، ويُصاغ فرضيةً (وإن كان فيها ما فيه من العيوب إلاّ أنها) تستحق التأمّل في حدّ ذاتها، فحواها أنّ الانسان الأوّل كائن منتخب من موجودات أدنى منه رتبة، ومتحوّل عن طبقة (سلالة) أوطأ، بحيث ينتهي أصله الى الأرض، لا أنّه منبثق من الأرض مباشرة، كما يذهب لذلك أنصار الاتجاه الأول.(وهو ما يُعرف بنظرية النشوء والارتقاء الداروينية)

الإنسان الأول في القرآن

عندما نعود الى المعتقدات الاسلامية والقرآنية، نجد أنّ نظرتنا للانسان الأول تصدر من رؤية تضعه في مكان يكون فيه أكثر تكاملاً من كثير ممّن بعده، بل هو أكثر تكاملاً حتى من الانسان المعاصر.

ففي اللحظة التي وَطَأ فيها ذاك الانسان عالم الوجود، كان يحمل معه عنوان خلافة الله. وبتعبير آخر: جاء ذلك الانسان في مرتبة النبوّة.

وفي ضوء المنطق الديني، تستحق هذه النقطة التأمُّل، لماذا جاء الانسان الأول على الأرض نبياً وحجّة لله، في حين أنّ هذا المسار يخضع لقناعة ترى أنّ النبوّة تنبثق كثمرة للخط العادي في مسير التكامل، إذ يجب أن يوجد الكيان الانساني بادىء الأمر، ثم يقطع شوطه نحو الرقي والكمال بعد مراحل يطويها، وبعدئذٍ يُصار الى انتخاب أحد أفراده للنبوّة والرسالة.

وموضع التأمّل هو هذا الفارق بين التصوّر الآنف لانبثاق النبوّة والنبي، وما عليه المعتقد الاسلامي ـ القرآني من أنّ الانسان الأوّل جاء الى الوجود وهو حجّة ونبيّ.

القرآن الكريم يضع الانسان الأول ذاك في مقام شامخ جداً، وهو يقول فيه: **﴿وإذ قال ربّك للملائكة إنّي جاعل في الأرض خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبّح بحمدك ونقدّس لك، قال إنّي أعلم ما لا تعلمون، وعلّم آدم الأسماء كلّها ثم عرضهم على الملائكة، فقال أنبئوني**

بأسماء هؤلاء..﴾ البقرة/٣٠ ـ ٣١.

لقد ورد بشأن الانسان الأوّل تعبير: (ونفختُ فيه من روحي)، وهو يشعر بدخالة عنصر علوي في التركيب الوجودي لهذا الكائن، غير العناصر المادية. أي أنّ بنية هذا الموجود تختص بشيء من عند الله، بالاضافة الى ما ينطوي عليه من موقع الخلافة المشار إليه في قوله تعالى: **﴿إنّي جاعل في الأرض خليفة﴾**.

وبهذا تنطوي الرؤية القرآنية على معطىً عظيم إزاء الانسان، بحيث حمل الإنسان الأوّل، الذي وطأت قدماه هذا العالم، عنوان حجّة الله، ونبيّ الله، والموجود الذي له صلة بعالم الغيب وارتباط مع السماء.

والكلام الصادر عن أئمتنا عليهم السلام ـ حول الإمامة ـ يرتكز إلى هذا المبدأ في أصالة الإنسان، وذلك في المعنى الذي يدلّ على أنّ الانسان الأوّل في خط الخليفة حمل المواصفات المشار إليها آنفاً، وسيأتي الإنسان الأخير على الخط، متحلّياً بالخصائص ذاتها. وبين الإنسان الأوّل والإنسان الأخير لن يخلو العالم الإنساني أبداً من كائن بشري من هذا الطراز، يحمل روح **﴿إنّي جاعل في الأرض خليفة﴾**.

يتفرّع على الأصل الآنف أن يكون سائر أفراد النوع الإنساني وكأنّهم في وجودهم فرع لوجود ذلك الإنسان، بحيث إن لم يوجد مثل ذلك الإنسان، فلن يكون متاحاً ـ أبداً ـ وجود بقيّة أفراد النوع البشري.

مثل هذا الانسان يعبَّر عنه بـ«حجّة الله»، وهو المعنيُّ بالقول: **«اللّهم بلى لا تخلو الأرض من قائم لِلّهِ بحجّة»**، الوارد في نهج البلاغة(١)، وفي كتب كثيرة أُخرى.

يقول كميل بن زياد: أخذ بيدي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فأخرجني الى الجبّان، فلما أصحر، تنفّس الصعداء، ثم قال: **«يا كميل بن زياد، إنّ هذه القلوب أوعية، فخيرها أوعاها، فاحفظ عنّي ما أقول لك»**.

ثم قسّم له الناس أوّلاً وفق التصنيف الذي عُرف عنه، فقال: **«الناس ثلاثة: فعالم ربّاني، ومتعلّم على سبيل نجاة، وهمج رعاع...»**.

ما ينبغي الالتفات إليه في هذا الكلام، هو أنّ من يصفه الامام بالعالم الربّاني، هو غير الوصف الذي نطلقه نحن على أي عالم بدواعي المجاملة. فمراد الإمام عليه السلام هو العالم الذي يكون ربّانياً حقّاً وخالصاً في انتسابه

للّه، وهذا الوصف قد لا يصدق سوى على الأنبياء والأئمّة.

ثم إنّ صيغة التعبير في الصنف الثاني. حيث أضحى المتعلّم في مقابل ذلك العالم الربّاني. تُشعر أنّ المقصود من العالم في الصنف الأوّل، هو الذي لم يتعلّم من بشر.

وعليه يكون المتعلّمون في الصنف الثاني، تلامذة علماء الصنف الأوّل، والمستفيدين منهم.

أمّا الصنف الثالث فهم همج رعاع، جاء في وصف الامام عليه السلام لهم أنّهم **«لم يستضيئوا بنور العلم، ولم يلجأوا الى ركن وثيق»**.

بدأ الإمام أمير المؤمنين عليه السلام بعد ذلك يشكو أهل الزمان، وأنّه يحمل علماً كثيراً لا يصيب له حملة: **«آه! إنّ هاهنا لعلماً جمّاً** (وأشار بيده الى صدره) **لو أصبتُ له حمَلة»**.

بيدَ أنّه سرعان ما يشير مستدركاً الى أنّه أصاب من الرجال من كان لقناً يفهم بسرعة، ولكن لا يُؤمَنُ عليه، لاستعماله آلة الدين للدّنيا.

وإلى جوار هذه الفئة، يشير الإمام عليه السلام الى أُخرى، وإن بدت حسنة في انقيادها لحمَلة الحق، إلاّ أنّها لا بصيرة لها، تنساق وراء التقليد، فلا تستوعب ما يُلقى إليها، أو أنّها تخطىء في التلقّي فيسارع إليها الشك(٢).

يبدو كلام الامام حتى الآن أنّه يبعث على اليأس. تقريباً. من العثور على حملة للعلم. ولكنه يعود في نهاية حديثه مع كميل بن زياد للاستدراك بالقول: **«اللّهم بلى! لا تخلو الأرض من قائم لله بحجّة، إمّا ظاهراً مشهوراً، وإمّا خائفاً مغموراً لئلاّ تبطل حُجَج الله وبيّناته. وكم ذا وأين أُولئك؟ أُولئك. والله. الأقلّون عدداً، والأعظمون عند الله قدراً. يحفظ الله بهم حُجَجه وبيّناته، حتى يُودِعوها نُظراءهم، ويزرعوها في قلوب أشباههم. هجم بهم العلم على حقيقة البصيرة، وباشروا روح اليقين، واستلانوا ما استوعره المترفون وأنِسوا بما استوحش منه الجاهلون، وصحبوا الدّنيا بأبدان أرواحها معلّقة بالمحلّ الأعلى»**(٣).

ومراد الإمام عليه السلام أنّه لا يمضي عن هذه الدنيا من دون أن يقول ما عنده. بل هو يحمّلها إلى قلوب أشباهه ومن ذكرهم ببقيّة الصفات..

وفي وصف هؤلاء الذين يتلقّون من مبدأ ملكوتي أعلى، يقول عليه السلام: **«هجم بهم العلم على حقيقة البصيرة»** فالعلم هو الذي هجم عليهم وليس العكس، وهذا

المعنى يُشعر أنّ علمهم إفاضي، يهبهم البصيرة بمعناها الحقيقي، فلا يداخل هذا العلم شيء من الخطأ والاشتباه، كما لا يلامسه شيء من النقص.

وقوله: «**وباشَروا روح اليقين**»، يفيد أنّ لهم اتّصالاً - بنحو ما - بالعالم الآخر. وما بدا خشناً وعراً على المترفين الذين أنِسوا الترف والملذّات والنعيم، كان سهلاً ليّناً عليهم. على سبيل المثال، إذا كان من الصعب على الانسان المأنوس بالدّنيا وملذاتها أن يخلو الى الله ساعة، بل هذه الخلوة أصعب من كل شيء عليه، فإنّ أولئك يألفون هذه الخلوة ويأنسون بها، حتى كان من صفتهم أنّهم: «**أنسوا بما استوحش منه الجاهلون**».

هم مع الناس بأبدانهم وفي الوقت نفسه تهفو أرواحهم الى أُفق أرفع، وهي معلّقة بالمحلّ الأعلى. فالناس تتصورهم، وهم معهم، أنّهم بشر مثلهم لا فرق لهم معهم، بحيث لم يخبروا باطنَهم المتّصل بمكانٍ آخر.

هذا هو المنطق، الذي يعكس روح الإمامة ولبّها.

وفي كتاب «الحجّة» من (الكافي)، باب بعنوان: «**انّه لو لم يبق في الأرض إلاّ رجلان لكان أحدهُما الحجّة**»(٤)، أي أن يكون أحدهما انسان في مثل هذه الصفات، تماماً كما كان أوّل إنسان وطأت قدماه الأرض، هكذا.

الهوامش

(١) نهج البلاغة، الحكمة رقم (١٣٩)، طبعة فيض الاسلام.

(٢) يقول الامام عليه السلام في الإشارة الى هاتين الفئتين: «**بلى اصبت لقناً غير مأمون عليه مستعملاً آلة الدين للدنيا، ومستظهراً بنعم الله على عباده، وبحججه على أوليائه، أو منقاداً لحَمَلة الحقّ، لا بصيرة له في أحنائه، ينقدح الشك في قلبه لأوّل عارض شبهة. ألا لا ذا ولا ذاك**».

ينظر: نهج البلاغة، الحكمة رقم (١٤٧)، صبحي الصالح، ص٤٩٦.

(٣) نهج البلاغة، طبعة فيض الاسلام، الحكة رقم (١٣٩).

أمّا في طبعة صبحي الصالح، فعلاوة على اختلاف الترقيم حيث تأخذ هذه الحكمة الرقم (٤٧) فهناك أيضاً اختلاف آخر في كلمة «استوعره» حيث جاءت في طبعة فيض بهذه الصياغة، أمّا في طبعة صبحي الصالح فقد وردت بصيغة «استعوره» ومعناها: عدّه خشناً.

(٤) في هذا الباب خمسة أحاديث تتوحّد في المضمون وتتشابه في النصّ تقريباً، منها: «**لو لم يبق في الأرض إلاّ اثنان لكان أحدهما الحجّة**»، «**لو لم يكن في الأرض إلاّ اثنان لكان الإمام أحدهما**». وفيه أيضاً: «**لو كان الناس رجلين لكان أحدهما الإمام**». وقال: «**إنّ آخر من يموت الإمام لئلاّ يحتجّ أحد على الله عزّ وجلّ، أنه تركه بغير حجّة عليه**».

يُنظر: **الأُصول من الكافي**، ج١، كتاب الحجّة، باب: «**انّه لو لم يبق في الأرض إلاّ رجلان لكان أحدهما الحجّة**»، ص١٧٩ - ١٨٠.

دور المجلس النيابي

بقلم: الشيخ محمد خاتون

بعد أن تحدث الإمام المقدس عن مراكز التعليم سواء في الجامعة أو الحوزة، وعن الأسلوب الذي اتبعه الاستكبار العالمي من أجل القضاء على الحوزة والسيطرة على الجامعة، وما يمثله ذلك الأمر من خطر على الإسلام.

وبعد أن دعا الامام إلى التحصين الداخلي في كل موقع من هذه المواقع، لأن الحصانة الداخلية هي الكفيلة بعدم التأثير، وإلاّ فإن البلاد بأكملها سوف تقع فريسة الاستكبار.

وبعد أن دعا الامام مختلف الجهات إلى معالجة هذا الواقع، بدءاً من التحصين الداخلي، وانتهاءً بمعالجة الآثار السلبية التي تبرز في الساحة بسبب اتجاه فكري منحرف أو ما شابه..

بعد هذا كله وجه الامام نظره إلى المجلس النيابي حيث إن لهذا المجلس أثراً في غاية الخطورة.. وذلك لأن كثيراً من القضايا السلبية يتحملها النواب الذين كانوا في المجلس في العهود التي سبقت الثورة الاسلامية... وكيف كان هؤلاء يقومون بالتغطية العملية لأي اتجاه للبلد نحو الاستكبار حتى كاد أن يصبح بأكمله في فم ذلك الاستكبار..

وكيف يمكن لهذا المجلس أن يشكل بالمقابل ضمانة ليبقى بعيداً عن المخاطر؟

يقول الإمام قدس سره:

من مهمات الأمور التزام نواب مجلس الشورى الاسلامي..

نحن رأينا أية أضرار محزنة جداً لحقت بالاسلام ودولة ايران من مجلس الشورى غير الصالح والمنحرف منذ ما بعد المشروطة إلى عصر النظام البهلوي المجرم.

وأسوأ من كل زمان وأخطر، في هذا النظام المفروض الفاسد، وأية مصائب وخسارات متلفة حلت بالبلد والشعب من هؤلاء الجناة التافهين العبيد.

في هذه الخمسين سنة أدى وجود أكثرية مصطنعة منحرفة في مقابل أقلية مظلومة إلى أن تُنفّذ انكلترا وروسيا وأخيراً أميركا كل ما أرادوا تنفيذه على يد هؤلاء المنحرفين الغافلين عن الله وجر البلد إلى الدمار والفناء.

منذ ما بعد المشروطة لم يعمل أبداً تقريباً بمواد الدستور المهمة تم ذلك قبل رضاخان عبر المنبهرين بالغرب وحفنة من الخوانين وأكلة الأرض (الاقطاعيين) وفي زمن النظام البهلوي عبر ذلك النظام السافاك والمرتبطين به والمستعبدين له.

والآن وقد أصبح مصير البلد في أيدي الناس بعناية الله وهمة الشعب العظيم الشأن، وقد انتخب النواب والممثلون من قبل الشعب دون تدخل الدولة وخواني المحافظات والمأمول أن يحول التزامهم بالاسلام ومصالح البلد دون أي انحراف..

فإن وصيتي إلى الشعب حاضراً ومستقبلاً أن يقوموا. في كل دورة انتخابية. وإنطلاقاً من إرادتهم الصلبة والتزامهم بأحكام الاسلام ومصالح البلد باختيار ممثلين ملتزمين بالاسلام والجمهورية الاسلامية. هؤلاء غالباً بين متوسطي المجتمع والمحرومين. وغير منحرفين عن الصراط المستقيم نحو الغرب أو الشرق لا يميلون إلى المدارس الفكرية الانحرافية، أشخاصاً متعلمين مطلعين على قضايا العصر ومجالات السياسة الاسلامية.

من خلال متابعة فقرات هذا النص نرى الامام يضع النواب في كل زمان ومكان أمام مسؤولياتهم وذلك لأن أي انحراف يمكن أن يوجد في المجتمع إذا لم يكن بيدهم منع استمرار الإنحراف فإن بيدهم تسجيل الموقف بأنهم يرفضون هذا الأمر وإن لم يفعلوا ذلك فليس هناك أي مبرر على الإطلاق لوجود هؤلاء في هذا الموقع..

وعلى هذا الأساس يجب أن نتفهم حقيقة مهمة وهي أن الإمام لا يخاطب هنا أعضاء المجلس النيابي في الدولة الإسلامية... بل كل من هو موجود في موقع النيابة هو معني بهذا الكلام ولا سيما إذا أخذنا بعين الإعتبار أن الامام يحمل المسؤولية لكل من كان نائباً قبل انتصار الثورة الاسلامية..

ولا فرق بين الساحة الإيرانية وغيرها من ساحات العالم الاسلامي على هذا المستوى، نعم هناك خصوصيات موجودة في ايران جعلت الاستكبار يحيك حيالها مجموعة من المؤامرات لتثبيت أقدامه، غير أن لكل بلد أيضاً خصوصياته التي تجعل منه عرضة لمؤامرات من نوع آخر..

وإذا قدر للثورة الإسلامية أن تنتصر فهذا لا يعني أن النواب على مستوى الساحة المنتصرة سوف يعيشون الراحة.. بل عليهم نفس تلك الواجبات التي كانت سابقاً بالإضافة إلى الحفاظ على المنجزات التي تحققت من خلال الثورة لأن الحفاظ على الانتصار هو أصعب من تحقيق الانتصار.

وهنا لا بد من تسجيل مجموعة من الحقائق الجديرة بالاهتمام على مستوى الساحة النيابية:

أولاً: إن المجلس النيابي يفترض أن يضم أشخاصاً يَعُونَ مسؤولياتهم.. فإن

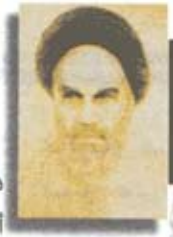

الانسان إذا كان نائباً عن انسان فإن هذا الأمر يحمله مسؤولية كبيرة.. فكيف إذا كان نائباً عن الشعب؟ يجب على النائب إدراك حجم هذه المسؤولية والعمل على تحقيق مصلحة هذا الشعب الذي يمثله..

وقد يكون هو أكثر من غيره علماً بهذه المصلحة ولذلك يكون هو أقدر من غيره على تحقيقها أو العمل على تحقيقها ولو بالحد الأدنى وليس هناك مصلحة أكبر من أن تكون التشريعات في خدمة حاضر ومستقبل هذا الشعب بحيث تبقى كرامة هؤلاء مصانة من خلال تمثيله لهم.

وليس الوجود في المجلس النيابي هو عبارة عن زعامة تحقق شيئاً من المكانة المعنوية للنائب كما يحصل في كثير من الأماكن.. أو أنها عبارة عن وسيلة لخدمة ميدانية فيها نفع مادي للبعض من الناس كما يحصل أيضاً في كثير من البلاد..

وذلك لأن من أراد أن يكون زعيماً فلا يجوز له أن يضحي بمصالح الناس من أجل تلك الزعامة.. ومن أعتقد بأن النائب دوره العمل على النفع المادي للبعض فهو مخطىء لأن هذا من مختصات الجهات التنفيذية وأما المجلس النيابي فهو للتشريع وحفظ القوانين التي فيها المصلحة الكلية للأمة بغض النظر عن النفع الجزئي لبعض أوساط هذه الأمة.

ثانياً: إن الإستقامة هي أمر مطلوب في كل مورد من الموارد وبغض النظر عن أي تكليف للإنسان.. ولكنها تزداد ضرورة كلما وقف المرء أمام أي استحقاق.. ولا سيما إذا كان الأمر يتعلق بالآخرين لأن هؤلاء الذين انتخبوا هذا الشخص لهذا الموقع أرادوا له أن يكون ممثلاً لهم ولا يمكن له أن يقوم بهذا الدور إلاّ إذا جرد نفسه من الأهواء ليصل إلى المرحلة التي يصبح فيها خادماً بالفعل لما انتدب له..

ومعلوم أن هناك إغراءات كثيرة لأولئك الموجودين في المجالس النيابية لأنهم محط الأنظار ومجلسهم له دور خطير في الحياة السياسية والاجتماعية... فإذا كان هناك ثغرة في بنية هؤلاء العقائدية أو الأخلاقية أو العملية فإنه من خلال تلك الثغرة سوف تتسلل شياطين الأرض ليصبح هذا الإنسان خادماً لهم وسائراً بعكس اتجاه مصلحة الناس الذين أولوه عنايتهم، وهذا ما يشكل انتكاسة كبيرة في الحياة السياسية للمجتمع إذ يمكن من خلال ذلك أن لا يستيقظ المجتمع إلاّ وقد خسر كل مواقع القوة فيه.

ثالثاً: كل ما مر معنا هو فيما يتعلق بالنائب وما هو المطلوب منه ولكن الأهم من ذلك هو أن يتوجه الخطاب إلى الشعب الذي ينتخب فلا يجوز أن يقال من قبل هذا الشعب بعد عقود من الزمن بأن أعضاء المجالس كان لهم دور خطير في إيصال البلاد إلى الهاوية.. وذلك لأن هؤلاء الذين يشكلون المجلس قد تم انتخابهم من قبل أفراد الشعب.

ولذلك يوجه الامام قدس سره الخطاب إلى الناس ويضعهم أمام مسؤولياتهم لأن النواب قد يظهرون قبل انتخابهم كثيراً من المواصفات من خلال الشعارات الانتخابية كما هو الحال في مختلف دول العالم.. إلاّ أن هذا لا يلامس الحقيقة.. فيبقى المطلوب من أفراد المجتمع هو البحث في المواصفات الفعلية للمرشح وعلى أساسها يرجح البعض على البعض الآخر.. وليس البحث في الشعار الانتخابي ليكون ذلك أساساً للإختيار.

إن الوعي الذي ذكر في النقطة الأولى والاستقامة التي ذكرت في النقطة الثانية هي من جملة المواصفات المطلوب وجودها. هذا وإن كان الانسان أقدر على تشخيصه في نفسه من غيره.. إلاّ أن الذين يريدون للآخرين أن يمارسوا عنهم دورهم في الحياة السياسية والاجتماعية، يجب أن يتحققوا من وجود هذه المواصفات. كما يفعل الانسان الذي يريد استتابة شخص في عمل تجاري على سبيل المثال فإنه يتحقق من فهمه ووعيه في حقول التجارة.. وكذلك يتحقق من نبله واستقامته.. وإن لم يتحقق من ذلك فإنه لا يقدم على الاستتابة.. مع أن الاستتابة في المجلس هي أخطر بكثير من الاستتابة الشخصية.

رابعاً: إن المطلوب من الشعب الذي ينتخب حتى لو أحسن الدراسة والاختيار أن لا يغفل عن المستقبل.. وهذا ما لا بد معه من المراقبة الدائمة لأولئك النواب.. ويجب على هذا الشعب الذي إنتخبهم أن يجري دائماً عملية تقويم لهم فهل هم يمثلونه فعلاً؟.. وهل أن المصالح التي يسعى إلى تحقيقها من خلالهم قد تحققت أو هي في طور التحقق؟.. وهل أن هناك إنسجاماً بين ما كانوا يقولون في الماضي وبين ما يفعلون في الحاضر؟..

وعلى هذا الأساس إذا كان هذا الشعب قد أخطأ في التقدير والحساب في المرة الأولى.. فإنه بعد المراقبة والتدقيق والتحقيق لا يجوز أن يقع مرة أخرى في الخطأ لأن المؤمن لا يلدغ من جحر مرتين.

فقه القائد

الطلاق..
شروطه وأحكامه (٢)

أسباب الطلاق

بقلم: الشيخ محمد توفيق المقداد

مما لا شك فيه أن الطلاق بمعنى حصول الإنفصال وتحقق البينونة والفرقة بين الرجل والمرأة، من الحالات السائدة في أوساط المجتمع الإنساني عموماً ومن ضمن ذلك المجتمع الاسلامي، حيث نسمع مجالات الطلاق التي تزيد أو تنقص تبعاً لعوامل وظروف تلعب دوراً سلبياً في ذلك.

وإذا أردنا أن نعدد أسباب الطلاق فهي كثيرة ومتشعبة، لكن يمكن وضع ذلك كله تحت عناوين رئيسية، ومنها:

أولاً: عدم الفحص المتأني قبل الزواج: بمعنى أن التسرع الذي كثيراً ما يحصل في مجتمعنا في عقد القِران بين الشاب والفتاة، بدون الفحص الكافي والمتأني الذي يكشف عن الجوانب الغامضة من حياة كُلٍّ من الطرفين، يلعب دوراً سلبياً بعد حصول العقد.

حيث يبدأ كل منهما بالإنكشاف على الآخر تدريجياً، فتبرز المساوىء التي كانت غير ظاهرة، وتؤدي بالتالي إلى خلق جو من التوتر والإرباك في العلاقة، وينتج عنها بالتالي الطلاق المبغوض عند الله عزّ وجل.

وهذا السبب لا نعتبره من الأسباب النظرية، بل من الأسباب الواقعية التي نعايشها من خلال ما نرى ونسمع ونعيش من تجارب مرة في هذا المجال.

ثانياً: الإغترار بالمال أو المنصب أو النسب: وهذا من الأسباب الشائعة جداً،

والتي تنتج عنها الطلاق بعد ذلك. بمعنى أن أهل الفتاة أو نفس الفتاة قد يحصل لديها نوع من الغرور إذا تقدم إليها طالباً يدها من يملك المال الكثير، الذي تطمع من خلاله بحياة رغيدة تحقق فيها كل مطالبها ومشتهياتها المادية، من اللباس والزينة والمسكن والمأكل والمشرب وما شابه ذلك، وتتناسى أو تتغافل عن الضوابط الأخرى للزواج السليم.

أو قد يحصل الغرور والطمع لدى الشاب عندما يُقدم على الزواج من فتاة يكون أهلها أثرياء، ليضمن كما يتوهم حياة رغيدة بشكل سريع ومن دون تعب وعناء، ويهمل النظر إلى المواصفات الاسلامية في الفتاة.

أو إذا كان الشاب المتقدم للفتاة ذا منصب معين تتوهم من خلاله الفتاة أن هذا الزوج المستقبلي سيحقق لها السعادة المرجوة، أو إذا كان من عائلة ذات نسب رفيع الشأن فتتوهم أنها ستعيش سيدة مجتمع عالٍ من الرفعة والشأن والعز.

إن كل هذه الأسباب كما نعايش نتج وينتج عنها الكثير من حالات الطلاق، بسبب فقدان المواصفات الشرعية إما في الشاب أو في الفتاة، وكم نعاني حالياً نحن العلماء وأهل العلم.

من هذه الحالات التي نعمل على علاجها بما أمكن، حتى لا يحصل الطلاق ونحاول تحقيق قدر من الإنسجام بين الطرفين.

ولكن غالباً ما تكون النتائج سلبية لأن الزواج لم يقم على الأسس الاسلامية الصحيحة، بل قام على أساس المصلحة أو المنفعة الشخصية، ولذا عندما لا يعود للزوج مال إذا كانت طامعة في ماله، أو إذا لم يعد للزوجة مال كما لو كان طامعاً في مالها، تبدأ المشاكل بالظهور من خلال كشف المستور من المواصفات، من جانب الطرف الذي بدأ يشعر بخسارة المنافع التي كان يتمتع بها، أو كان يأمل بالحصول عليها، وكذلك نرى أن حالات الزواج الناتجة عن هذه الأسباب لا تحقق الانسجام المطلوب بل يغلب طابع النفاق والنفعية، ويستمر هذا النفاق ما دام هناك المنافع المتوخاة متوافرة، أما عندما تبدأ هذه المنافع بالانتفاء تبدأ المشاكل أيضاً بالبروز والظهور حتى يصل الأمر إلى الطلاق والانفصال.

ونحن هنا لا نحكم على كل حالات الطلاق بأنها من هذا النوع، وإنما نشير

إلى جملة من الطلاق تحصل لهذه الأسباب، لأنه لو حصرنا أسباب الطلاق بهذه الأمور لأنتج ذلك صورة سوداوية عن الزواج ومشروع بناء الأسرة في الإسلام، وهذا قطعاً ليس بصحيح على الإطلاق.

ثالثاً: التعامل غير الأخلاقي بين الزوجين: ومعنى هذا أن الزوج أحياناً قد يكون من ذوي الطباع الحادة، التي لا تتأقلم بسرعة أو بهدوء مع الطرف الآخر وهو الزوجة، ويقف عند كل صغيرة وكبيرة.

أو يريد أن يمارس سلطة وهيمنة على الزوجة بطريقة بعيدة عن السلوك الإنساني السوي والسليم، فيعتدي على المرأة باليد أو باللسان سواء أكانا منفردين وحدهما، أم أمام الناس والمجتمع، فمثل هذا السلوك الذي يتنافى مع طبيعة المرأة، قد لا تتحمله من الرجل، مما يدفعها إلى طلب الطلاق حتى ترتاح من هذا الجو المظلم الذي تعيش فيه.

وأحياناً قد تكون المرأة ممن لديها بذاءة في اللسان، وتدن في الأخلاق، مما يدفع بالزوج أيضاً أن لا يتحمل مثل هذه الزوجة، ويصل الأمر إلى الطلاق.

وهذا السبب الذي يؤدي إلى الطلاق موجود في مجتمعاتنا الاسلامية أيضاً، بل حتى قد يصدر مثل هذا السلوك من بعض المتدينين السطحيين الذين ما زالوا متأثرين بالنظرة القديمة المتوارثة عن الزوجة ودورها في البيت الزوجي وهو أن دورها لا يعدو كونه أنها خادمة للرجل ولأولاده وهي مجرد عاملة في بيت زوجها، وللزوج الحق في أن يمارس ما يشاء مع الزوجة وليس لها أن تعترض أو تستنكر، وإلا كان عقابها ومصيرها الضرب، أو الاهانة، أو الأمرين معاً، أو الطرد من المنزل الزوجي وما شابه ذلك.

رابعاً: التدخلات من جانب أهل الزوج أو الزوجة: ومعنى ذلك أن مجتمعنا الشرقي عموماً والإسلامي خصوصاً، يعطي العلاقات بين الأهل مساحة كبيرة ومهمة، وهذا من حيث المبدأ لا اشكال فيه، بل هو أمر مستحسن ومستحب شرعاً لما فيه من تقوية العلاقات بين الأرحام والأقارب.

ولكن للأسف الشديد، وكما نرى، أن هناك حالات في هذا الجانب تتعدى حدودها وضوابطها، لتلعب دوراً سلبياً أحياناً في الحياة الزوجية، بمعنى أن أهل الزوج قد يعترضونه على الزوجة نفسها، أو على بعض تصرفاتها، أو يعترض أهل الزوجة على الزوج نفسه، أو على بعض تصرفاته، مما يؤدي ذلك بالتالي إلى ايجاد أجواء سلبية غير مريحة بين الطرفين، بحيث لو لم يحصل ذلك التدخل لما اضطربت العلاقة بين الزوجين.

وهذا السبب أدى وما زال يؤدي إلى العديد من حالات الطلاق بسبب تحيز

الزوج إلى أهله، وأن الزوجة لا ينبغي أن تواجه أهل الزوج، وإنما عليها الرضوخ والاستسلام لهما، أو أن الزوج لا يحق له أن يواجه أهل امرأته، وأنه عليه السكوت في مقابل ما يفعلونه أو يقولونه ضد الزوج، وتتحيز الزوجة بالتالي لأهلها وتتعصب لهم.

وهذا كله يؤدي في نهاية المطاف، وعند عدم علاج هذه الآفة الاجتماعية، إلى حصول عدة من حالات الطلاق، وتتسبب بتدمير العديد من البيوت الزوجية، وتشريد الأطفال ما بين الزوجين المنفصلين.

خامساً: الأسباب الاقتصادية والمعيشية: وهذا الأمر قد يؤدي إلى حصول حالات طلاق، كما نرى في أيامنا هذه، حيث كثر الطلاق بسبب الضائقة المعيشية والاقتصادية التي تؤدي إلى عجز عن تأمين مستلزمات البيت العائلي.

وأكثر ما يتحقق مثل هذا الطلاق بين الزوجين اللذين لم ينتقلا إلى البيت الزوجي بعد، وعدم قدرة الرجل على تأمين الوظيفة التي تكفيه مؤونته لو تزوج، أو لعدم تأمين المنزل الذي سيضمه مع زوجته.

ولهذا نرى في هذا الظرف الكثير من الشباب الذين يُقدِمُون على خطوبة فتاة، **ثم بعد فترة وبسبب العجز عن تأسيس** المنزل الزوجي ينفصلان، وهذا النوع من الطلاق يخف كثيراً عندما تكون الأوضاع الاقتصادية والمعيشية للناس مريحة، وهناك فرص عمل متوافرة للناس، لكنه قد يكثر عندما تكون الأوضاع المذكورة صعبة ومتعسرة.

مع أننا في مثل هذه الأوضاع لا نحبذ الطلاق، ولا نشجع عليه، إلاّ إذا أُغلِقَتْ كل الأبواب، وسُدَّت كل المنافذ، وطالت فترة الخطوبة عن الحدود المسموح بها عرفاً، مما قد يؤدي إلى حالة من العنوسة عند الفتاة، لأن إطالة الفترة مع عدم الأمل في الانتقال إلى البيت الزوجي أو فقدانه، سوف يستهلك من عمر الفتاة، التي قد تفشل فرص زواجها لاحقاً بعد الطلاق.

هذه جملة من أهم الأسباب والعوامل التي تؤدي إلى الطلاق، وفق استقراء لا ندَّعي أنه تام وشامل، ولكنه يلقي نظرة على الواقع المعاش، الذي ينبغي إعادة صياغته من كل النواحي الايمانية والفكرية والثقافية والسلوكية والمعيشية أيضاً، حتى نصل إلى المرحلة التي لا يحصل فيها الطلاق إلاّ إذا كانت هناك أسباب موضوعية مبررة، بعد أن يكون الزواج قد بُني على الأسس الإسلامية الصحيحة كما ذكرنا في مقالات سابقة.

الأمم المتحدة
أجهزتها ومنظماتها

الأمم المتحدة United Nations (UN)

مرّت (الأمم المتحدة) بمراحل متعددة من العمل الدولي. فقد أصدر كل من الرئيس الأميركي (روزفلت) ورئيس الوزراء البريطاني (تشرشل) في ١٤ ـ آب ـ ١٩٤١ توصية بإنشاء هيئة عالمية لحفظ السلام وتحقيق التعاون الدولي.

وفي أول كانون الأول ١٩٤٢ وقعت ٢٦ دولة منها الولايات المتحدة، وبريطانيا والاتحاد السوفياتي، ومعظم دول أوروبا والهند ودول أميركا الوسطى، ثم تبعتها فرنسا وعدد من الدول العربية، لتبلغ الدول الموقعة على إنشاء الأمم المتحدة ٤٧ دولة. وفي ٣٠ تشرين الأول ١٩٤٣، صدر تصريح موسكو بدعوة من الولايات المتحدة وبريطانيا والاتحاد السوفيتي والصين. للتأكيد على ضرورة إنشاء هيئة دولية لصيانة السلام الدولي قائمة على مبدأ المساواة في السيادة للدولة المحبة للسلام، والعضوية المفتوحة.

وفي آب وأيلول من سنة ١٩٤٤ اجتمع في «دميرتون أوكس» بواشنطن ممثلو الولايات المتحدة وبريطانيا والصين والاتحاد السوفيتي، وصدر ما عرف بمقترحات «دميرتون أوكس» وهي عبارة عن أسس ومبادىء الهيئة الدولية المقترحة.

وفي ٣ إلى ١١ شباط ١٩٤٥ عقد مؤتمر (يالطا) الذي اشتركت فيه الولايات المتحدة، وبريطانيا، والاتحاد السوفياتي، وتقرر فيه الدعوة إلى مؤتمر (سان فرانسيسكو) لوضع ميثاق لهيئة دولية على أساس الخطوط الرئيسية لمقترحات (دميرتون أوكس) ودعيت فرنسا والصين للإشتراك في الدعوة للمؤتمر، وأهم قرارات المؤتمر كان مبدأ (الفيتو) للدول الخمس في مجلس الأمن.

وقد عقد مؤتمر (سان فرانسيسكو)

إعداد: موسى حسين صفوان

«نظراً لأهمية التعرف على أجهزة الأمم المتحدة وما تلعبه منظماتها من أدوار فاعلة في مجالات حياتية مختلفة، وعلى مساحة عالم اليوم... وجدنا من المناسب إلقاء نظرة عامة شاملة على ظروف تأسيس هيئة الأمم المتحدة، وأهدافها، وبعض مؤسساتها على أن نستكمل في الحلقة القادمة المؤسسات الأخرى التابعة لها متوخين من ذلك المنفعة الثقافية العامة لجيل الشباب الباحث عن المعرفة، والله سبحانه الموفق».

ما بين ٢٥ نيسان ـ و٢٦ حزيران سنة ١٩٤٥، ووجهت الدعوة إلى جميع الدول التي أعلنت الحرب على ألمانيا أو اليابان وهي ٤٦ دولة ثم انضمت إليها بعد ذلك ٤ دول أخرى، لتصبح الدول المشاركة ٥٠ دولة منها: الولايات المتحدة وبريطانيا، والإتحاد السوفيتي، وبعض دول أميركا الجنوبية والدول الأوروبية عدا (بولندا) والهند، واستراليا، ومن الدول العربية لبنان، وسوريا، والعراق، ومصر، والسعودية. ثم وقعت (بولندا) لتكون الدول الموقعة (٥١) دولة. وتضم الوثيقة ١١١ مادة هي الميثاق، ولغاته الرسمية خمس، وهي: الانجليزية، الفرنسية، والروسية، والصينية، والاسبانية، وجاء في ميثاق الأمم المتحدة أنها تهدف إلى:

١ ـ حفظ السلم والأمن الدولي، وذلك باتخاذ التدابير المشتركة الفعّالة لمنع الأسباب التي تهدد السلم، وفقاً لمبادىء العدل والقانون الدولي لحل المنازعات الدولية.

٢ ـ إنماء العلاقات الدولية بين الأمم على أساس حق تقرير المصير والمساواة بين الشعوب.

٣ ـ تحقيق التعاون الدولي على حل المسائل الدولية الاقتصادية والاجتماعية، والثقافية وتقرير احترام حقوق الانسان والحريات الأساسية له دون تمييز بسبب الجنس أو اللغة أو الدين. وعضوية الأمم المتحدة متاحة لجميع الأمم المحبة للسلام والتي تقبل الالتزامات التي يتضمنها ميثاق الأمم المتحدة، وتوافق الجمعية العامة بناء على توصية مجلس الأمن على عضوية الدول الجديدة، كما وللجمعية العامة الحق في أن توقف

عضوية أية دولة من الدول الأعضاء بناء على توصية من مجلس الأمن.

ومسألة العضوية في الأمم المتحدة ما زالت واحدة من مشكلاتها... فقد بقيت مسألة مساومة بين الكتلتين الشرقية والغربية، فقد بقيت الصين منذ انتصار ثورتها في تشرين الأول ١٩٤٩ حتى ٢٥ تشرين أول ١٩٧١ خارج الأمم المتحدة أمام إصرار الولايات المتحدة على استخدام الفيتو ضد دخولها.. وأمثلة ذلك كثيرة..

ويذكر ميثاق الأمم المتحدة ـ المادة ٧ ـ أن هيئات الأمم المتحدة الرئيسية ست وهي: الجمعية العامة، مجلس الأمن، محكمة العدل الدولية، الأمانة العامة، والمجلس الاقتصادي والاجتماعي، ومجلس الوصاية.

١ ـ الجمعية العامة: General Assembly

وتتكون من جميع الدول الأعضاء، ولكل دولة صوت واحد. ويمثل كل عضو مندوبون لا يزيد عددهم على خمسة، وتعمل الجمعية من خلال ٧ لجان أساسية يحق لجميع الأعضاء أن يتمثلوا فيها، هذا بالإضافة إلى اللجنة العامة التي تشرف على سير العمل في الجمعية العامة وتتكون من رئيس الجمعية، ونوابه السبعة عشر ورؤساء اللجان السبع الرئيسية.

وتجتمع الجمعية العامة مرّة كل عام في دورة عادية تبدأ في يوم الثالث من شهر أيلول، ويمكن أن تعقد اجتماعات خاصة بناء على طلب مجلس الأمن أو غالبية أعضاء الأمم المتحدة، ويمكن دعوتها في دورة خاصة طارئة خلال ٢٤ ساعة بناء على طلب تسعة من أعضاء مجلس الأمن أو أغلبية أعضاء الأمم المتحدة.

وتعتبر الجمعية العامة الجهاز الوحيد في الأمم المتحدة الذي تمتد صلاحيته إلى كل أوجه نشاط الأمم المتحدة، فهي بمثابة برلمان الهيئة الدولية، فهي تناقش أية مسألة تؤثر في السلام والأمن إلاّ إذا كان النزاع موضع بحث في مجلس الأمن، وعندما يعجز مجلس الأمن عن ممارسة مسؤوليته الأساسية في صيانة السلام، فإن الجمعية العامة توصي باتخاذ اجراءات جماعية بما في ذلك استخدام القوة لإعادة الأمن والسلام.

والإقتراع في الجمعية العامة يكون بأغلبية الثلثين إذا تعلق الأمر بتوصيات السلم والأمن وانتخاب أعضاء الأجهزة وقبول أعضاء أو حرمانهم من العضوية، أما المسائل الأخرى فتكفي فيها الأغلبية المطلقة. وقد تزايدت أهمية الجمعية العامة في فترة الحرب الباردة وارتفعت أصوات في الكونغرس الأميركي تطالب بالانسحاب من الأمم المتحدة التي لم تعد الأغلبية فيها تحت السيطرة الأميركية. ثم تتابعت سلسلة

من الانقلابات في دول العالم الثالث، وفي ضوء ذلك خفتت الأصوات داخل المؤسسة الحاكمة في الولايات المتحدة ضد الأمم المتحدة.

٢ ـ مجلس الأمن: Security council

يتكون مجلس الأمن من خمسة أعضاء دائمين، ومن عشرة أعضاء غير دائمين، تنتخبهم الجمعية العامة لمدة عامين، ولا يجوز انتخاب أحد من هؤلاء الأعضاء مباشرة لمدة ثانية، والأعضاء الدائمون هم، الولايات المتحدة، والاتحاد السوفييتي، وبريطانيا، وفرنسا، والصين. ويقوم مجلس الأمن بوظائف عديدة منها:

١ ـ التحقيق في أي نزاع قد يؤدي إلى احتكاك دولي.

٢ ـ المحافظة على السلم والأمن الدوليين، وفقاً لأغراض الأمم المتحدة ومبادئها.

٣ ـ رسم الخطوط لإنشاء نظام يكفل تنظيم التسلح.

٤ ـ دعوة الأعضاء إلى توقيع عقوبات اقتصادية أو لاتخاذ اجراءات أخرى لا تتضمن استخدام القوة لمنع وقوع الإعتداء أو لوقفه.

٥ ـ اتخاذ اجراء حربي ضد المعتدي.

٦ ـ التوصية بقبول أعضاء جدد بالشروط الواجب توافرها في الدول التي يباح لها أن تحتكم إلى محكمة العدل الدولية.

٧ ـ القيام بمهمة الوصاية على المناطق الاستراتيجية باسم الأمم المتحدة.

٨ ـ تقديم التوصية بتعيين الأمين العام للأمم المتحدة إلى الجمعية العامة، والتعاون معها على انتخاب قضاة محكمة العدل الدولية.

ويتم الاقتراع في مجلس الأمن على أي أمر فيما عدا مسائل الاجراءات بموافقة ٩ أعضاء على الأقل، منهم الأعضاء الخمسة الدائمون، وتتمتع الدول الخمس الكبرى بحق (الفيتو) نتيجة اشتراط (قاعدة الاجماع) بينها والتي جاءت باقتراح أميركي في مؤتمر يالطا.

وينعقد مجلس الأمن بناء على دعوة رئيسه بشرط ألا تزيد الفترة بين دعوته وانعقاده عن اسبوعين، ويتم ذلك إذا طلب ذلك أحد الأعضاء أو إذا طرح على المجلس نزاع أو إذا عرض الأمين العام مسألة على المجلس.

وللدولة العضو في الأمم المتحدة وغير العضو في المجلس الحق في أن تشترك بدون عضوية في مناقشة أي مسألة تعرض على المجلس إذا رأى المجلس أن مصالح هذا العضو تتأثر بها بوجه خاص. ويجب على العضو سواء كان من الدائمين أم غير الدائمين أن يمتنع عن العضوية إذا كان طرفاً في النزاع المعروض على المجلس.

بسم الله الرحمن الرحيم

مدرسة البيان

لغاتها: فرنسي - إنكليزي

صفوفها: من الروضة وحتى الرابع متوسط

بإدارة الاستاذ علي عبد الساتر

* بناء خاص للروضات مجهز بقاعة كبيرة للألعاب الرياضية وقاعة أخرى للنشاطات والأشغال اليدوية.
* غرف التدريس مجهزة بأحدث التجهيزات التربوية.
* إنشاء مركز للإرشاد الإجتماعي يتولى متابعة التلاميذ داخل المدرسة وخارجها، تتولى إدارته مرشدة إجتماعية اختصاصية.
* برنامج نشاطات مميّز للطلاب من مبادرات اجتماعية - رحلات استكشافية - وزيارات الى معارض الكتب والأماكن الأثرية.
* رعاية صحية وتأمين صحي لجميع الطلاب أثناء الدوام الدراسي.
* مكتبة خاصة للطلاب.
* مختبر للكمبيوتر.

نجاح منة بالمئة في الامتحانات الرسمية
لشهادة البريفيه وبدرجة جيد وجيد جداً
كادر تعليمي متخصص وذو كفاءة عالية

العنوان: العمروسية - حي السلم - خلف مجمع البركات

الجهاد والشهادة

* أمراء أهل الجنة:
  الشهيد المهندس نزار صالح (عباس)
* أخي المجاهد
* قصة العدد: من أوراقِ أيلول...
* شرفات الإنتظار

مع الشهيد المهندس نزار صالح (عباس)

نسرين إدريس

كان حلمه يجري بين صخور الأيام، وهو يحمل عمره قربة أمل ممتلئة بيقين بالله... ينتظر على شاطىء علقم الحياة أن تنبت الشهادة من جسده، ويهوي صريعاً وقد حلّقت روحه في السماء...

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة يخافون يوماً تتقلب فيه القلوب والأبصار﴾.

صدق الله العلي العظيم

كان يمضي على تقاسيم النصر ينشد أجمل أغنيات اللقاء... يحملُ سلاحاً من العزم، وبسمةً مشرقة بوعد قريب.. كان يدري أن حمامات النصر تموت في صقيع الأشياء ما لم تلوّن مناقيرها بالنجيع! كان يدري أن الحياة أكثر من أيام تمضي وأحلام تأتي، الحياة أوسع من بسمة.. أعمق من دمعة.. أكبر بكثير من كلمة..

لم يكن نزار يأمل في أي شيء من الدنيا، غير لحظة الشهادة، والسؤال عن ماهية الحياة رنين لا يفارق مخيلته، فطفق يستدل على سموٍّ معانيها في كل

ان دمك شتكدانا كي امتداد للدم الطاهر في كربلاء

الإمام الخميني (قده)

الاسم الثلاثي: نزار علي صالح

اسم الأم: غزالة صالح

محل وتاريخ الولادة: راميا ١٩٦٨/١٠/٤

الاسم الجهادي: عباس

محل وتاريخ الاستشهاد: موقع بلاط ٢٠٠٠/٥/٢٣

متأهل وله ثلاثة أولاد

مكان وطأته قدماه، وكل زمان عاشه فنسج منه الذكريات.. لكنّ قراءته الصحيحة كانت عندما انطفأ شعاع الحياة في مقلتيه لتشع أنوار روح في قُدس السماء شهيداً كـ«العباس»..

ونزار المعروف منذ صغره بحركة دائمة ونشاط لا يهدأ، كان متميزاً بفطنة ووعي جعلا من شخصيته مقرّبةً من الجميع، إن على صعيد والديه وأخوته، أو أصدقائه، فهو القلب الكبير الذي يسمع الشكوى، واليد الحنون التي تبلسم جرح النفس، والعقلُ الذي يدبّر ويدير وينصح ويرشد، والبسمة التي تبدد غيوم الكآبة والحزن عن القلوب المثقلة بالأيام..

نشأ نزار في بيئة طيبة عابقة بالتواضع والألفة، بين أخوته كان الفتى المرتب، المهذب، السخي، فإذا ما كان الفتية يحتالون على والديهم ليحصلوا على النقود لشراء الحلوى، فإن والدي نزار كانا يتحايلان عليه ليأخذ مصروفه، وغالباً ما ينساه في جيوبه..

وأثناء اللعب مع أترابه إذا ما تعرض للضرب، يقابلهم بالتسامح والتراضي، ليس ضعفاً ولا جبناً، بل حتى لا يبذر أي بذرة من الحقد أو السوء في قلبه، مهما كانت صغيرةً.

وبين نهار وليل، توالت الأيام في عمر نزار، وثمارُ الأمسِ لاحت بين وريقاتِ

الشهداء أمراء الجنة

خضلة تنبىء بغدٍ زاهر.. في المدرسة تربع على مرتبة الدرجة الأولى بامتياز طوال مراحل دراسته.. أما في المنزل، فهو الأخ الكبير المؤمن الطاهر المحب، الذي يناقش أفكاره بلا تعصبٍ، ويقنع الآخر باليقين.. لقد ملأ نزار زوايا البيت حياةً وحركةً وحبوراً، وحفظت جدرانه ضحكاته الرنانة.. من كان يداهمه الحزن، يطرق بابه أو يتصل به ليسافر به عبر كلماته بعيداً جداً عن أماكن الدمع.. كان يعشق الجلوس بين الأطفال ليلاعبهم ويسلّيهم، وبالمقابل كان محبوباً جداً من قبلهم، وينتظرون المناسبات للالتقاء به.. لقد حافظ على مكانه في دائرة الحياة بكونه مصدراً لسعادة الآخرين وراحتهم، لكنه على الرغم من الفرح المرسوم على شفتيه، فإن الحزن الغامض في عينيه كان يوقظه سؤالاً يُشعلُ فتيل الحرقة في فؤاده، وهو عن الهدف الحقيقي لحياة الإنسان، في عمر السابعة عشرة، وبينما كان يتناقش وأخاه في أمور الدنيا وأحوالها، سأله: «هل الحياة فقط أن نتعلم ونتخرج، ثم نحصل على وظيفة، ثم نتزوج وننجب أطفالاً؟! بالطبع إن الحياة أكبر من ذلك بكثير!».

شبّ نزار، والكل ينظر إلى غده كأجمل أيام مليئة بالنجاحات، يبصرونه مثالاً في التصميم والإرادة، ينتظرون منه دوماً الأفضل كما عودهم منذ الصغر.. أجل، لقد كبر نزار والتحق بكلية الهندسة في الجامعة الأميركية في بيروت ليتابع اختصاص «هندسة ميكانيك»، لكن هذه المرحلة، لم تكن بالنسبة إليه أياماً وليال قضاها بين سطور الكتب وتدوين المحاضرات فحسب، فقد تطوع في التعبئة التربوية لحزب الله، ولم يعد لديه أي وقت فراغ، فقليلة جداً هي الأوقات التي كان يعود فيها إلى البيت، حتى الليل كان يقضيه في الجامعة، أو على المحاور في الجنوب.. إنه الشاب الجامعي، الذي لم يُنسِه بناء مستقبله واجباته تجاه وطنه وأبناء أمته، ولم يدخل الدنيا من أبوابها الواسعة بالرغم من تشرّعها له، فكل همّه رضا الله، وأداء تكليفه الشرعي.. لقد عرف نزار أن الدنيا مجرد معبر إلى الآخرة، وأن الأولى موتٌ لمن يرغب عيشها، وخلودٌ لمن غادرها إلى ربه هانئاً مطمئناً.. فكان مجاهداً من مجاهدي المقاومة الاسلامية الذين لم ينتظروا شمس غدٍ في حياتهم، واختزلوا وجودهم بتعبيد طريق العروج نحو الله.. وإذا كان أهله لم يعرفوا تماماً طبيعة عمله الجهادية، فما كان يقيناً عندهم أنه اختار القلم الصحيح لتدوين عمره..

ولأن نزار كبير اخوته، ومنذ صغره ملجأ لهم في كل قضاياهم، كان في شبابه بالنسبة إليهم البوصلة التي تشير إلى الطريق التي يجب أن يسيروا عليها، فكان والداً ثانياً لهم، وأخاً وصديقاً ومرشداً، يستشيرونه بالصغيرة قبل

ان دمك شتكدانا هي امتداد للدم الطاهر في كربلاء

الامام الخميني (قده)

الكبيرة، ومهما اتسعت دائرة النقاش بينهم يلتزمون برأيه السديد، ونصيحته الرشيدة.. وكان التحاقه بصفوف حزب الله مفترقاً أساسياً في حياة عائلته، ليحددوا توجيهاتهم الدينية والسياسية، لكأنه قبلة قلوبهم العاشقة له، الواثقة به، فبقي طيلة حياته مرجعاً لهم بأمور دينهم ودنياهم..

عندما تخرّج نزار من الجامعة وأصبح مهندساً، بدأ عمله في مؤسسة جهاد البناء، وصار يتقاضى راتباً، لا يضع في جيبه من نقوده إلاّ القليل، أما القسم الأكبر فلأيتام الشهداء والفقراء والمساكين.. حتى عندما تزوج، وتحمّل مسؤولية منزل وعائلة، كان في بعض الأحيان يأخذ من والدته أجرة الطريق.. وعندما يعاتبه والده خوفاً على مستقبله ومستقبل أطفاله، يجيبه مبتسماً: «البركة فيك يا حج»، ورغم انشغاله الدائم، وضيق وقته، كان يحدد ساعتين للجلوس مع أطفاله الثلاثة ليلاعبهم ويلاطفهم، وليرفدهم بحنانه وعطفه، ودائماً يوصي والديه بهم، وكان يتحاشى أن يتحدث عن الشهادة والاستشهاد أمام والدته حتى لا تحزن، مع أن الأخيرة كانت على علم بأن مثل هذه اللحظة قد تأتي في أي يوم!

في أيار من العام ٢٠٠٠، وبعد حوالي ثمانية عشر عاماً من جهاد للمقاومة الاسلامية، تكللت التضحيات بأعراس النصر وأهازيجها، وتكسرت قيود الاحتلال تحت أقدام المقاومين الشرفاء وأرتال القادمين إلى قراهم بعد غياب طويل.. قرية بعد أخرى تتحرر من الذل وتعود إلى ربوع الوطن، والوافدون يتكاثرون شوقاً إلى دساكرهم وبيوتهم وإن كانت مهدمة، ونزار كان من أوائل العابرين إلى قريته راميا، وقد اتفق وأهله أن يتلاقوا هناك، بعد أن قال لهم أن لديه عملاً في مدينة النبطية، إلاّ أن عمله كان بالقرب من شيحين، وبالتحديد في موقع بلاط..

وصل نزار إلى راميا، وترك سيارته هناك، سلّم على الجيران وبارك لهم التحرير، شرب شربة ماء أخيرة وتوجه ورفاقه إلى موقع بلاط ليطهروه من رجس الصهاينة الخائفين من قدرهم الآتي على فوهات بنادق المجاهدين..

وقف العائدون على مشارف القرى المجاورة ينظرون من بعيد المواجهات داخل الموقع، وكان من بين الناظرين والديه وأطفاله الآتين لملاقاته في راميا.. كانت الطائرة تدمّر الموقع، وشفتي أم نزار تتمتم وعينيها ترمق بحسرة ألسنة النار المتصاعدة من بين الدشم: «اللهم اجعلها برداً وسلاماً، كما بردّت النار على ابراهيم».. وهدأت المواجهة بعد ساعات قصيرة.. ووصل كلٌّ إلى قريته، ولكن على وقع أنباء متتالية عن أسماء الشهداء الشرفاء الذي كللوا عرس الانتصار بإكليل غار منسوج من الدماء الأبية.

توالت الأنباء والأسماء.. طال الانتظار، ونزار لم يأتِ بعد.. في صبيحة اليوم التالي، جاء أبو نزار وطلب إلى زوجته أن تتهيأ للحزن.. فنزار كان من الثلة التي اختارها الله إلى جواره وقد بزغت شمس الحرية من جبينه..

ابتسم نزار صالح آخر ابتساماته عند تخوم النصر.. وكان وجهه شُهباً قل نظيره في فضاء المجاهدين.. لقد اتسمت حياته بكل المقومات التي تجعلها سعيدة وهانئة، فهو مهندسٌ ناجحٌ في عمله، وذو عائلة وأولاد محبين، إلاّ أنه لم يستطع أن يحس الحياة في الدنيا، وقد عرف أن «ما عند الله خير وأبقى»، فبقي شخصيةً واثقةً من خياراتها، عارفاً الهدف من وجوده، وقد أداه بكل أمانة في موقع بلاط..

لكل من بكى نزار أخاً وصديقاً وعزيزاً.. إن لرحيله أنيناً يجرحُ قيثارة الانتصار.. وحسبُنا في غيابه، إنه ترك حبه واحترامه وذكراه الطيبة في قلب كل من عرفه، صدقةً جاريةً كل حين.. ألف تحيةٍ للشهيد البطل نزار علي صالح.

مقتطفات من وصيته:

إخواني في الاسلام: يعز علينا أن نرى الاستضعاف فنسكت، وأن نرى الظلم فلا نجابهه، وأن نرى الاستكبار فلا نقاتله، ولكن الحمد لله إذ بعث إلينا الإمام قائد الأمة روح الله الموسوي، لذلك أوصيكم باتباعه وعدم خذله، كما خُذل الامام الحسين عليه السلام، لأنه الوحيد الذي أعاد رفع راية الاسلام، وأعلن الجهاد ضد الظلم والطغيان.. كما أوصيكم بالجهاد لأنه مفتاح الجنان وبمقاتلة أعداء الله والاسلام..

أهلي الأعزاء: ما دام الموت حق على المرء فلماذا لا نموت شرفاء مقتدين بسيد الشهداء سبط الرسول الامام الحسين عليه السلام مرددين معه «هيهات منا الذلة» ومجيبين إمام الأمة بأن لبيك يا خميني، صارخين في وجه اسرائيل وأميركا وروسيا وجميع قوى الاستكبار العالمي بأن والله لا نعطيكم بأيدينا إعطاء الأذلاء، ولا نقر لكم اقرار العبيد، أفلسنا نتبع الاسلام! أوليس هذا ما يأمرنا به الإسلام؟!.

ألم تكتب بعد قصة مقاومة؟
سلام الله عليك يا صوت الحق وسيف العزّ وريشة ابداع الأمة فنّاً وأملاً وانتصاراً...

أخي المجاهد

هوذا شعبك الفرح المعتز بك،
يواصل أعراس التحرير والعودة المشرِّفة
يمحو حزنه التاريخي بفخر تاريخك الجديد
يا صانع المجد.. يا كاتب المستقبل الجميل..
يا فارس المهدي الغائب..
بعزمك وجهادك وابداعك
تشرق شمس الظهور المبارك..
أخي المجاهد..
يا رائدنا وقائدنا.. ما زلنا بانتظار مشاركتك في كتابة الأدب المقاوم بل التاريخ الجديد الحقيقي..

أخي المجاهد..

اكسر حاجز الرهبة من الورقة البيضاء. يا قاهر أشدّ الأعداء.
واكتب ذكريات الجهاد وحكايات المحاور والعمليات..
اكتب قصص المقاومة والشهادة والنفحات الغيبية لعالم العشق الالهي..
اكتب.. بكل عفوية وشفافية وواقعية.. ما جرى وما كان.
اكتب.. ما شعرت وما شعر المجاهدون.. ما أبكاهم وما أفرحهم..
اكتب.. ولا تخش الدخول في مغامرة الكتابة الجميلة..
ليست هذه مسابقة
بل مشروع تأريخ لأعظم تجربة عرفها شعبنا
في تاريخه المظلم.. المقاومة الاسلامية.. شمسنا التي لن تغيب طالما هي بعين الله.. وفي درب التمهيد.. وطالما سلاحك الايماني بيدك..
وأنت.. أنت لا غيرك.. ستحفظ تاريخ هذه المقاومة المجيدة وتستجيب لآمال شعبك.. ولإرشادات قائدك الخامنئي الحبيب..
«فالأدب هو الذي يجعل الفكر خالداً» وهكذا نتابع معاً مسيرة الاسلام المحمدي الأصيل...
والسلام

للمشاركة في كتابة الأدب المقاوم:
. إرسال الكتابات الى مجلة بقية الله (أخي المجاهد)
أو الاتصال: ٠٣/٥٦٩٣١٥

من أوراق أيلول...

مع رجوع أيلول... وعودة الطيور إلى أحضان الدفء... وانبعاث تلك الرائحة من الكتب والدفاتر المتنقلة بين أيدي الأطفال...

وكرائحةِ الشتوة الأولى، يعودُ طيفك يرفرف بين جدران البيت، فيستفيق الحنين ويرتعش القلبُ لذكراك...

إستيقظت القرية باكراً جداً وقتها، وكانت الأشجار تنفض عنها النوم وابتدأت الشمس تطل من وراء التلال فتصبغ رؤوس الأشجار والبيوت بذلك اللون الأرجواني الجميل...

كنتُ أسمع صوت جارنا «أبو علي» يسبِّح مستعداً للصلاة ماراً أمام باب المنزل متجهاً صوب المسجد.

وحرّك «جواد» سيارته مؤذناً ببدء عمله باكراً كالمعتاد...

ومرّ قطيع «أبو يوسف» متثاقلاً الى الحقول التي تنسرح الى شمال القرية، محاولاً استغلال القليل مما تبقى من الأعشاب الخضراء...

وصحا طفلٌ في آخر الحارة، نقلَ الهدوءُ صوت بكائه وصوت أمه تهدهد له كي يتيح لها النوم قليلاً...

وكان العالم الصغير هذا مزيجاً من أناس طيبين مؤمنين...

منذ زمن إعتادوا العيش بعز وقوة ودون حاجةِ أحد...

وأنتَ، استيقظت باكراً في ذلك اليوم..

- سأحضر الكتب والدفاتر للأطفالِ اليوم إن شاء الله... فلينتظروني...

وذهبتَ... وقُبيلَ الظهر... أذاع اليهود بضرورة أن يتجمع كل رجال القرية في الساحة...

لم يكن شيئاً جديداً... فمنذ وطأت نعالهم النجسة أرضنا الطاهرة يذلونهم ويأخذون البعض منهم.

إصطفّ الجميع صفّين... الشمسُ حارقة قبل الظهر...

خيّم سكون على الرجال والشباب وعلى النساء والأطفال الذين كانوا ينتظرون ما الذي سيحصل...

بدأت الشمس تذيب صمود الواقفين وارتفعت من هنا وهناك بعض الاحتجاجات البائسة...

إستطعتُ أن أرى بوضوح - من مكاني الذي يشرف على الساحة - كل ما حدث ورأيت بعيني كيف كان المجنّدين اليهود

يبتسمون تلك الإبتسامة الساخرة ويطلقون النار في الهواء...

وكان يقترب الواحد منهم الى بعض الرجال يختارونهم دون تعمُّد يسألونهم عن أسمائهم وأولادهم وعملهم وحياتهم..

وينهرون بكعب السلاح بعض الشباب الذين يحاولون تحديهم بإجاباتهم...

كنتَ بينهم واستطعتُ أن أراك تحاول أن تؤكد لي أن وقوفك تحت الشمس لا يؤلمك...

أؤكدُ لك أنني أعرف صبرك وقوتك...

ولكن نظراتك كانت تقول لي إن وعدك للأطفال بالعودة باكراً مع أغراضهم وحاجياتهم بدأ يضغط عليك...

- قفوا جيداً...

قالها جندي بلباس داكن الخضرة يحمل رشاشاً وتبدو عليه علامات الظلم وجرى تفتيش دقيق للجميع... وأعلن الجنديان اللذان قاما بهذه المهمة للمسؤول عنهم أن الأجساد والجيوب خالية من السلاح... ضرب زعيمهم بيده اليمنى على اليسرى، وكان الواقفون أمامه غير واعين لأيما شيء، ثم سار بخطوات قصيرة حازمة أمام الصف المترقب وقال: إنها الحرب - إنها الحرب.

ومن وراء سيارة الجيب نادى جندياً قصير القامة بشع المنظر وقال له: أنظر جيداً وتصرّف.

وفجأةً... سُمعَ صوت طلقات متقطعة دقيقة... ثم تتالت الطلقات وكانت المفاجأة أقوى من أن تُرسَمْ.

سقط الرجال أرضاً وغرقت وجوههم وأكفهم في التراب وقد تكوَّنوا كتلةً واحدة مختلطة إختلاطاً دموياً فيما كان حيط من الدم الأحمر ينساب من تحتِ أجسادهم...

... ودون أن يعي الناس ما حصل... كانت وجوههم المبلولة بالعرق تنوء تحت ثقل المشهد...

وانقلبت الضيعة... وبدأت تتكمش وتسير نحو الأجساد المكوَّمة...

وبرعب شديد استقل اليهود آلياتهم وقفلوا راجعين بسرعة لم نعهدها منهم...

وكان جسدك هناك بين الشهداء... شاهدٌ على الهمجية... وقطع أفكاري وجهك: جامدٌ، صامت، موح، حزين...

واختلف كل شيء... بدأ الظلام يقترب واللهب الأحمر يرتفع بقوة نحو الأفق ثم يهمد فجأة، ومرَّت لحظات من الصمت الميت...

لم تنته القصة عند هذا الحد...

بعد عدة أيام جاء جارنا «أبو محمد» وأوصل إلينا بعض الأغراض وقال وهو يغصُّ بكلماته...

«لقد اشتراها للأطفال قبل الذي حصل».

إنها الكتب والدفاتر...

أميمة محسن عليق

شرفات الإنتظار...

إلى رفاق الشهيد «أبو حسن سلامة» المنتظرين منذ زمن عبق الشهادة

خبأ بين كفيه دموعه المنهمرة حرقة ولوعة واشتياقاً.. وسافرت روحه إلى حيث تسكن بين أحبائها، وراح يهمس لي وقد ألقى برأسه على كتفي: مرّ العمرُ كوميض البرق سريعاً، ولا أدري إلى متى سأظل أسير في شوارع الدنيا.. تعبت يداي من حمل الشهداء، وما من يد تمتد إليّ لتلبسني كفني، لتودعني قبراً آنس به، وقد جعلت ترابه نديّاً من دمائي.. أحسب السنين بعدد الراحلين، ولا أدري إلى متى أحيا والبقاء!.. رحلوا، وأنا هنا في عداد المنتظرين، أخشى الغد الآتي، أخاف أن يجف النجيع، أو أن أموت في فراشي.. فمن حاله مثل حالي؟ فيا ويلتي من احتراق الليالي وأنا بعيدٌ عن حفيف الرصاص، وحديث المدافع، وصباح يشرق من جبين مجاهد، فأين أنا؟..

نظرت إليه، محاولاً البحث عن كلمات أخفف بها عنه، فخجلت كل كلماتي، وأشحت بنظري استحياءً من عبراته الصادقة.. يا إلهي؛ من أنا أمامه.. من أنا؟ ومن هو؟!

أنا مسافر بلا حقائب، تَعِبت منه محطات العمر الضائع.. رجل بلا اسم.. بلا عنوان، قضيت أيامي أدوّن تاريخ الشرفاء على الأوراق البيضاء لأملأها سطوراً من حكاياهم.. ذرفت دموعاً حمراء عليها، تحدثت باسم قضيتهم، وإليهم بكل جوارحي انتميتُ.. صار وطني فوهة بندقية، وأغنيتي زغردات الرصاص، وحلمي أن أرسم وجه مقاوم..وطالما رفعتُ كفي في تشييع الشهداء «بأمان الله».. ولكن هل خرجتُ من حدود الكلمات؟ هل كسرتُ السطور والصفحات لأكون معهم واقعاً، لا بسفينة المداد واليراع؟ لا، لم أفعل..

هذا أنا، لا أملك سوى قلمي والأوراق البيضاء، وبضعة أحلام مزقتها رياح الغربة... وهو.. يا اللّه!.. تاريخٌ نابض بكل شيء، يدوّن الأيام والأيام تحكيه، قضى أيامه في أهم المحطات الجهادية، وعرفه كل الشهداء المجاهدين.. عاش والقضية.. تنفس عطر الشهداء.. شرب من ينبوع الجهاد، وكان كلما اغترف بكفه ليروي ظمأه ازداد عطشاً.. غادر ازدحام الشوارع، وألفة العائلة، وصحبة الرفاق، ليستأنس بنغمات تلاوة القرآن تحت شجرة في الحقول المسبية.. وكان دائماً يختار صخرة عالية يجلس عليها عند الظهيرة، تحت حرارة الشمس، ليقرأ «زيارة عاشوراء» بصوته الشجيّ: «السلام عليك يا أبا عبد اللّه».. قضى أيامه تحت طائرات الاستطلاع، بين الرصاص وقذائف المدافع.. عشق النوم على التراب تحت نجوم السماء، وقد جعل من أنوارها قناديل ليله في عتمة السير على دروب حفظتها قدماه... كانت المرة الأولى التي التقيت به في تشييع أحد أصدقائه الشهداء، وقد سار وحيداً يذرف الدمع بحرارة، وعندما اقترب من المثوى، خلع خاتمه ووضعه في إصبع الشهيد.. عرفتُ فيما بعد أن الخاتم لم يفارق إصبعه إلاّ عندما ألبسه صديقه في لحده، وكان يضع بذلك شيئاً منه مع رفيق دربه..

وتعددت المحطات التي رأيته فيها، ولكني أبداً لم أحدثه، فلم يكن هناك أي مناسبة لنتعارف، فاكتفيت بأن أرمقه من بعيد، وهو محاط بهالةٍ غريبة من العمل، لا يعرف معنى التعب.. ساعاته عطاء مستمر، بين عمله ودراسته وساحات الجهاد وتشييع الشهداء..

لا أعرف ما الذي ميّزه بحدّ ذاته.. ومرّ زمن طويل كنتُ أراه بشكل متقطع،

وأسمع أخباره صدفةً، إلى أن كان اللقاء.. وعجيب كيف تشعر في بعض الأحيان أنك لا تحتاج إلى حديث تبدأه مع شخص تتكلم معه للمرة الأولى، لأن هناك الكثير من النقاط التي تجمعكما، من الأحاسيس التي تربطكما.. من الدم والدمع اللذين لوّنا أيامكما... الجهاد والشهادة كانا ما جمعني به، وهذا أيضاً ما يفرقني عنه، فهو عاش والبندقية، تآخى وحبات تراب عامل، ضمّد جراح الكثيرين من المجاهدين، وارتفع من بين يديه أيضاً شهداء.. أما أنا، فلست سوى مُشاهد لتلك الملاحم البطولية.. لقد كان بالنسبة إلي، الصورة الصادقة والصافية للإنسان المجاهد.. وكانت أحاديثنا خلال لقاءاتنا في غالبيتها عن أحوال المجاهدين، وأخبار الشهداء، ولكن هذه هي المرة الأولى التي تغلبه فيها دموعه أمامي ليبكي بهذه الشدة، ربما لأنه اعتبرني إلى حدّ ما «ذاته»..

كان لا بدّ من أن أقول شيئاً لأخفف عنه، حتى لو لم أكن أهلاً لذلك، فكان أوّل ما نطقت به: «لقد انتظر أبو حسن سلامة كثيراً حتى استُشهد، عاش عمره والموت في مكان واحد، وما أصعب أن تحلم بشيء تسير بمحاذاته طوال عمرك ولا تستطيع أن تلمسه! أن تكونه... ولكنه في النهاية استُشهد بعد عمر مديد من الجهاد؟!».

- من مثل أبي حسن سلامة؟!

- أنتَ.. كل مجاهد يحمل بداخله «أبا حسن»..

- لقد أخذ الانتظار شطراً كبيراً من حياتي، تعبت منه..

- مددت يدي لأمسح دموعه، وقفت وأخذت بيده: لن يهزمك الانتظار.. كلنا نعيش على شرفات الانتظار، يجفف الزمن أحلامنا، ويسقي العمر أحزاناً.. لكن علينا أن «نصبر»، ألست أنت من تقول ذلك دائماً؟ علينا أن نتجرّع مرارة الصبر، لأننا نؤمن بقضيتنا وخياراتنا. أحلامنا تصبح واقعاً بإرادتنا... سيأتي ذلك اليوم وإن كان بعيداً، فهل لك حينها أن تأخذني معك؟ فلقد مللت هذا القلم الذي يذرف أوجاعاً وحسرات الفراق، وليس لي هنا من مكان أو زمان.. خذني معك إلى حيث احتراق الانتظار جميل.. واللقاء أجمل.

- لدينا الكثير من الوقت، قد يتجاوز انتظار «أبي حسن سلامة»..

- المهم أن نصل في النهاية، فليسامر بعضنا بعضاً من الآن وحتى يقضي الله بيننا، فربما تكون لنا شهادةٌ واحدة..

- من يدري، الله أعلم؟!

ن.ا

الأسرة والمجتمع

* حديقة الأسرة
* تربية الطفل: من يدرّسني؟ حوار مع الدكتور طلال عتريسي
* كيف تستثمرين وقتك فيما ينفع أفراد أسرتك؟
* الصحة والحياة: داء إبيضاض الدم الحاد عند الأطفال

نماء الأموال

في زمن قل فيه المال، وقوي فيه السلطان!

أتريدون نماء أموالكم؟ أم فناءها؟

إليكم مفتاح الفقر! ألقوه في البعيد البعيد!

فعن مولانا ومولاكم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال:

«حسن التدبير ينمّي قليل المال، وسوء التدبير يُفني كثيره».

و«سوء التدبير مفتاح الفقر».

سياسة ورياسة

أي السياسات تختارون؟ وأي الرياسات تفضلون؟

إلى أي الدرجات تسعون؟

إرجعوا إلى أنفسكم لعلكم تعقلون!

تدبروا حكمة أميركم أمير المؤمنين علي عليه السلام لتختاروا الأشرف والأفضل لدنياكم وأخراكم!

«سياسة النفس أفضل سياسة، ورياسة العلم أشرف رياسة».

ظاهر وباطن

إياكم ثم إياكم إظهار الحُسن وإضمار السوء!
فأنفسكم شاهدة عليكم، وعلانيتكم تكشف سركم!
وبصيرتكم تكشف خفاياكم.
عن صادق أهل البيت عليه وعليهم السلام قال:
«ما ينفع العبد يُظهر حسناً ويسرُّ سيّئاً، أليس إذا رجع إلى نفسه علم أنه ليس كذلك، والله تعالى يقول: ﴿بل الانسان على نفسه بصيرة﴾ إن السريرة إذا صلحت، قويت العلانية».

اصطفاء

من لا يريد أن يحبه اللَّه؟
من يكره أن يجتبيه اللَّه
من لا يرضى باصطفاء الله.
اعرفوا كيف تحصلون على اجتباء الله بل اصطفائه لكم.
قال رسول اللَّه ﷺ:
«إذا أحب اللَّه عبداً ابتلاه فإن صبر اجتباه، وإن رضي اصطفاه».

من يُدرِّسني؟

حوار مع الدكتور طلال عتريسي

سكنة حجازي

«يا ايها الذين آمنوا قوا انفسكم واهليكم ناراً وقودها الناس والحجارة» التحريم/٦

.أمي! هلا جلست قربي.

.لِمَ؟ لم تبدأ المدرسة بعد.

.اريد الاستعداد لها، أرجوك ساعديني قليلاً لأستذكر دروسي.

.الا ترى؟ البيت قائم قاعد، ويحتاج إلى ترتيب وتنظيف وتحضير الطعام و...

.ولكن أنا من يدرسني؟ ومن يهتم بي؟ والدروس هذه السنة واسعة والواجبات، كما قالوا لنا، كبيرة وكثيرة، هل سأقوم بها وحدي؟.

.بني، حبيبي، عليك الاعتماد على نفسك، والاهتمام بواجباتك وحدك وتطبيقها، فلا حاجة لك بنا. ونحن نقوم بأعمالنا، فعندي المزيد من الأعباء والأعمال، ولا وقت عندي لأكون بجانبك دائماً. إفهم ذلك من الآن.

ما هو الحل؟

.أبي لا يعود إلى البيت إلاّ في المساء، وانت منشغلة بالأعمال في المنزل وخارجه، وانا لا أستطيع إنجاز الواجبات التي يعجز عنها حتى الكبار. فما الحل يا ترى؟!

هل أترك المدرسة؟ أم أعيد الصف؟ أم...

.أمي، في المرة الماضية ذهبت عند مختص في التربية بشأن العقاب..

ما رأيك لو نذهب عند آخر مختص بالتعليم لنعرف رأيه؟

.فكرة جيدة على أن تسمع قوله وتعمل بنصيحته.

لنذهب عند الدكتور طلال عتريسي فهو مختص بعلم الاجتماع التربوي وصاحب تجربة، وله خبرته الواسعة، التعليمية والتربوية في هذا المجال.

الدكتور طلال عتريسي يجيب:

الواجبات المدرسية هموم الأهل والأولاد.

إن موضوع الواجبات المدرسية من المواضيع التي تثقل كاهل التلميذ والأهل معاً، منذ البرنامج القديم وحتى الهيكلية الجديدة.

وهذه المشكلة تتلخص في إيجاد المزيد من الوقت للتلميذ لنسج علاقة تربوية أو عائلية بين الأهل وأطفالهم بعيداً عن التشنج أو الاستفسار اليومي الذي تفرضه الحياة المدرسية، إضافة إلى تمكين الولد من القيام بنشاط آخر غير الدروس والتمارين.

هذه المشكلة لا يمكن أن تحل إلاّ في إطار نظرة شاملة لدور المنهج التعليمي وعلاقة هذا الدور بالمحتوى الذي نقدمه للتلميذ وما نريد منه معرفته خلال سنوات الدراسة في مراحل تعلمه (الابتدائية والمتوسطة والثانوية). فهي تركز على الحفظ المفرط للمعلومات.

على أي منهجية أن تأخذ بعين الاعتبار أن الطالب يجب أن يقوم بعلاقات عائلية أو نشاطات ترفيهية بعيداً عن الدروس والواجبات..

■ مع الانفتاح والتطور الحاصل (فنون علوم وتقنيات جديدة حاسوب وفضائيات وغيرها) كيف يتساعد كل من الأهل والتلميذ لمواكبة كل ذلك مع عدم الإخلال بالواجبات المدرسية؟

فيما يتعلق بهذا السؤال، يجب على أي فريق أو شخص أن يأخذ بعين الاعتبار هذه المتغيرات التي تحصل في العالم والتي أصبحنا جزءاً منها شئنا أم أبينا، فالاستمرار بالنمط التعليمي القديم بات يواجه مشكلة لأن الوقت الذي يخصصه للطالب (أربع أو خمس ساعات) بدأ يصطدم من الرغبة في الانصراف إلى تحصيل المعلومات إلى الرغبة في الاطلاع على وسائل أخرى يمتلكها في منزله (فضائيات، انترنيت..).

وهذه تشغله عن دروسه وواجباته المدرسية.

إضافة إلى مشكلة طريقة التحصيل العلمي والدراسي التي ليس لها وجه أو أسلوب محدّد في طرق إيصالها للمتعلم خصوصاً أن في العالم تغيرات جذرية في طرق الاتصال وإيصال المعلومات والتواصل بين أفراد البشر، وهذا يعني أن المدرسة بحد ذاتها خاضعة للتغيير في أساليب

تدريسها وطرق تحصيل المعلومات..

■ أين الأهل من كل هذا؟

رغبة خائفة!

أعتقد أن الأهل يعيشون مرحلة انتقالية يختلط فيها الاضطراب بعدم الوضوح فهم يرغبون، من جهة، أن يشارك أولادهم في تقنيات العصر ووسائله الحديثة ولكنهم في الوقت نفسه، يخشون الآثار الاجتماعية والاخلاقية والثقافية والنفسية المترتبة عليها، خصوصاً أن بإمكان أي شخص أن يتصل مباشرة بكل محتويات هذه الوسائل وقد تحمل في طياتها ثقافة لا تتناسب مع الثقافة التي نحملها أو نعيشها.

فالحلول ليست بهذه السهولة فهناك الكثير من المشاكل التي تواجهها الكثير من دول العالم والسؤال الذي يطرح نفسه:

كيف ننفتح على العصر ونحافظ على شخصيتنا وهويتنا؟ سواء أكانت إسلامية أم غير إسلامية.

يمكن أن نطرح بعض الحلول القائمة والمبنية على:

أولاً: التفهُّم المسؤول لحاجات الأبناء وتبادل الرأي وتنبيههم إلى ما يمكن أن تحمله هذه الوسائل من أفكار أو صور لا تتناسب مع ثقافتنا وديننا.

ثانياً: اللجوء إلى بعض القضايا التقنية التي تمنع التواصل ببعض البرامج غير الأخلاقية في هذه الوسائل على مستوى الفضائيات والأنترنت..

ثالثاً: على الأهل أنفسهم أن يبتعدوا هم أيضاً عن محاولة الاطلاع على محتوى هذه الوسائل غير الاخلاقية، وهذا الأمر سوف يؤدي بالتالي إلى:

١ ـ علاقة جيدة وواعية مع الأولاد.

٢ ـ استخدام البرامج الفنية والاستفادة منها.

٣ ـ عدم وجود تناقض بين القول والفعل عند الأهل.

■ بالعودة إلى الواجبات المدرسية في البيت، كيف نساعد التلميذ؟

ثلاثة أساليب.. أيها نختار؟

الأسلوب الأول: يقول بتدخل الأهل بكل التفاصيل المدرسية (صغيرة وكبيرة). هذا الأسلوب غير مناسب تربوياً وعلى مستوى بناء شخصية الطفل أيضاً لأنه يشعره بأنه لا يستطيع الاعتماد على نفسه وبالتالي يمنعه من بذل الجهود المناسبة للتعلم وبناء تجربته الخاصة في المجال

الدراسي حتى لو أنتج تقدما أو تأخراً.

لذا لا أوافق عليه حتى لو أدى إلى النجاح في نهاية العام الدراسي بل يجب أن نترك للولد فرصة الاعتماد على نفسه دون أن نترك مراقبته والإشراف على ما يجري والتدخل في الوقت المناسب.

الأسلوب الثاني: الذي يترك الولد ولا يتدخل في أي شأن من شؤونه هذا الأمر وإن كان أفضل نسبياً من الأول إلاّ أنه من الأفضل أن نضيف إليه حجماً معيناً من التدخل لكي يشعر الولد بالاهتمام الأسري (من جانب الأم والأب).

ولكي يشعر بأن هناك من يتابع شؤونه لأنه حتى لو كان مجتهداً فإنه يحتاج من وقت لآخر إلى رأي معين أو تشجيع معين أو ملاحظة هنا وتوجيه هناك لذا فإن التدخل يكون بمقدار معين مع الحفاظ على قدرات الطفل.

الأسلوب الثالث: وهو الاعتماد على المدرّس الخصوصي لمادة معينة أو لكل المواد. هذا الأسلوب له علاقة بقدرات الطفل ـ الطالب، وهنا لا يمكن أن نحدد مبدءاً عاماً فنقول إنه يجب أن يلجأ إلى المدرس عندما يكون الطفل غير عادي، كأن يكون غير متمكن من مادة معينة (اللغة، الرياضيات...) ولا تمتلك الأم أو الأب القدرة المعرفية أو الوقت للاهتمام به في هذه المادة فقط ولوقت معين.

ولا أشجع هذا المبدأ ـ وجود مدرس خصوصي ـ حتى لو كان الولد متوسط المستوى. أما في الحالات التي يكون فيها الطفل من الناجحين أو المقبولين فتكفيه المتابعة المنزلية لكي تستقيم الأمور.

■ هناك تفاوت في درجات الاستيعاب عند الأولاد فكيف يتم التعامل معهم؟

التلميذ المحدود الاستيعاب!

عندما يكون هناك تفاوتاً في القدرات ومستوى الاستيعاب، وهو أمر طبيعي قد يخلق إرباكاً عند الأسرة ولكن لا بد من الاهتمام الخاص من جانب الأم أو الأب بالولد الأقل استيعاباً: عندها لا بد من اللجوء إلى المدرسة لمعرفة أسباب ضعف هذا الولد في هذه المادة أو تلك وعدم النجاح بها وإذا تبين أن كل الشروط المحيطة به شروطاً طبيعية ومناسبة وأنه هو الذي يفتقد هذه القدرة عندها يمكن الاستعانة بمدرس خاص أو بوسائل خاصة يتم اللجوء إليها على أن تختلف عن الأسلوب التقليدي (أشرطة حاسوب وغيرها..) ولا تُشعره، بوجود أستاذ وطالب ليشعر أنه يتسلى وفي نفس الوقت يحصل على معلومات جديدة..

■ ما هي الأجواء المنزلية التي يجب تأمينها للولد لإنجاز واجباته؟

بحرمانه من النشاط؟ أم بتركه للّعب واللهو والدرس ساعة يشاء أم ماذا؟

هناك رأي عند بعض الأهل أو المربين بأنه يجب منع الأطفال من أي نشاط خارج إطار إنجاز الفروض المدرسية اليومية.

في الحقيقة وإن كنت أعتبر أن مشاهدة التلفاز أو ما يشبهه لا يمثل أي نشاط بل إنه يؤدي إلى مزيد من الإعاقة الفكرية والبلادة، ويؤدي إلى تعطيل العقل أكثر من تنشيطه بل

أطلب إلى الحد من الاقبال على هذه الآلة لأنها تمارس دون أن نقرر نحن ذلك.

وبالمقابل فإنه ومهما كان ضغط الدرس في العام الدراسي وحجم الدروس لا بد أن نوفر للأولاد فرصة النشاط الرياضي قبل أي شيء آخر (لا التلفاز ولا الانترنت ولا الحاسوب...) لأننا نكون منسجمين مع أنفسنا مع القاعدة التي تقول إن الرياضة هي التي تساعد على تفتح الذهن وأي عمل آخر مما ذكر لا يؤدي سوى إلى إرهاق النظر أو أي عضو آخر دون أن تساعد على التنشيط الذهني والفكري للتلميذ.

لذا أشدد على هذه المسألة وأتمنى على الأهل والجمعيات أن تلتفت إليها وتوفر أماكن وأندية رياضية بشكل بسيط أو متطور أثناء الدوام الدراسي وبكلفة متدنية لأنها تساعد الولد على المزيد من الاستيعاب والتركيز والحفظ وعلى المكوث مدة أطول في الدرس.

فلا يمكن منع الأولاد من النشاطات المضرة (كالتلفاز وغيره) دون خلق البديل إذ نستطيع منعهم بشكل غير مباشر وبدون أن يشكل ضغطاً نفسياً يُمارَس كحبسه في غرفة أو تأنيبه وغير ذلك.

■ ما الدافع إلى الدرس: الثواب؟ أم العقاب؟ وكيف؟

هذه مسألة مهمة في الواقع اليومي للحياة الأسرية ويعاني منها الأهل لذا نجد أن الأهل يمارسون الأسلوبين: فتارة يمارسون الضغط والقسوة وأخرى يقدمون الهدايا والوعود والإغراءات لينجز الأولاد واجباتهم بأسرع وقت ممكن ليتوفر للأهل قسطاً من الراحة والهدوء في المنزل.

هنا لا بد من اللجوء إلى الوسطية والاعتدال على قاعدة أن الولد يحتاج إلى الثواب والعقاب في كل ما يقوم به (واجبات سلوك علاقات..) فهو يحتاج لأن يشعر بوجود سلطة تربوية وتعليمية خلفه في المنزل.

دون أن يعني ذلك أن هذه السلطة ستمارس الضغط والقسوة والضرب أو تقديم الهدايا والإغراءات والمساعدة. لأن هذا الأمر يسيء إلى شخصية الولد لاحقاً وبالتالي إلى نظرته عن العلم والمجتمع. فعندما سيواجه المجتمع من سيقدم له الإغراءات والمساعدة لكي ينجز عمله؟

لهذا لا أشجع هذا الأسلوب ولا أسلوب القسوة بل نمارس الضغط عندما نشعر أنه أصبح مقصراً بشكل عام في دروسه ونقدم الاغراء أو الثواب عندما يقوم بعمل غير عادي كالنجاح المميز والتفوق. إذ لا يجوز أن نقدم له الهدايا على فروضه اليومية. والعقوبات أيضاً لا تتم إلاّ في حالات وأوقات خاصة.

■ ما هو العقاب المناسب؟

العقاب حاجة وضرورة وهذا يحتاجه الانسان بشكل عام لتصويب سلوكه ولفت انتباهه. ولا يمكن أن نمارس الأسلوب السهل وهو الضرب لأنه يفقد تأثيره بمرور الوقت وهو سلاح بدون فعالية.

ولكن الأفضل أن يتم التنسيق مع المدرسة لمعرفة الأمور التي يحبها هذا

الولد فيعاقب بحرمانه منها. كمبدأ عام طبعاً هناك تفاوت في استعماله كأن يحرم من نشاط ما في وقت، مرة أو أكثر.. كزيارة صديق، حصة رياضة..

■ **كيف نتعامل مع الأولاد المتفوقين؟**

يجب أن نميز الأولاد المتفوقين وذلك يكون ملحوظاً في ذكائهم وتفوقهم...

فيجب أن نوفر لهم ما يحتاجونه من فرص التفوق كزيارة المكتبات العامة، والمعارض الثقافية، وشراء الكتب والموسوعات والديسكات واللغات وغير ذلك.

ولا ننسى أن الولد العادي الذكاء لا يمكن أن نثقل عليه ونرغمه ليكون من المتفوقين فيمكن تأمين الفرص المذكورة دون أن نرغمه ونطالبه بالتفوق لأن هذه الفرص تساعده على توسيع أفقه الفكري والذهني ولكنها لا تجعله متفوقاً فربما زرعنا عنده عقدة العجز أو النقص إذا فرضنا عليه أكثر من قدرته أو احباطه وفشله فيما بعد.

■ **واجبات الأهل وتعارضها مع الاهتمام بالتلميذ كيف يحلونها؟**

لا شك أن الأهل، خاصة الأم باعتبارها التي تتابع الولد مدرسياً، يعانون من التوفيق بين الاهتمام بالأولاد (تدريس ومتابعة وتربية) والقيام بالواجبات الاجتماعية والعائلية الأخرى. لذا لا بد من تحديد الأولويات في هذا الشأن وهنا تحدد الأولويات بحسب حاجة الأولاد ومراحل أعمارهم وسنهم الدراسي.

حددي الأولويات!

. المرحلة الأولى وهي المرحلة الابتدائية لا شك أنها تتطلب كل الاهتمام ولها الأولوية الأولى باعتبار أنهم بحاجة لها تربوياً ونفسياً بالاضافة إلى المتابعة المدرسية.

. المرحلة الثانية وهي المرحلة المتوسطة، فلا شك أنها يمكن أن تقل نسبة الحاجة فتكون بنسبة ٥٠٪ لذا توزع نشاطها بين البيت والمجتمع (خارجه).

. المرحلة الثالثة والأخيرة وهي التي

يستطيع الأولاد الاعتماد على أنفسهم كلياً وهي المرحلة الثانوية والجامعية لذا يمكنها الانصراف إلى نشاطها الاجتماعي والعمل خارج المنزل إذا شاءت ولا يجب أن تعيش الأم عقدة النقص عندما تعطي كامل وقتها لأسرتها لأن بناء المجتمع يتم داخل الأسرة، وهي المساهمة الأولى في ذلك.

وهنا يجب أن لا ننسى دور الأب في العملية التعليمية فيجب أن يتدخل كلما سنحت له الفرصة بل يجب أن يوجدها فهو الشريك الأساسي فيها.

كيف تستثمرين وقتك فيما ينفع أفراد أسرتك؟

عندما تعلم المرأة قيمة الوقت الذي تفقده في أمور غير مجدية، فإنها بالطبع سوف تفكر جيداً في الاستفادة من كل لحظة. حيث أصبح العالم من حولنا يقدر أهمية الثواني قبل الدقائق، وقيل الكثير من الحكم والمواعظ عن أهمية الوقت منها «الوقت كالسيف إن لم تقطعه قطعك» وكذلك «الوقت من ذهب». لذا فإن دور المرأة مهم في تقييم الوقت، خاصة المرأة العاملة، إذ يقع عليها عبء تنظيم وقت أسرتها. حيث يوجد الطالب الذي يطالع دروسه، والزوج المرهق الذي يريد التوفيق بين حياته العائلية والعملية.

من هذا المنطلق نقدم للمرأة عدة قواعد، يمكنها الارتكاز عليها في سبيل توفير الوقت واختصار الساعات لاعادة استثمارها فيما يفيد الأسرة، ويعود عليها بالنفع والخير، وأهمها:

أولاً: انجزي كل مهامك ومتطلباتك التي تتعلق بخارج المنزل دفعة واحدة.

وأنت في طريق عودتك من عملك أو احضار طفلك من المدرسة، حاولي شراء ما تحتاجين إليه من خضراوات ولحوم ومنظفات وكل ما تحتاجين إليه في ذلك اليوم، وهذا يعني اختصار الوقت. فتكرار الذهاب لشراء كل طلب على حدة معناه صرف الكثير من الوقت والجهد.

ثانياً: احتفظي بدفتر صغير في مكان معين لتدوين متطلبات المنزل.

فكلما تذكرت طلباً بادري بتدوينه في الدفتر قبل نسيانه، فمثلاً إذا تذكرت أحد طلباتك من البقال أو الجزار عليك بتسجيله في القائمة في الحال، وعليك أيضاً تحديد الحد الأدنى من مقدار المواد الواجب توافرها باستمرار في البيت، ومن ثم ادراج هذه المواد في قائمة المشتريات بمجرد انخفاض مخزونها الى أقل من الحد المعين.

ثالثاً: ابتعدي عن الاسترسال في الكلام غير الهادف.

لم يعد وقت المرأة في عصرنا الحالي يسمح بالزيارات غير الهادفة، أو المكالمات التليفونية المطولة. ولاختصار الوقت عليك بتدوين المكالمات التليفونية التي تريدين انجازها في ذلك اليوم، مع تدوين رقم

التليفون بجوار كل اسم، والنقاط التي تريدين الحديث فيها حتى لا تسترسلي في الحديث بدون داع.

ولا تعتمدي على الذاكرة إذ قد تنتهي المكالمة دون الاقتراب من الموضوع الذي تريدين الحديث فيه، مما يضطرك لاعادة طلب الرقم مرة أخرى. اعلمي أن محدثتك قد تكون على موعد في الوقت الذي تسترسلين فيه الحديث في شتى الموضوعات، وقد تجد محدثتك حرجاً كبيراً في انهاء حديث بدأتيه.

رابعاً: التدريب على السرعة.

على المرأة محاولة اختصار الوقت بزيادة معدل سرعتها عند انجاز أعمالها المنزلية، بشرط ألاّ يكون ذلك على حساب الدقة في العمل، وإنما يكون الهدف السرعة والدقة معاً.

خامساً: التخلص من المهملات والأوراق غير اللازمة والعلب الفارغة أولاً بأول.

فهذا الأسلوب التنظيمي من شأنه توفير الوقت عند القيام بتنظيف وترتيب المنزل، بالاضافة الى أن هذه المهملات قد تتراكم مع الوقت مما يضفي على المنزل مظهراً غير لائق.

سادساً: اختيار الوقت المناسب للقيام بالمهام المنزلية الصعبة.

قد تكره المرأة القيام ببعض المهام المنزلية مثل تنظيف السجاد، أو زجاج النوافذ، الى غير ذلك من مهام قد تبدو صعبة في نظرها أو غير محببة الى نفسها، في هذه الحالة يجب عليك تجنب القيام بهذه الأعمال وانتِ متعبة أو مرهقة، بل عليك القيام بها عندما تسمح لكِ حيويتك ونشاطك وحينئذ ستتمكنين من انجازها سريعاً دون ابطاء.

سابعاً: تجهيز طلبات الطبخ.

تستطيعين اعداد الخضراوات واللحوم اللازمة على مدى أسبوع أو أكثر، فتقومين بتنظيفها وتقطيعها وحفظها في البراد، تمهيداً لطهيها عند الحاجة مما يوفر جزءاً كبيراً من مجهودك اليومي.

ثامناً: التنظيم ووضع مستلزمات المنزل في مكان محدد.

وذلك حتى لا يضيع وقت أفراد العائلة في البحث والتنقيب عن الحاجات الضرورية اللازمة والملحة.

تاسعاً: عدم تأجيل الواجبات المنزلية للغد.

فمثلاً تأجيل الكي والغسيل يؤدي الى تراكم الأعمال، وبالتالي الارتباك. لذا يجب عليك القيام بكل عمل بصورة منتظمة، وشجعي أفراد أسرتك على القيام ببعض هذه الأعمال، مما يوفر لك الوقت والجهد، علماً بأن الجهد المشترك يجلب الراحة النفسية والسعادة، والترابط الأسري.

عاشراً: هدوء الأعصاب.

والذي يعتبر عاملاً مهماً لتوفير الوقت، إذ أن الاضطراب والقلق يساعدان على عدم التركيز، ومن ثم اضاعة الوقت.

داء ابيضاض الدم الحاد عند الأطفال

الدكتور أحمد عيسى(*)

إن داء ابيضاض الدم الحاد عند الأطفال (سرطان الدم الحاد) هو من الأمراض النادرة، ويمثّل ٣٥٪ من الأورام الخبيثة الأخرى.

وقد ساد الاعتقاد في منتصف القرن الماضي بأنّ هذا المرض قاتل، وغير قابل للعلاج، وبالتالي الشفاء، إلاّ أن تحسّناً مضطرداً بدأ في الستينات والسبعينات من القرن العشرين، مع اكتشاف بعض الأدوية الكيميائية التي ساهمت في انقاذ الكثيرين من الأطفال المصابين بهذا الداء.

كما ساهمت عمليات زرع نقي العظام(Bone marrow trasplantation)، بالاضافة إلى المداواة بالأشعة(radiotherapy) مع العلاج بالأدوية الكيميائية(chemotherapy) إلى رفع نسبة الشفاء لتصل إلى حدود ٧٥٪ أو ٨٠٪ في حالات ابيضاض الدم الحاد عند الأطفال.

تصنيف الداء

ينقسم هذا الداء إلى ثلاثة أنواع رئيسية:

١ ـ ابيضاض الدم اللمفاوي الحاد:

ويمثّل ٨٠٪ من عدد الحالات. وينقسم هذا النوع إلى ثلاثة أقسام بحسب حجم الخلية ونواتها.

٢ ـ ابيضاض الدم النقوي الحاد:

ويمثّل ١٥٪ من عدد الحالات. وينقسم إلى سبعة أقسام.

٣ ـ ابيضاض الدم الحاد اللامتمايز ويمثّل ٥٪ من الحالات.

وهناك نوع رابع غير شائع ويدعى داء ابيضاض الدم الوراثي والذي يتم تشخيصه خلال الشهر الأول من العمر.

إذاً، سنتناول بالتحديد ابيضاض الدم اللمفاوي الحاد عند الأطفال، لأنّه أكثر الأنواع شيوعاً (٨٠٪)، وتزداد نسبة الاصابة بهذا الداء بشكل سريع بعد

الولادة لتصل إلى ذروتها قبل سنّ الخامسة، ثم لتنخفض بعد ذلك.

أسباب المرض

توجد بعض الأمراض التي قد تسهم في الاصابة بهذا الداء، (مذكورة في الكتب الطبية المختصة)

أما اصابة الأهل (الأم أو الأب) بهذا الداء فإنها لا تعني أن خطر الاصابة لدى أطفالهم تكون عالية، إلاّ في حال تعرّضهم لنفس البيئة الملوثة (الأشعة)، اللهم إلاّ إذا أثبتت الاكتشافات العلمية الحديثة جداً للمورثات وتطبيقاتها العملية بالنسبة للأمراض الموروثة غير ذلك. إلاّ أنّ السبب المباشر للاصابة بداء ابيضاض الدم اللمفاوي الحاد ما زال غير معلوم.

أعراض الداء

قد يظهر هذا الداء (ابيضاض الدم الحاد) بصورة فجائية وحادة عبر اعراض مرضية مختلفة. إلاّ أنّ بعض الأطفال يتم تشخيص هذا الداء لديهم عند اجراء فحص دم روتيني للطفل، وبدون أن تظهر عليه أي أعراض سريرية.

إن هذا الداء هو بالدرجة الأولى يصيب نقي العظم. لكنّه قد يصيب أيضاً أي عضو أو أنسجة في الجسم.

أ ـ أعراض نقي العظم

ـ كثرة الكريات البيض: إن عشرين بالمئة(٢٠٪) من المرض تزداد معه الكريات البيض إلى أكثر من خمسين الف خليه مل٣، وقد يصل عددها إلى أكثر من مليون خلية.

ـ قلة الكريات البيض.

ـ فقر دم.

ـ تضخّم في الكبد والطحال.

ب ـ أعراض الجهاز العصبي المركزي:

من الأعراض المصاحبة لهذا المرض التقيّؤ ـ أوجاع الرأس ـ الوهن في الجسد ـ نوبة الصرع.

ج ـ أعراض الجهاز التناسلي والبولي:

يعاني ٢١٪ من الأطفال الذكور من الاصابة بالداء في إحدى الخصيتين. ويتمّ التشخيص بوجود تورّم في الخصية أو المبيض أو بفحص الأنسجة. وقد تعاني إحدى كلى الأطفال المصابين بالارتشاح أي الاصابة بالداء.

د ـ العظام والمفاصل: يعاني أكثر من ٤٠٪ من الأطفال المصابين من أوجاع في العظام والمفاصل.

هـ ـ العيون: كذلك يصاب أكثر من ثلث الحالات المرضيّة بأعراض في العيون، مثل نزيف في الشبكة، شلل في عضلات العين، ضعف في حدّة البصر والعمى...

العلاج

إن هدف العلاج هو استئصال الخلايا السرطانية. حيث ينقسم العلاج إلى عدة مراحل، بحيث أن المرحلة الأولى والثانية تتكفلان بالقضاء على غالبية الأعراض السريرية وأعراض نقي العظم، لتعود عندها فحوصات الدم ونقي العظم إلى النسب الطبيعية. ويتكوّن العلاج من أدوية كيميائية متعددة (على الأقل أربعة أنواع).

يعطى هذا العلاج لفترة تتراوح بين سنة ونصف وسنتين. وفي حال عودة أو ارتجاع الداء أثناء العلاج، أو بعد انتهائه، فلا بدّ من اجراء عملية غرس مثلى لنقي العظم والتي تصل نسبة نجاحها إلى ٣٠٪.

(*) اخصائي طب اطفال.

مفردات من نهج البلاغة

في ذم اختلاف العلماء في الفتيا
الخطبة - خ - ١٧

«تَرِدُ على أحدِهم القضيةُ في حكمٍ من الأحكام فيحكمُ فيه برأيه، ثم ترِدُ تلكَ القضيةُ بعينِها على غيرِهِ فيحكمُ بخلافه، ثم يجتمعُ القضاةُ بذلكَ عندَ الامام الذي استقضاهم فيصوِّبُ آراءَهُمْ جميعاً، وإلههم واحدٌ ونبيُّهم واحدٌ وكتابُهم واحدٌ. أفأمرَهُمُ اللهُ تعالى بالاختلافِ فأطاعوه؟ أم نهاهُمْ عنه فعصَوهُ؟ أم أنزلَ اللهُ ديناً ناقصاً فاستعانَ بهم على إتمامه؟ أم كانُوا شركاءَهُ فلهمْ أنْ يقولوا وعليهِ أن يرضى؟ أمْ أنزلَ اللهُ سبحانَهُ ديناً تاماً فقصَّرَ الرسُولُ صلى اللهُ عليه وآلهِ وسلَّمَ عن تبليغهِ وأدائِهِ، واللهُ سبحانَه يقولُ: (ما فرَّطْنا في الكتابِ من شيءٍ) ، وقالَ: (فيهِ تبيانٌ لكلِّ شيء) وذكرَ أنَّ الكتابَ يصدِّقُ بعضُه بعضاً، وأنَّهُ لا اختلافَ فيهِ فقالَ سبحانَه: (ولو كانَ من عند غيرِ اللهِ لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً) وإنَّ القرآن ظاهرُه أنيقٌ وباطنُهُ عميقٌ، لا تَفنى عجائبهُ، ولا تُكشفُ الظلماتُ إلاّ به».

١ . ترد: تصل إليه، تدخل . تحصل.

٢ . بخلافه: بعكسه، برأيه، ضد رأيه.

٣ . استقضاهم: جعلهم قضاة، طلبهم للقضاء . قاضاهم.

٤ . يصوّب: يرمي، يصحح، يسدّد.

٥ . أدائه: القيام بأحكامه، إعطائه، منحه.

٦ . فرطنا: أغفلنا، تركنا، نسينا.

٧ . تبيان: تبليغ، توضيح وبيان، ترغيب.

٨ . ظاهره أنيق: مزين، متساوٍ، حسن وجميل.

٩ . باطنه عميق: فيه جواهر الأسرار، غير واضح، لا يفهمه أحد.

١٠ . عجائبه: النكت والفوائد، غرائب، مستهجنات.

ملاحظة : اختر معنى واحداً

الأجوبة صفحة (١١١)

نذكر قراءنا الكرام الراغبين بالمشاركة في هذه الصفحة بـ:
١. الكتابة بخط واضح وعلى وجه واحد.
٢. الحرص على عدم تجاوز الرسالة الصفحة الواحدة كحد أقصى.
٣. مراعاة المناسبات وإيصال الرسائل قبل فوات أوانها.
٤. لسنا مسؤولين عن إعادة الرسائل لإصحابها سواء نشرت أم لم تنشر.

فارس الجبل

مهداة الى الشهيد المجاهد
طالب حسين حرب «عبد الكريم»

من طالب حرب الى هادي نصر الله... وأوراق السفر

أخي هادي: ها أنا جمعت حقائبي... وكل دفاتري ووصيتي... وصوركم... وودعت الجبل... لقد حان وقت السفر.

من الرفيع أحمل إليك نسمة الصبح... وتنهد الجبل.. وعصف الشجر.. من الصخر والمطر وكل أحلامك التي خبأتها هناك، هناك في الجبل.

دائماً يا هادي يسألني عنك الجبل، وأرى يداه تمتد تفتش عنك في محراب كمينك.

دائماً يسألني فتى الأمين الى أين رحل؟

كان يُهدئ قلبي.. أنام في حضنه.. وكان يحرسني ويرخي عينيه على عينيَّ.

فيشتعل قلبي ورداً وزنابق.. ويفترش قلبه لكل القادمين إليَّ.. وكان يبسط راحتيه فوق ترابي فيؤلف خارطة الوطن.. قل لي يا طالب، إلى أين رحل فتى الأمين؟ الى أين رحل حارس الجبل؟..

كان جميلاً كإمتداد الربيع... وتفجر النبع رقراقاً عذباً نهراً ينساب من عينيه ومن قلبه... كان يشرق على وجهي شمساً... كان في ليلي قمراً ونجوماً وجمهرة كواكب... كنت أراه يأتي.. ويأتي يواعدني بكمين آخر..

واشتباك وإنفجار قنبلة...

ما أجمل هادي يا طالب... ما أجملكما.. كنت أراكما معاً والرهط المقاوم...

تشعلان فجري رصاصاً فترتفع هامتي أكثر فأكثر وأشرئبُّ بوجوهكم وتعلو رايتي... وأنام في جراحكم وأغفو بدفء وجناتكم.

لما رحلتم؟ لمن الجبل؟ قل لي يا طالب إلى أين أنتم ترحلون؟

لمن الشجر والصخر والوادْ؟ لمن حكايات الأمجاد.؟ أمجاد أمجاد... أين هادي؟

فتى الأمين، إلى أين رحل فارس الجبل؟..

أخي طالب... تركتك مثخن الجراح تغفو على أغنية الكفاح، تحرس الجبل ورفاق السلاح... جمعت حقائبي وأوراق السفر... إنتظرني جواد الحسين هناك في الوادي... جمعت كتبي ودفتر الوصايا ورحلت الى الجنان حيث لا عين رأيت ولا أذن سمعت ولا خطر على بال أحد...

رحلت وقبلت تراب الجبل... أهداني وردة وعفرني برحيق الورد البري يا طالب تركتك في الجبل وجراحك نازفة... كانت أياديه تمتد، تبلسم لك الجراح... وكانت الشمس تغور فيها ووجهك يتورد ويشرق...

تركتك وعيناك تحلم بالصبح وأنا أرحل الى الحسين والعباس والرضيع وإلى راغب والموسوي الأمين... أحمل سلاماً من جراحك لوطن الجراحات في كربلاء.

سلامي للجبل يا طالب... سلامي لليالية وأيامه... هذا دمي وردة أزرعها على فم الرفيع... لينثر الرحيق على وديان الشهادة...

تركتك يا حبيبي ويا أخي وجراحاتك ثلاثة، كجراحات شيخ الشهداء راغب.

ألست ابن خال الشيخ الشهيد، ها أنا أراك قادماً، إني أراك...

قوموا يا شهداء، هذا جواد طالب أسمع صهيله هذا صوته وتكبيرة احرامه زغردي يا عصافير الجنة... أبشري بطالب بدم المقتول بكربلا...

لعينيك كل هذا المدى... لعينيك يا طالب كل هذا المدى..

عماد عواضه

يا قدس إنّنا قادمون

آتون نحن... في فجر الصباح
ننادي حسينا ونهتف يا قدس!
كفى تنهّداً وبكاءً
آتون نكفكف دموعك... ونضمّد جراحك...
«أليس الصبح بقريب»
عاشوراء غرست فينا جذور الشهادة
فأتينا نحوك نلقاها... بدحر أعداء الكرامة...
فنحن حزب الله... سيوفٌ لنصر الله
عهداً لك بدمانا ننصرك...
كما وعد الله صدقاً...
فتحيّة إجلال إلى أقصاك
يوم يؤذّن «حي على الجهاد»
والسلام عليكم

حسين الموسوي

صدى المجد

يا شهيداً لطالما غاب
مع بزوغ الفجر رحل...
حاملاً آهات أحزانه
اكتسى الرّداء... جهّز الكفن... عشق الموت
غرس راية العزّ... العزّ المحمديّ
لبّى نداء البطولة... البطولة الحيدريّة
هتف النصر فكنت صداه
سأل المجد فكنت جوابه...
مردّداً بلسان الحق «أيا مهدي»
لله درّك مجاهداً... وساماً في تاريخ الخميني
وكنزاً في مستقبل الصّدر
ظنّوا أنّك رحلت... ولم يعرفوا
أنّك نسجت من خيوط الكرامة منديلاً
تمسح به جراح القدس الحزينة...
ظنّوا أنّك رحلت... ولم يعرفوا
أنّ دمك طهّر دنس اليهود
قم من سباتك العميق... وانظر فجر الحريّة قد بزغ
فجر النصر تجلّى... وليل الغربة انجلى
فبورك مجد كفّيك

رانية زين الدين

معكم

❖ الأخت مريم:

نحن نشكر لكِ حُسن قراءتك للمجلة واهتمامك الكبير بها، ونُثمّن غالياً القرّاء الذين لا يبخلون علينا بملاحظاتهم واقتراحاتهم، أمّا بالنسبة للإقتراحات التي ذكرتها فإننا إنشاء الله تعالى سنعمل على تحقيقها تدريجياً وفي وقتها المناسب ونشكركم على التنويه ببعض الأبواب في المجلة.

❖ هيفاء علوية

طُرفتكم وصلت وإن شاء الله سوف يستفاد منها في العدد القادم.

❖ حسين قاسم علاء الدين

إن الأمور التي تفضلتم بذكرها مهمة وهي في بال الأخوة في أسرة التحرير، إلاّ أن هناك أولويات تتحكم بطرح المواضيع بالاضافة الى بعض الشروط الفنية الضرورية.

❖ حسين ناظم علوية

لقد أخذنا بعين الاعتبار الأخوة المشاركين في المناطق البعيدة كالبقاع والجنوب، فقسائمهم لا تصل في الوقت المحدّد إذا قلّصنا فترة استلام أجوبة المسابقة.

❖ حسين حمدان

نعم، هذا يحصل. والنقص المذكور هو كلمة واحدة وهي: المزيفة.

❖ الأخ جعفر الموسوي وإخوانه الذين سألوا عن أدلة مقنعة على أن الحشر للروح فقط، هذا الطلب غير منطقي، لأن الكاتب أكّد أن الحشر للروح والجسد وليس للروح فقط. وهذا واضح لمن قرأ جواب الكاتب.

❖ الأخ محمد جمعة

ليس في وارد أسرة المجلة نشر سلسلة عقائدية حول هذا المطلب حالياً ولكنها جاهزة للإجابة على أي سؤال يُطرح عليها.

❖ جمال الطويل

نعم قسيمة المسابقة تصل في الوقت المحدد.

❖ نشكر الأخ ناجي الضيقة على تهانيه بالانتصار الكبير على العدو الصهيوني ونحن بدورنا نبارك له وللأمة جمعاء بهذا الحدث العظيم.

❖ ابراهيم فياض

إن تعريف القراء بالمؤسسات الاسلامية على غرار التعريف بالتعبئة التربوية تقريباً سوف يحصل على صفحات المجلة قريباً إن شاء الله.

❖ نعتذر عن نشر الكثير من الكتابات التي وردت إلينا حول الانتصار والشهداء وغير ذلك، وذلك إما لأنها كبيرة الحجم أو لأنها كتبت بالعامية أو لأنها لا تستوفي الحد الأدنى من الشروط الفنية المطلوبة.

ولاية الفقيه (في صحيحة عمر بن حنظلة وغيرها)

ولاية الفقيه هي المسألة الأهم والأبرز بين المسائل التي يتم تداولها منذ مدّة، وأهميتها تنبع من كونها أصلاً لا يُستغنى عنه في نظر عموم الشيعة، مع اختلاف في حدودها وصلاحياتها وبعض التفاصيل.

وفي هذا الكتاب يقدم سماحة العلاّمة السيد جعفر مرتضى العاملي بحثاً فقهياً إستدلالياً حول ولاية الفقيه، مناقشاً برواية عمر بن حنظلة ومستنداً إليها وفي بعض فقراتها دلالة على جعل الولاية والحاكمية للفقيه الجامع للشرائط، مُبتدئاً في بحثه بدليل عقلي وفطري على ولاية الفقيه، ومعرِّفاً ولاية الفقيه، مروراً بسند الرواية مُفنّداً الاعتراضات والاجابات عليها.

وقد تعرض المؤلف إلى روايات أخرى في بحثه الذي يتميّز بالأسلوب التحقيقي. يقع الكتاب في ١٣٠ صفحة من القطع الوسط وصادر عن دار السيرة.

وظيفة الأنام في زمن غيبة الامام

من المشهور جداً أنه لا يجوز تجميد الاسلام ولا تعطيل تشريعاته وأحكامه تحت عنوان الانتظار لليوم الموعود، ومعنى الانتظار ليس تخلية سبيل الكفار والأشرار وتسليم الأمور إليهم وترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

بل هناك في زمن الغيبة تجاه إمام الزمان «عج» واجب النصرة له، والجهاد في سبيله، والأخذ بأحكامه، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ولم يقل أحد من العلماء وغيرهم بإسقاط التكاليف قبل ظهوره، وليس لهذا أثر في الأخبار بل تدل الآيات والأحاديث على واجبات وتكاليف والاهتمام بالعمل بالوظائف الدينية كلها في عصر الغيبة.

يأتي هذا الكتاب ليبين نوع التكاليف والمسؤوليات والوظائف في زمن غيبة الامام، على المستوى الإيماني والفردي والاجتماعي والسياسي والجهادي والعلاقة بالامام

الحجة «عج»، وهو من الكتب المهمة جداً التي تتحدث عن هذا الموضوع لمؤلفه آية الله الميرزا محمد تقي الموسوي الاصفهاني. وقد نُشر سابقاً باللغتين العربية والفارسية، وقد قامت جمعية المعارف الاسلامية الثقافية بطباعته ونشره بحلة جديدة ويقع في ٨٤ صفحة من القطع الوسط.

موجز أصول الدين (المرسل - الرسول - الرسالة)

يُعتبر هذا الكتاب من أهم الآثار العقائدية للشهيد محمد باقر الصدر، لتوفره على تطبيقات واضحة المنهجية في إعادة بناء علم أصول الدين، واستخدام منهج الدليل الاستقرائي القائم على حساب الاحتمالات في إثبات الصانع أحد معالمه الأساسية.

وهو يُعد من النصوص العقائدية الملائمة لمتطلبات العصر في وعي عقيدة التوحيد، وقد قام عبد الجبار الرفاعي بدراسته وتحقيقه كمقرر مدرسي في أصول الدين، وقد تجنب الشهيد الصدر المصطلحات الرياضية بقدر الإمكان، وتفادى الإشارات المعقدة. وقد افتتح الكتاب بـ٩٥ صفحة تحدث فيها عبد الجبار الرفاعي عن المدلول الاجتماعي لأصول الدين عند الشهيد الصدر.

يقع الكتاب في ٣٠٠ صفحة من الحجم الكبير هو صادر عن دار الهادي للطباعة والنشر.

مسؤوليات المؤمن تجاه إمام الزمان

صدر عن مركز بقية الله الأعظم هذا الكتاب ليُضاف الى الكتب التي تتحدث عن الامام الحجة «عج» وتتناول قضية الغيبة بكل أبعادها وإشكالاتها، ولكنه يُعالج جانباً من جوانب هذا الموضوع، وهو ما يتعلق بالمسؤولية الملقاة على عاتق المؤمنين بغيبته والمعتقدين بوجوده والمنتظرين لظهوره، وقد قام الشيخ مهدي علاء الدين بإعداده بأسلوب سهل ومُيسّر لجميع الطبقات وهو من الجوانب التي لم يتعرّض لها الباحثون كثيراً، وأهمية هذا الكتاب تكمن في الشواهد العديدة المنتقاة من الكتب الروائية الجامعة لأحاديث أهل البيت عليهم السلام، يقع في ٨٦ صفحة من الحجم الوسط.

مسابقة العدد ١٠٩

❖ هذه المسابقة عبارة عن اسئلة يعتمد في الإجابة عنها على ما ورد في العدد ١٠٨.

❖ ترسل الأجوبة في مظروف خاص الى عنوان المجلة (بيروت ص. ب. ١٣٥/٢٤) في مهلة أقصاها الخامس عشر من شهر تشرين الثاني ٢٠٠٠م.

ويكتب على المظروف مسابقة العدد ١٠٩ (مع ذكر الاسم والعنوان الكامل على ورقة المسابقة).

❖ يعلن عن الأسماء الفائزة في العدد الحادي عشر بعد المئة من المجلة الصادر في الأول من كانون الأول من العام ٢٠٠٠م بمشيئة الله، حيث ستوزع الجوائز على الشكل التالي:

الأول: جائزة ١٠٠ الف ليرة. - الثاني: جائزة ٩٠ الف ليرة.

الثالث: جائزة ٧٥ الف ليرة. - الرابع: جائزة ٦٠ الف ليرة.

الخامس: جائزة ٥٠ الف ليرة.

❖ ينتخب الفائزون بالقرعة من بين الذين يقدمون إجابات صحيحة وكاملة عن كل الأسئلة الواردة في المسابقة.

❖ ينتخب عادة إجابة واحدة فقط من بين الإجابات المطروحة إلا إذا ذكر خلاف ذلك.

١ ـ إن تدقيق كثير الشك في الأعمال العبادية نابع من:

أ. تدينه وتقواه

ب. كفره وإلحاده

ج. وساوس الشيطان

د. ب وج

٢ ـ من خلال تجربة حزب الله في استنهاض الأمة نستنتج أن:

أ. الانتشار بين الناس يكون بالكلام وليس بالسلوك فقط.

ب. لا يمكن تخطي العقبات المادية والتفاوت في موازين القوى.

ج. يمكن المساس بالقواعد الاسلامية من أجل العيش المشترك.

د. النتائج تحتاج الى وقت طويل حتى تؤتي ثمارها.

٣ ـ إن الارتباط بالقيادة الشرعية للولي الفقيه:

أ. أعطى مشروعية للجهاد والمقاومة

ب. أحيى المفاهيم الاسلامية

ج. أعاد للاسلام بعده الاجتماعي. السياسي

د. جميع ما ذكر أعلاه

٤ ـ اتهم اليهود المسلمين والعرب بأنهم (اختر أكثر من اجابة)

أ. يمتلكون عقدة التسلط والتفوق والتعالي

ب. بلا ذاكرة تاريخية

ج. أموات في ثوب احياء

د. محرفون للتوراة

٥ ـ من معاني الإسم المبارك فاطمة:

أ. أنها فطمت عن حب الدنيا

ب. أنها فطمت عن الشر والسوء

ج. أن الله فطمها بالعلم عن الجهل

د. جميع ما ذكر أعلاه

١٠٩

٦. ميزان العظمة في شخصية المرأة يكمن في:

أ. ايمانها بالله وارتباطها بالفضائل

ب. وصولها الى التخصصات العلمية العالية

ج. نجاحها في ميادين العمل والإنتاج

د. أ وب

٧. اعتمد الاستكبار في حربه على الحوزة أسلوب:

أ. القتل والعنف.

ب. التهم الظالمة للإسلام.

ج. الدعاية المضادة.

د. جميع ما ذكر أعلاه.

٨. السافارد في اللغة العبرية تعني:

أ. قتلى المحرقة النازية لليهود

ب. منظمة تعمل لخدمة اليهود

ج. يهود الشرق

د. غالبية اليهود في أوروبا الشرقية

٩. حدد الصحيح من الخطأ

أ. من غير الممكن تحقيق جو عائلي آمن وحياة زوجية سعيدة.

ب. مناقشة الزوجة لقضايا البيت مع زوجها تثير الهموم والمشاكل.

ج. يجب احترام الزوجة لحقوق زوجها لأنها حقوق مستحبة.

د. لا أهمية لجمال المظهر في تعزيز الروابط الزوجية.

١٠. إن ضرب الطفل عند تمرده وانحرافه:

أ. مقبول لأنه وسيلة لضبط السلوك

ب. مرفوض إلاّ في الحالات الاستثنائية

ج. مقبول شرط أن لا يكون مبرّحاً

د. ليس هناك حكماً شرعياً في هذه المسألة

قسيمة اشتراك مسابقة العدد ١٠٩

١	
٢	
٣	
٤	
٥	
٦	
٧	
٨	
٩	
١٠	

الاسم الثلاثي: .....

العنـــــوان: .....

.....

تلفـــــون: .....

نتائج مسابقة العدد ١٠٧

تتقدّم مجلة «بقيّة الله» من الفائزين بالتهنئة والتبريك، آملة للجميع فرصة الفوز لاحقاً بالمسابقة، والفائزون على الترتيب هم:

- الأول : فاطمة محمد قزويني
- الثاني: جعفر حسين غرابي
- الثالث: إبراهيم إسماعيل مصطفى
- الرابع: نعيم حكمت أحمد
- الخامس: جمال محمد الطويل

نذكّر المشتركين بضرورة ذكر الاسم الثلاثي.

إلى قرائنا الكرام

ينبغي الالتفات الى الأمور التالية:

أولاً : تسليم المسابقة في الموعد المحدد وخاصة بالنسبة للمشتركين من المناطق البعيدة.

ثانياً: ترحب رئاسة التحرير في المجلة بأي إقتراح أو نقد، أو حتى مشاركة في إطار السياسة العامة للمجلة ويمكن للقراء الأعزاء تدوين إقتراحاتهم في رسالة أو في خانة الملاحظات أدناه.

ملاحظات القراء: .....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

العفو والمغفرة

قد فرق بينهما بأن **العفو**: ترك العقاب على الذنب **والمغفرة**: تغطية الذنب بإيجاب المثوبة.

ولذلك كثرت **المغفرة** من صفات الله تعالى دون صفات العباد، فلا يقال: استغفر السلطان كما يقال: استغفر الله.

وقيل: **العفو**: إسقاط العذاب. والمغفرة أن يستر عليه بعد ذلك جرمه صوناً له عن عذاب الخزي والفضيحة، فإن الخلاص من عذاب النار إنما يطلب إذا حصل عقيبه الخلاص من عذاب الفضيحة.

فالعفو: إسقاط العذاب الجسماني. **والمغفرة**: إسقاط العذاب الروحاني، والتجاوز يعمهما.

وقال الغزالي: في **العفو** مبالغة ليست في الغفور، فإن الغفران ينبىء عن الستر والعفو ينبىء عن المحو، وهو أبلغ من الستر، لأن الستر للشيء قد يحصل مع إبقاء أصله، بخلاف المحو فإنه إزالته جملة ورأساً.

واحة المجلة

هل تعلم

- أن عصير الملفوف ذو فائدة طبية عظيمة لشفاء القرحة المعدية واندمالها بسرعة.
- أن استعمال الفيتامين (H) المسمى (بارلمينوبانزوئيك) لمدة طويلة يفيد في إيقاف سريان الشيب.
- أن الفيتامين (A) يساعد على زيادة وزن الأطفال لأنه ينقص الاحتراقات في الجسم، وهو يساعد على تنشيط الطبقة المشيمية العينية.

مشقة الطبيب

تألمت زوجة جحا، فأشارت إليه أن يأتي بالطبيب.. فذهب لإحضاره وفيما هو خارج من الباب أطلت من النافذة وقالت له: الحمد لله فقد زال الألم فلا لزوم للطبيب، ولكن جحا أسرع في الحال الى الطبيب وقال له: إن امرأتي تألمت وأشارت بلزوم احضارك، إلاّ أنها أطلت من النافذة وقالت: الحمد لله زال الألم فلا لزوم للطبيب لذا جئت لأخبرك حتى لا تتحمّل مشقة الحضور.

طرائف

- الأستاذ للتلميذ: ما شكل الأرض أيها التلميذ؟

التلميذ: مدوّرة.

الأستاذ: كيف عرفت ذلك؟

التلميذ: إذا شئت فهي مربعة فأنا لا أريد أن أدخل معك في نقاش عقيم.

- الزوج في صالة المطار: يا ليتنا أحضرنا مائدة الطعام معنا.

الزوجة: ولماذا؟

الزوج: لأنني نسيت تذاكر الطائرة فوقها.

أحجية

ما هي السورة الوحيدة في القرآن التي لا تحتوي على حرف (الفاء)؟

مكارم الأخلاق

قال رسول الله ﷺ: «إن العفو لا يزيد العبد إلاّ عزاً فاعفوا يعزكم الله، وإن التواضع لا يزيد العبد إلاّ رفعة، فتواضعوا يرفعكم الله، وإن الصدقة لا تزيد المال إلاّ نماءً فتصدقوا يزدكم الله».

أضعف الناس وأقواهم

أضعف الناس من ضعف عن كتمان سره، وأقواهم من قوي على غضبه، وأصبرهم من صبر على فاقته، وأغناهم من قنع بما تيسّر.

من حكم الأمير عليه السلام

قال أمير المؤمنين عليه السلام: «وايم والله ما كان قوم قط في خفض عيش فزال عنهم إلاّ بذنوب اقترفوها، لأن الله تعالى ليس بظلاّم للعبيد، ولو أن الناس حين ينزل بهم الفقر ويزول عنهم الغنى فزعوا الى ربهم بصدق نياتهم لرد عليهم كل شارد وأصلح لهم كل فاسد».

أجوبة مسابقة العدد (١٠٧)

١ - ب - د

٢ - د

٣ - د

٤ - أ + د (صحيح)

٥ - د

٦ - د

٧ - ج

٨ - د

٩ - د

١٠ - ج - د

حل شبكة العدد ١٠٨

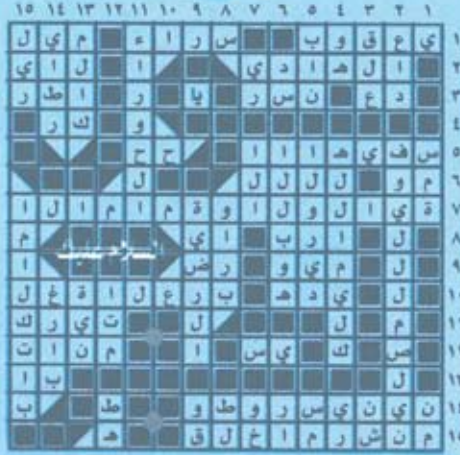

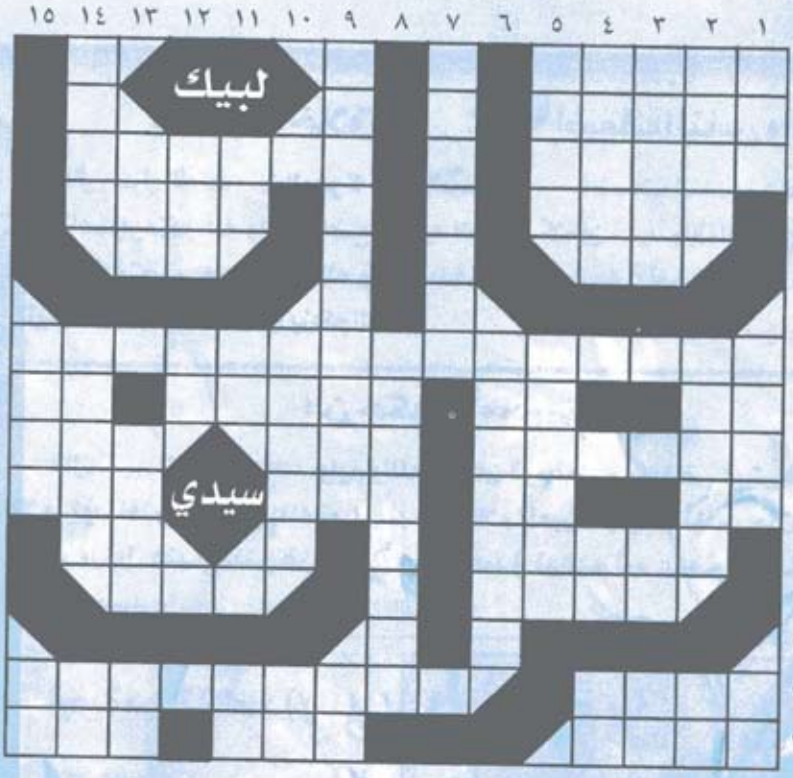

❖ أفقياً:

١ ـ من فلاسفة اليونان
٢ ـ ضيعة في البقاع
٣ ـ كلمتان «هرب ـ لا يعرف القراءة والكتابة» ـ كيميائي وفيزيائي إنكليزي مؤسس نظرية الذرة.
٤ ـ من الثمار ـ ما يمتحن به الإنسان من بلية.
٥ ـ متشابهان ـ أقام في المكان.
٦ ـ لا شيء.
٧ ـ آية من سورة الشمس.
٨ ـ الأمر من سأل ـ ثلثا وبخ ـ ما ينشر في الصحف للدعاية ـ من الأهل.
٩ ـ من الخلفاء العباسيين ـ شريعة ـ متشابهة.
١٠ ـ ثلث ميل ـ يَبُس ـ يحافظ على العهد وينفذه ـ من سور القرآن.
١١ ـ سفينة الصحراء (معكوسة) ـ أداة نصب.
١٢ ـ هُروبٌ ـ ضيعة في الجنوب.
١٣ ـ لا شيء.
١٤ ـ من الأنبياء ـ آية من سورة القارعة.

١٥ ـ بيت الأسد معكوس ـ سباحة ـ من الأقارب٤,

عمودياً:

١ ـ آلة حربية قديمة ـ نيشان يُعطَى للفايز ـ عملة أجنبية.
٢ ـ كلمتان (ثلثا قول ـ متشابهان) ضد النهار ـ أنت بالأجنبية (معكوسة).
٣ ـ كلمتان (قرع الجرس ـ طمأنينة) ـ نصف مفيد ـ إمش.
٤ ـ يمين ـ سحبَ ـ ثلث فَعل.
٥ ـ صوت النحل ـ من صفات الله عزّ وجلّ (معكوسة).
٦ ـ لغوي كوفي المذهب من تلاميذه بديع الزمان الهمداني ومن كتبه مقاييس اللغة.
٧ ـ مدينة أثرية في الأردن.
٨ ـ مدينة سودانية على النيل قرب الحدود مع مصر.
٩ ـ آية من سورة الهمزة (معكوسة) ـ حرف جر.
١٠ ـ من أنهار أفريقيا ـ ضمير منفصل.
١١ ـ أداة جزم ـ من الأهل (معكوسة) ـ ضمير منفصل.
١٢ ـ ضعف جسمه ـ متشابهان.
١٣ ـ وبخَ ـ جمع رهن ـ ثلثا وعد.
١٤ ـ عمل أو شغل ـ من الأنبياء ـ نهر.
١٥ ـ ليس له لحية ـ متشابهان.

حلّ الأحجية

أجوبة مفردات نهج البلاغة

الاجابات الصحيحة

١ ـ تَرِدُ: تصل إليه.
٢ ـ بخلافه: ضد رأيه.
٣ ـ استقضاهم: جعلهم قضاة.
٤ ـ يصوّب: يسدّد.
٥ ـ أدائه: القيام بأحكامه.
٦ ـ فرّطنا: تركنا.
٧ ـ تبيان: توضيح وبيان.
٨ ـ ظاهره أنيق: حسن وجميل.
٩ ـ باطنه عميق: فيه جواهر الأسرار.
١٠ ـ عجائبه: النكت والفوائد.

سهرة

ليست المرة الأولى التي أمثل فيها بين يدي طبيب أسنان لكنها المرة الأولى التي أُدرك فيها مدى ضعف ووهن الانسان. إزاء ما يعترضه من أمراض تواتيه دون سابق إنذار.

كانت إبرة البنج تزداد توغلاً في اللثة الطرية ومعها راح يستبد بي شعور مكيف بالانسحاق إزاء سوسة حقيرة تقع أسفل جدار ضرس هزيل.. لن أُسهب في شرح معاناتي ففي تلك الجلسة التي لا أعتقد أن أحداً منكم لم ينله من رهبتها نصيب، لكنني أحب أن أُشرككم في سهرة كان محورها مرض خبيث داهم جارنا فنصلت لمقدمه ألوان العافية من وجه المسكين الذي راح يرتجف كورقة خريفية.

تحدث الأصحاب في تلك السهرة وكانوا من ذوي التجارب العريقة مع الأمراض المستعصية، تحدثوا عن ذكرياتهم المريرة مع الناضور وغسيل الكلى والصور الملونة و...

كانوا يتحدثون ويزايدون على بعضهم في المقدرة على تحمل الأوجاع وأنا شارد، ساهم، أجلد نفسي بسياط الندم على جحودي في نعمة الصحة التي وهبني إياه الله...

هم يتحدثون وأنا أردد دون انقطاع لك الشكر يا رب كل الشكر

حسن نعيم